الدّعم المجتمعيّ للنّساء الأرامل

Community Support for Widowed Women

مشروع بحثي إعداد

فريق من الباحثين المتخصّصين

برعاية منصّة أريد الدّوليّة للنّاطقين باللّغة العربيّة

٢٠٢٢-٢٠٢٣م

إصدارات منصة أريد العلمية

الدّعم المجتمعيّ للنساء الأرامل

COMMUNITY SUPPORT FOR WIDOWED WOMEN

(دراسات علمية لمجتمع الأرامل)

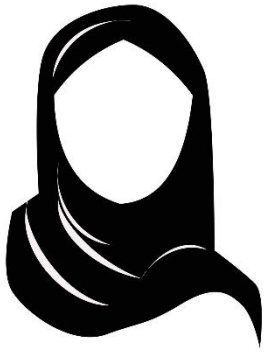

"فريق من الباحثين المتخصّصين"

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

١٤٤٤هـ- ٢٠٢٣م

الطبعة الأولى

اسم الكتاب: الدّعم المجتمعيّ للنّساء الأرامل

عدد الصفحات: ٢٠٤

رقم التسجيل الدولي: ISBN

9 781447 722175

arid.my | info@arid.my

معلومات مهمة حول الكتاب

يتم تحديث هذا الكتاب بشكل مستمر، وللحصول على أحدث نسخة منه عبر زيارة صفحة الكتاب المُستضاف على «منصة أُريد» العلمية حيث تُعقد العديد من المؤتمرات والدورات والمُحاضرات وورش العمل للتوعية حول الدّعم المجتمعيّ للنّساء الأرامل.

ARID.MY/WIDOWS

المُجتمعات العلمية: مجُتمع خاص بقراء هذا الكتاب، حيث يتم طرح الأسئلة وتلقي الأجوبة حول هذه الدّعم المجتمعيّ للنّساء الأرامل:

Go.arid.my/5000

نُسخة مطبوعة من الكتاب: يُمكنكم طلب نسخة ورقية من الكتاب عبر الرابط أدناه، وسيتم شحنُه إليكم مباشرة، وفي حال نفدت النسخ المجانية فيُمكنكم طلب النسخة المدفوعة.

Go.arid.my/5001

دعم طباعة الكتاب: هذا الكتاب وقفي ونعمل على توفيره ورقيًّا بشكل مجاني لتعم الفائدة؛ لذا يمكن المُساهمة في حملة طباعة الكتاب عبر الرابط:

go.arid.my/5002

إهداء

- إلى أصحاب القرار في الدول العربية والإسلامية: دعوة للنهوض بمجتمع الأرامل وتذليل سبل الارتقاء.
- إلى العلماء والخبراء والباحثين: للتكامل والتجديد في العطاء.
- الى النخب العلمي لاستشعار المسؤولية المجتمعية اتجاه الارامل.
- إلى من نهلنا من كتبهم أو انتفعنا بمؤلفاتهم وبحوثهم: اعتزازًا وثناءً.
- إلى من صبرتْ على المحن وسهرتِ الليالي وأعيتها الوحدة ... الأرملة

شكر وتقدير

نتقدم بالشُّكر والتقدير لكُل من ساهم في تجويد الكِتاب وتبرَّع في حملة طِباعته عبر نِظام التَّمويل الجَماعي في «منصة أُريد» وهُمْ كلٌّ من:

ا.د. ضحى العاني	د. إيمان علاء الدين إبراهيم صائغ
ا.د. يعقوب جيولك	ا.د. مها عادل محمود
أ. م. د. أميرة زبير رفاعي سمبس	أ. نادر بيهان
أ. م. د. هند حسين عبيد	د. مريم قيس العاني

والمجال مفتوح للمُساهمة في الحملة الوقفية لطباعة الكتاب وتوزيعه مجانًا عبر الرابط:

go.arid.my/5002

هذه الصفحة تُحدَّث باستمرار لتضمَّ أسماءَ المساهمين والمُتبرعين لهذه الحملة.

الجِهاتُ الراعية

للانضمام إلى الجهاتِ الراعيةِ للكتاب عبر البريد

info@arid.my

نبذة عن المجموعة البحثية الدولية

"دراسات علمية لمجتمع الأرامل"

- أعلن عن هذه المجموعة البحثية ضمن فعاليات المحفل العلمي الدولي الثامن والذي عقد عن بُعد للفترة ١٥-١٩ حزيران ٢٠٢١م وترأس المجموعة البحثية ا.د ضحى العاني من جامعة بغداد وقد أنبرى لها (٨) من الباحثين في منصة أُريد وأسمائهم ومو اقع عملهم موثقة في هذا الكتاب، وكان هدف المجموعة تأليف كتاب بحثي مكون من عدة فصول بحثية بعنوان "الدعم المجتمعي للنساء الأرامل".

- ساهم أعضاء اللجنة وهم بدرجات علمية متنوعة منهم بدرجة أستاذ وأستاذ مشارك وأستاذ مساعد في تخصصات علم النفس وعلم الاجتماع لصناعة بحوث علمية تنفع الحركة العلمية العالمية حول فئة الأرامل وتقديم توصيات تدعمهم.

- تُعرض فصول الكتاب حسب صيغة البحوث العلمية المعتمدة في مجلات أريد الدولية مع ملخصين بالعربية والانجليزية ومقدمة والهدف من الدراسة وأهم النتائج التي توصل اليها الباحث مع ذكر المصادر المعتمدة.

- قدم كل باحث عرض عن الفصل البحثي وبعد المو افقة عليه تم تقديم الفصل كاملا خلال ٤ أشهر وحُكم من قبل نظيرين خارجيين ودقق لغويا قبل النشر.

أعضاء المشروع البحثي

الاسم	الصفة
الاستاذ الدكتور سيف يوسف السويدي/ ماليزيا Dr. Saif Youssif Alsewaidi الرئيس التنفيذي لمشروع البحث العلمي الدولي حول موضوع الارامل	رئيسا
الاستاذة الدكتورة ضحى عادل محمود العاني/ العراق Prof.Dr. Dhuha Adil Mahmood رئيسة الفريق البحثي في اعداد كتاب الارامل	عضوا
الدكتورة عيادة مسعود عقوب / ليبيا *Dr. Ayada Massoud Said Aqoup*	عضوا
الدكتور حمودي علي عولة /الجزائر Dr. Hammoudi Ali Aoula	عضوا
الدكتورة داليا محمد شافع ضاحي/ مصر Dalia Mohamed Shafee Dahi	عضوا
الاستاذة الدكتورة مها عادل محمود/ العراق Prof.Dr. Maha Adel Mahmoud	عضوا
الاستاذة الدكتورة زينب صلاح محمود يوسف/ مصر **Dr .Zeinab Salah Mahmoud Youssif**	عضوا
الدكتورة أمل صالح سعد راجح/ اليمن **Dr. Amal Saleh Saad Rajeh**	عضوا

فهرس محتويات الكتاب

صفحة	البحث	الباحث
١٥	الضّغوط النفسيّة والاجتماعيّة وأساليب مواجهتها لدى النساء الأرامل بدولتي (ليبيا والجزائر) **Psychological and social pressures and the methods of coping with widowed women in the two countries (Libya and Algeria)**	د. عيادة مسعود عقوب / ليبيا *Dr. Ayada Massoud Said Aqoup* د. حمودي علي عولة / الجزائر Dr. Hammoudi Ali Aoula
٧١	الاحتياجات الماديّة والعلاقات الاجتماعيّة المجتمعيّة للنساء الأرامل **The material needs and societal social relations of widowed women.**	د. داليا محمد شافع ضاحي/ مصر Dalia Mohamed Shafee Dahi
٩٩	الدعم النفسيّ والاجتماعيّ لمنع استغلال الأطفال الأيتام المتسوّلين في العراق Psychological and social support to prevent the exploitation of orphaned child beggars in Iraq	ا.د.ضحى عادل محمود / العراق Prof.Dr. Dhuha Adil Mahmood ا.د.مها عادل محمود/ العراق Prof.Dr. Maha Adel Mahmoud

١٣٤	جودة الحياة الأسرية لدى عينة من الأرامل في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية في مصر واليمن (دراسة مقارنة) **Quality of family life among a sample of widows in the light of some demographic variables in Egypt and Yemen (A comparative study)**	أ.م.د/ زينب صلاح محمود يوسف/ مصر Dr .Zeinab Salah Mahmoud Youssif أ.م.د/ أمل صالح سعد راجح/ اليمن **Dr. Amal Saleh Saad Rajeh**

مقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان وفهمه، وسخر له ما في السماوات وما في الأرض وأكرمه، له الحمد القائل لعباده في محكم التنزيل، ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلًا﴾، سورة الإسراء: [٨٥]. والصلاة والسلام على خير الأنام، ومسك الختام، البشير النذير والسراج المنير، محمد بن عبد الله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فتواجه الأرملة بصورة خاصة الكثير من الضغوط التي تتعرضن لها، والتي قد تدفع بهنّ نحو العديد من مشكلات سوء التوافق مع وضعهنّ الجديد الذي خلفه فقدان الزوج، فهن يواجهن حياة كفاح قاسية ومريرة، ففضلا عن خسارة حياتهنّ الزوجية عليهنّ أنْ يعشن ويتحملن أعباء الحياة والعائلة، في حين أنّ أبواب العمل لا تفتح لهنّ بسهولة، بل تواجههن الصعوبات حتى في جهودهن اليومية المعتادة، فضلا عن حرصهنّ الشديد علي سلوكهنّ مقابل القيود الشديدة المفروضة عليهنّ والتي تؤدي إلى التقليل من قيمتهنّ بسبب عوامل الخوف واللوم والإخفاق.

جاء هذا الكتاب لمعرفة المشكلات التي تتعرض لها الأرملة وخاصة الاحتياجات المادية والآثار الاقتصادية وعلاقتها الاجتماعية متمثلة في علاقتها بأهلها وأهل الزوج السابق ودور الجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني في دعم الأرملة ومساعدتها، مع تصوّر لأشكال الدعم التي يمكن أن تقدّم للأرملة وأبنائها باعتبارها وحدة منتجة يمكن الاستفادة منها وحفاظا على أبنائها.

لذا يضع الفريق البحثي في منصّة أريد الدوليّة هذا الكتاب بين يدي قراء العالم أجمع من العلماء والباحثين والمثقفين والطلبة، حيث يتضمّن هذا الكتاب أربعة أبحاث قيّمة في مجالات عدة (النفسية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية) وهي بحوث حديثة تعاصر ما حدث للكوكب الذي نعيش فيه في ظل التغيرات المعاصرة.

ويأمل الفريق البحثي في منصة أريد أن يسد هذا الكتاب ثغرة في ميدان المعرفة حول دراسة مشكلات النساء الأرامل، ومحاولة وضع الحلول لهنّ كذلك دراسة تأثيراتها على العالم أجمع؛ لأنّ هدف هذا الكتاب هو إشباع حاجة القارئ في مختلف التخصّصات العلميّة والمهنيّة والتعليميّة، وإلى إكسابه مبادئ ومهارات أساسية في طرق علاج مشكلات النساء الأرامل التي ظهرت في القرن الثاني والعشرين من هذا العصر.

فهناك ندرة واضحة في البحوث التي تتعلّق بهذا المجال، إذ يغلب على معظمها السطحيّة غير العميقة في دراستها، ومن هنا كان لا بد من وجود مرجع علمي يمثل موسوعة تضم مجالات عدة، لدراسة مشكلات النساء الأرامل وعلاجها ومعرفة الأسس التي يمكن اعتمادها في حل مشكلاتهن.

هذا.. وقد اشتمل المشروع البحثي عدة أبواب اندرجت تحتها طائفة قيّمة من البحوث، وقع كل بحث منها في فصل مستقل.. وتناول القضية المراد طرحها وفق رؤية علميّة ومنهجيّة بحثيّة. وانطلاقا من تخصّص كل باحث.. على هذا النحو..

الفصل الأول بحث حول (الضّغوط النفسية والاجتماعية وأساليب مواجهتها لدى النساء الأرامل بدولتي (ليبيا والجزائر))

والفصل الثاني تضمّن بحث حول (الاحتياجات المادية والعلاقات الاجتماعية المجتمعية للنساء الأرامل).

والفصل الثالث تضمن بحثًا حول (الدعم النفسي والاجتماعي لمنع استغلال الأطفال الأيتام المتسوّلين في العراق).

والفصل الرابع تضمن بحث حول (جودة الحياة الأسرية لدى عينة من الأرامل في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية في مصر واليمن (دراسة مقارنة))

ولا يسعنا بعد إتمام المشروع إلا أن نتقدم بفائق الاعتزاز الى كل من كان له أثر في إنجاز هذا المؤلف فلهم منا جزيل الشكر والعرفان وجزاهم الله عنا خير الجزاء ونسأل الله أن يكون هذا المنجز خالصا لوجهه الكريم ويتقبل منا الأعمال الصالحات..

تقديم منصة أُريد العلمية

الحمد لله الذي أنزل كتابه ولم يجعل له عوجا، وجعل السماء سقفا وبروجا، والصلاة والسلام على رسوله الذي أرسله للعالم بشيرا ونذيرا وسراجا، وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد:

تولدت فكرة الكتاب في وقت جائحة كورونا وأثناء عقد ندوة علمية بعنوان "دور المجاميع البحثية في زيادة الإنتاج العلمي المشترك" على هامش فعاليات المحفل العلمي الدولي الثامن المنعقد افتراضيا للفترة ١٥-١٩ حزيران ٢٠٢١م وترأس المجموعة البحثية حينها أ.د. ضحى العاني من جامعة بغداد / العراق والتي كان دائما ما يشغل تفكيرها واهتمامها تقديم الدعم لدفئة الأرامل والأيتام.

تبنت منصة أُريد العلمية العمل على دعم المجموعة البحثية التي شكلت وتوفير كل مسببات النجاح لها للاستفادة من نقل وتوثيق التجربة بأقلام علماء وخبراء وباحثي المنصة ممن تشاطروا الهموم المجتمعية وكانت لديهم رغبة صادقة لإثراء المجتمع العلمي ببحوث علمية تخصصية ودراسات واقعية لفئة الارامل، فجاء هذا الكتاب بأربعة فصول علمية تجولت في دراسات ميدانية في ليبيا والجزائر، والعراق، واليمن، ومصر.

سلط الفصلُ البحثي الأول الضوء على الضّغوط النفسية والاجتماعية وأساليب مواجهتها لدى النساء الأرامل بدولتي (ليبيا والجزائر)) وتناول الفصل الثاني الاحتياجات المادية والعلاقات الاجتماعية المجتمعية للنساء الأرامل، والفصل الثالث عن الدعم النفسي والاجتماعي لمنع استغلال الأطفال الأيتام المتسوّلين في العراق، أما الفصل الرابع فكان عن جودة الحياة الأسرية لدى عينة من الأرامل في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية في مصر واليمن (دراسة مقارنة)).

وكان من المفترض أن يختتم الكتاب بالفصل الخامس بعنوان "مشروعات صغيرة لدعم النساء الأرامل في ظل التغيرات المعاصرة" وتضمن (١٧) مشروعا اقتصاديا نافعا لفئة النساء الارامل ألا انه تقرر فصله بكتاب خاص لأنه يخاطب شريحة الارامل بشكل مباشر عبر توفير مقترحات وافكار لمشاريع صغيرة تحقق الربح والاستدامة المالية وتحفظ للأرملة كرامتها.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل وقفا خالصا لوجهه الكريم، لتحقيق أهداف الوقف في صيانة البشرية وحماية الدول والمُجتمعات من الجوائح والأمراض، لذا نسمح بطبعه ونشره والاقتباس منه ونسأل الله أن ينفع به ليكون منارا هاديا يضيء للآخرين مسالك هذا العالم الجديد وممرات للإبداع والابتكار فيه، وأن يوفقنا لما يحب ويرضى، وما توفيقنا الا بالله العلي العظيم.

د.سيف السويدي / الرئيس التنفيذي لمنصة أُريد العلمية

الفصل الأول

الضّغوط النفسيّة والاجتماعيّة وأساليب مواجهتها لدى النساء الأرامل بدولتي (ليبيا والجزائر)

Psychological and social pressures and methods of coping with widowed women in my country (Libya and Algeria)

د. عيادة مسعود عقوب

Dr. Ayada Massoud Said Aqou

أستاذ علم النفس المشارك

الجامعة الأسمرية الإسلامية/ ليبيا

د. حمودي علي عولة

Dr. Hammoudi Ali Aoula

أستاذ علم الاجتماع المساعد

جامعة محمد لمين دباغين سطيف/ الجزائر

الملخص

هدف البحث إلى التعرّف على مستوى الضغوط النفسيّة والاجتماعيّة، وأساليب مواجهتها لدى النساء الأرامل، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحثان أداتين هما: مقياس الضغوط النفسيّة والاجتماعيّة، ومقياس أساليب مواجهة الضغوط، وبلغ حجم العينة (٨٩) أرملة، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وأسفرت نتائج البحث أنّ مستوى الضغوط لدى النساء الأرامل كان مرتفعاً على الدرجة الكلية للمقياس، ولقد حصل بعد الضغوط الاجتماعية على أعلى نسبة مئوية، يليها بعد الضغوط النفسية، ثمّ بعد الضغوط الاقتصادية. وبالنسبة لأساليب مواجهة الضغوط فقد احتلّ أسلوب اللجوء إلى الدين المرتبة الأولى وفي المرتبة الثانية أسلوب التخطيط ، وجاء أسلوب إعادة التفكير الإيجابيّ في المرتبة الثالثة، أمّا بالنسبة للأساليب الأقلّ استخداماً من قبل النساء الأرامل فكان أسلوب التركيز على الانفعالات، يليه أسلوب المواجهة غير الفاعلة، ويليه أسلوب الانكار، يليه أسلوب السعي نحو المساندة الاجتماعيّة، ثم أسلوب المواجهة الفعالة، وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الدرجة الكلية لمقياس الضغوط، وبعد الضغوط النفسية تعزى لمتغيّر الدولة، أمّا بعدا (الضغوط الاجتماعيّة، والضغوط الاقتصاديّة) دلت النتائج على وجود فروق بين الدولتين (ليبيا- الجزائر) لصالح دولة الجزائر، وعدم وجود فروق بين متوسطات النساء الأرامل على الدرجة الكلّيّة لمقياس الضغوط وأبعاده الفرعيّة تعزى لمتغيّر عدد الأبناء ومتغير العمل، ومتغيّر مدة الترمل. بينما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا في الدرجة الكلية لمقياس أساليب مواجهة الضغوط وأبعاده (السعي نحو المساندة الاجتماعيّة، إعادة التفكير الإيجابيّ) تعزى لمتغيّر الدولة لصالح النساء الأرامل في دولة ليبيا ، وعدم وجود فروق في الأبعاد (المواجهة الفعالة ، التخطيط ، اللجوء إلى الدين ، والتركيز على

الانفعالات ، الانكار ، المواجهة غير الفعالة) اتعزى للمتغيّر (الدولة، عدد الأبناء، العمل، مدّة الترمّل)، ما عدى بعد المواجهة الفعّالة أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغيّر مدّة الترمّل، وكانت الفروق لمصلحة ١٠ سنوات فأكثر.

الكلمات المفتاحية: الضغوط النفسيّة والاجتماعيّة – أساليب مواجهة الضغوط – النساء الأرامل.

Abstract

The aim of the research is to identify the level of psychological and social stress, and methods of coping with widowed women, and to achieve this goal the researchers used two tools: the psychological and social stress scale, and the stress coping methods scale. The sample size was (89) widows, and the descriptive analytical approach was used. The level of stress among widowed women was high on the total score of the scale, and it got the highest percentage after social pressure, followed by psychological stress, followed by economic pressure, for the methods of coping with stress, the method of resorting to religion ranked first and in second place the planning method The positive rethinking method came in third place. As for the methods least used by widowed women, it was the method of focusing on emotions, followed by the ineffective confrontation method, followed by the denial method, followed by the method of seeking social support, then the effective confrontation method. The results also showed There are no statistically significant differences in the total score of the stress scale, and the psychological stress dimension due to the state variable. The results indicated that there are differences between the two countries (Libya - Algeria) in favor of the state of Algeria, and there are no differences between the averages of widowed women on the total degree of the stress scale and its sub-dimensions due to the variable number of children, the work variable, and the period of widowhood variable. While the results showed that there were statistically significant differences in the total degree of the scale of methods of coping with stress and its dimensions (the pursuit of social support, positive rethinking) due to the state variable in favor of widowed women in the State of Libya, and the absence of differences in the dimensions (effective confrontation, planning, resorting to religion, The focus on emotions, denial, ineffective confrontation) was attributed to the variable (state, number of children, work, period of widowhood), except after the effective confrontation. The results showed that there were statistically significant differences due to the variable period of widowhood, and the differences were in favor of 10 years or more.

Keywords: psychological and social stress - methods of coping with stress - widowed women.

مقدّمة:

تمثّل الضغوط النفسيّة الأساس الرئيس لبقيّة الضغوط الأخرى، وهي العامل المشترك في جميع الضغوط الأخرى مثل: الضغوط الاجتماعيّة، والضغوط الأسريّة، والضغوط المهنيّة، والضغوط الاقتصاديّة.

والضغوط لا يكاد يخلو منها أي مجتمع، أو أي فرد مع اختلاف درجة شدّتها، فالفرد لا يستطيع العيش بمعزل عن مجتمعه، وفي خضم ذلك يواجه في حياته العديد من المواقف التي تتضمّن خبرات تهدّد كيانه في بعض الحالات منها، وتتباين الاستجابات الإيجابية الموجّهة نحو حل المشكلات أو التخفيف من آثار الضّغوط، كما يتعرّض للكثير من الأحداث التي تنطوي على الكثير من مصادر القلق وعوامل الخطر والتّهديد في كافة مجالات الحياة، وقد تنعكس آثار تلك المواقف الضّاغطة على معظم جوانب شخصيته، وإن كان تأثيرها يختلف باختلاف الأفراد.

وتعد الضّغوط النّفسية إحدى المظاهر الرّئيسة التي تتّصف بها حياتنا المعاصر، نظرا لتأثيرها على صحة الفرد على المستوى الفردي والجماعي، وهذه الضّغوط ما هي إلا ردود فعل للتّغيّرات الحادة والسّريعة التي تطرأ على كافة مناحي الحياة لمختلف فئات المجتمع، ولعلّ أكثر هذه الفئات تأثّرا هي النساء الأرامل، فالأرملة قد تتعرّض في حياتها للعديد من الأزمات التي قد تسبب لها صعوبات عديدة في الاندماج داخل المجتمع، أو إلى مشكلات نفسيّة حادّة تنعكس على طريقة عيشها. فالزوج يمثل القوة التي تستند إيها الزوجة في حياتها، ووفاته يمثل صدمة للزوجة لتصبح بعده أرملة وحيدة أمام مسؤولياتها ومعاناتها التي تبدأ بعد أن يلقى العبء على عاتقها في تربية الأبناء والاهتمام بشؤونهم، فتعد وفاة الزّوج مصدر ضغط بالنّسبة للكثير من

الأرامل كما للأسرة والمجتمع، إذ تحدث الضّغوط النّفسية تغييرا في نظام الأسرة، وهنا يؤكد (Sullivan,٢٠٠٩) أنّ التحول المفاجئ من زوجة لأرملة يواجه العديد من المشاعر النفسية الضاغطة، وغير المألوفة لديها كالإحساس بالوحدة، وفقد الألفة، وتشوش الهويّة النفسيّة والمجتمعيّة، وفقد الإحساس بالمشاركة في النظرة المستقبليّة، كذلك تغيير دورها الأسريّ، فهي ستؤدي دور الأم والأب في آن واحد، هذا بالإضافة إلى المشاعر غير المألوفة كالقلق من المستقبل.

ولا شك أنّ خطورة هذا التّغير وصعوبته ترتبط بدرجة اعتماد المرأة على الرّجل ومدى هذا الاعتماد، ومن الطبيعي أنْ تشعر المرأة في هذه الظروف بأنه من المستحيل أن تتحمل هذا الوضع الجديد وتتحوّل وتبدأ في تعلم قواعد جديدة وتنسلخ من دورها القديم لتقوم بالدور الجديد المنتظر منها، وقد تكون النتيجة الرفض والخضوع لحالة الحزن وما فيها من استسلام وسلبية، وتزيد درجة اهتمامها الذي يوجه إلى الآخرين من المقربين وخاصة الأبناء.

إنّ تنوّع ضغوط الحياة التي تواجهها المرأة الأرملة قد تؤثّر على سير حياتها بطريقة غير طبيعية، على إمكاناتها في تقديرها لذاتها مما تجعلها غير متوافقة بين حياتها الشّخصيّة والأسريّة والاجتماعيّة.

تتفاوت الأرامل في كيفية إدراكهن للضّغوط التي يتعرّضن لها، ومن ثم الأساليب التي يتعاملن بها ويواجهن من خلالها ما يعترضهنّ من متطلبات واحتياجات حياتهنّ، كما أنّ قوّتهنّ وطريقتهنّ في مواجهة مصاعب الحياة تعد من الأمور التي ترتبط ارتباطا وثيقا بأساليب مواجهة الضّغوط والتّعامل معها، وقد أثار الموضوع اهتمام العديد من الباحثين النفسيين والاجتماعيين، وأجروا العديد من الدراسات حوله منها دراسة (عايدة صالح، وياسرة أبو هدوس، ٢٠١٤)

والتي أظهرت نتائجها وجود علاقة ارتباطيّة بين الصمود النفسيّ واستراتيجيات مواجهة تحديات الحياة المعاصرة لدى الأرملة، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات النساء الأرامل في جميع استراتيجيات مواجهة تحديات الحياة المعاصرة، ودراسة (سهيلة محمود وآخرون، ٢٠١٨) والتي أظهرت أنّ استراتيجية التّوجه الدّيني كانت الأكثر استخداما لدى النّساء الأرامل، في حين جاءت استراتيجية العدوان اللّفظي والجسدي في المرتبة الأخيرة.

إنّ ما سبق زاد من اهتمام الباحثَين لدراسة هذا الموضوع كذلك ما لاحظه الباحثان من معاناة بعض الأرامل من الضغوط التي تواجههنّ في حياتهنّ اليوميّة، ويمكن استنتاج أنّ كثرة الضغوط النفسيّة تستدعي من الأرملة استخدام أساليب معيّنة لمواجهتها، وهذه الأساليب قد تحدد نوع توجهها للحياة على حسب الضغوط التي تتعرض لها خلال حياتها.

ومن هنا جاء هذا البحث ليلقي الضوء على النساء الأرامل، فهنّ يعشن واقعاً يشكّل تحديات شتى على كافة الصعد الأسريّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة، فالباحثان هنا يتناولان موضوع الضغوط النفسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة وأساليب مواجهتها لدى النساء الأرامل في دولتي ليبيا والجزائر.

مشكلة البحث:

تُعدُّ الضغوط النفسيّة من المواضيع ذات الأهمية الكبيرة في الحياة المعاصرة، كونها تؤثّر بشكل كبير على الصّحّة النفسيّة للفرد وتوازنه، وتنعكس على جوانب حياته الأسريّة، والاجتماعيّة، ومن هذا المنطلق جاءت فكرة هذا البحث لدراسة موضوع الضغوط النفسيّة والاجتماعيّة لدى النساء الأرامل، فمن المعروف أن البناء الأسري يقوم على مجموعة من المكوّنات الفرعيّة، وهي

الأب، الأم، والأبناء، ولكن حينما تتعرّض الأسرة لفقدان أحد هذه المكونات فإن ذلك قد ينعكس على الأداء الفعال لوظائفها الاجتماعيّة، وفقدان الزّوج يرتبط بالحرمان من الحب وهو من أشد العوامل المؤثرة على الحالة النّفسيّة للزوجة وتهيئتها للإصابة بالاضطرابات نتيجة الضّغوط النّفسيّة التي تتعرّض لها، فالأسرة الفاقدة للأب قد يحدث بها خلل في الأدوار، وما ينتج عنه من ضغوطات نفسيّة، واجتماعيّة على الأم باعتبارها المسؤول الرئيس عن هذه الأسرة، وهذا قد ينعكس على تفاعلها مع الأبناء، وعلى أساليب تعاملها معهم، ورعايتها لهم، حيث تواجه الأرملة مجموعة من الصعوبات الحياتيّة والضغوط التي تتطلب منها توافر أساليب المواجهة الإيجابيّة للضغوط، ومن هنا جاءت مشكلة البحث، والتي تتبلور في السؤال الرّئيس الآتي:

- ما مستوى الضّغوط النّفسيّة والاجتماعيّة لدى النساء الأرامل؟ وما أساليب مواجهتها؟
- وتتفرّع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعيّة الآتية:
- ما مستوى الضّغوط النّفسيّة لدى النساء الأرامل؟
- ما الأساليب الأكثر شيوعاً لمواجهة الضّغوط النّفسيّة والاجتماعيّة لدى النساء الأرامل؟

- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات النساء الأرامل في مستوى الضّغوط النّفسيّة والاجتماعيّة تعزى لمتغيّر (الدولة – عدد الأبناء – العمل – مدّة الترمّل)؟
- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات النساء الأرامل في أساليب مواجهة الضّغوط النّفسيّة والاجتماعيّة تعزى لمتغيّر (الدولة – عدد الأبناء – العمل – مدّة الترمّل)؟

أهداف البحث:

- يهدف هذا البحث إلى ما يأتي:
- التعرف على مستوى الضّغوط النّفسية لدى النساء الأرامل.
- الكشف عن الأساليب الأكثر شيوعاً لمواجهة الضّغوط النّفسيّة والاجتماعيّة لدى النساء الأرامل في دولتي ليبيا والجزائر.
- الكشف عن الفروق الدالة إحصائياً بين متوسطات درجات النساء الأرامل في مستوى الضّغوط النّفسيّة والاجتماعيّة تعزى لمتغيّر (الدولة – عدد الأبناء – العمل – مدّة الترمّل).

- الكشف عن الفروق الدالة إحصائياً بين متوسطات درجات النساء الأرامل في أساليب مواجهة الضّغوط النّفسية والاجتماعية تعزى لمتغيّر (الدولة – عدد الأبناء – العمل – مدّة الترمّل).

أسباب اختيار الموضوع:

شهدت المجتمعات العربيّة العديد من التغيرات والتحولات المتلاحقة والسّريعة والتي مسّت مختلف مناحي الحياة، الاجتماعيّة والاقتصاديّة والفكريّة وغيرها، وقد لاحظ الباحثان أنّ الأرامل في الآونة الأخيرة أصبحن يعشن حالة من عدم الاستقرار نتيجة لما يتعرّضن له من ضغوط اجتماعيّة واقتصاديّة والكثير من الصّراعات الحياتيّة المختلفة، ما انعكس عليهنّ في صورة ضغوط نفسيّة، فبعضهنّ يمتلكن القدرة الكافية على مواجهة تلك الضّغوط، وبعضهنّ يجدن أنفسهن عُرضة لها، ولهذا فهن بحاجة للمساعدة لتجاوز كل ذلك.

أهمّيّة البحث:

أولاً: الأهمّيّة النظريّة:

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

أهمية الموضوع حيث يتناول موضوع الضغوط النفسيّة والاجتماعيّة، التي تعاني منها المرأة الأرملة وأساليب مواجهتها، ولدراسة هذا الموضوع أهمية كبيرة في الوقت الحالي الذي تكثر فيه الأزمات والضّغوط النّفسيّة والاجتماعيّة مما يسهم في توجيهها وإرشادها، حتى تتمكّن من

التوافق ومن ثمّ الشعور بالرضا عن الحياة، وتحصينها من المشكلات التي يمكن أن تتعرّض لها في المستقبل، وكيفية الحد من آثارها.

أهمية الفئة التي يتناولها البحث وهي النساء الأرامل، وهي تُعدُّ شريحة في المجتمع تحتاج الرعاية والتوجيه والبحث في المشاكل التي تتعرّض لها، من أجل تسليط الضوء على معاناتهن النفسيّة من الضغوط المختلفة، التي تنعكس على حياتهن بسبب فقدان الزوج، والإسهام في إيجاد حل لهذه الأزمات، أو التخفيف من حدوثها.

ثانياً: الأهمّيّة التّطبيقيّة:

تتجلّى هذه الأهمّيّة في:

فتح المجال أمام البحوث والدّراسات الأخرى التي تهتمّ بجوانب أخرى تدور حول مفاهيم البحث.

توجيه أنظار الباحثين والمختصّين لإعداد واستحداث برامج ارشاديّة جديدة في ضوء نتائج البحث الحالي.

أسباب اختيار الموضوع:

معرفة مدى تأثير ظاهرة الترمّل على مشاعر المرأة الأرملة وتفكيرها وسلوكها.

التعرّف على أكثر العقبات والمشكلات التي تواجه المرأة الأرملة في المجتمع.

المساهمة في إيجاد حلول للتّخفيف من الضّغوط النّفسيّة والاجتماعيّة التي تعاني منها المرأة الأرملة في المجتمع الجزائريّ واللّيبيّ.

تسليط الضّوء على هذه الفئة من المجتمع ومعالجة مشاكلها.

حدود البحث:

يتحدّد هذا البحث في الحدود الآتية:

الحدود الزّمـــانيّة: تم إجراء هذا البحث في السنة (٢٠٢١ – ٢٠٢٢).

الحدود البشريّة: تمّ اختيار عينة من النساء الأرامل من ولاية سطيف (الجزائر) ومن مدينة زليتن (ليبيا).

الحدود المكانية: تمّ تطبيق البحث على النساء الأرامل بكلّ من الجزائر وليبيا.

مفاهيم البحث:

الضّغط: هو درجة استجابة الفرد للأحداث والمتغيرات البيئيّة في حياته اليوميّة، وهذه المتغيّرات ربما تكون مؤلمة تحدث بعض الآثار الفسيولوجية، مع أنّ تلك التأثيرات تختلف من شخص إلى آخر تبعًا لتكوين شخصيّته وخصائصه النّفسيّة التي تميزه عن الآخرين، وهي فروق فردية بين الأفراد. (هوارية.٢٠١٣. ٢١)

الضّغوط النّفسية والاجتماعية:

-**الضّغط النّفسي**: يعرفه لازاروس (Lazarus): بأنّه نتيجة لعملية تقييميّة يقيّم بها الفرد مصادره الذاتيّة ليرى مدى كفاءتها لتلبية متطلبات البيئة، أي مدى الملاءمة بين متطلبات الفرد الداخليّة والبيئة الخارجيّة.(الغريز، وأبو أسعد. ٢٠٠٨)

كما يعرفه هانز سلي (Hans Selye) هو الاستجابة غير المحددة الصادرة من الإنسان لأي مثير أو طلب يوجه نحوه. والمتمعّن في هذا التعريف يلاحظ أنّه يتضمّن الاستجابة الموجبة أو السّالبة كأن يرقى الفرد من وظيفة لأخرى ممّا يترتّب عليه ضرورة تكيّف الفرد والاستعداد للعمل أو الوظيفة الجديدة. (الجويعي. ٢٠١٧. ٢٤٧)

-**الضّغوط الاجتماعيّة**: هي تلك العوامل الاجتماعيّة التي تتّصل بالعادات والتقاليد والنظم الاجتماعيّة والقيم السّائدة في المجتمع وغير ذلك من الأمور " وتعرف كذلك بأنّها: " الأحداث الخارجيّة التي تؤدي عند تفاعلها مع النّفس الإنسانية إلى استثارة عمليّات استجابة للمخ تبعث على نشاط الغدد الصمّاء العصبيّة، وبذلك تتغيّر طبيعة الفرد، فهي إذن أحداث نفسيّة أو اجتماعيّة تسبّب اضطرابات أحشائية." (القحطاني . ٢٠٠٧. ٤١)

التعريف الإجرائي للضغوط النّفسيّة والاجتماعيّة: هو مجموع الدرجات التي يتحصّل عليها أفراد عينة البحث (النساء الأرامل) من خلال إجابتهم عن مقياس الضغوط النفسيّة والاجتماعيّة.

-**أساليب مواجهة الضّغوط**: هي تلك الطّرق والجهود المتنوّعة (منها المعرفيّة والسلوكيّة والانفعاليّة) التي تساعد على حشد الطاقة لمواجهة البيئة المحيطة، وبعبارة أخرى هي السّلوكيات التي يقوم بها الفرد من أجل التّخفيف من مستوى التّوتّر والضّغط النّفسيّ. (عشعش. ٢٠١٧. ٧٤٤).

كما يعرّفها ريان (Ryan): بأنّها"استراتيجيات توافقيّة متعلّمة مكتسبة، تمثّل محتوى السلوك، وتستخدم للسيطرة على أزمات الحياة وظروفها الضاغطة". (Ryan, ١٩٨٩, p. ١١٠)

-**التعريف الإجرائي لأساليب مواجهة الضّغوط:** هي مجموع الدرجات التي يتحصل عليها أفراد عينة البحث (النساء الأرامل) من خلال إجابتهم عن مقياس **أساليب مواجهة الضغوط**.

-**الأرملة**: يعرف ابن منظور الأرملة فيقول: "وامرأة أرملة لا زوج لها، وأرملت المرأة إذا مات عنها زوجها (الأغا. ٢٠١١. ٩)."

وتعرف المرأة الأرملة: بأنّها التي مات عنها زوجها ولم تتزوج بعده، لأنّ لفظ أرامل يطلق أيضًا على المساكين من رجال ونساء، لكنه استخدم في النساء أكثر، لأنّ العرب تقول أرمل فلان إذا نفذ زاده وافتقر. (أبو سبيتان. ٢٠١٧. ٦٩)

الدّراسات السّابقة:

دراسة جودة، أمال عبد القادر (٢٠٠٤):

هدفت إلى معرفة العلاقة بين أساليب مواجهة الضّغوط والصحة النّفسيّة لدى طلاب جامعة الأقصى، وبلغت عينة الدّراسة(٢٠٠) طالب وطالبة وتوصلت الدّراسة إلى أنّ الطلبة

يستخدمون أساليب متعدّدة مرتبة كالتالي:أسلوب الارتباك والهروب، أسلوب إعادة التقييم، أسلوب تحمل المسؤوليّة، أسلوب التحكّم في النفس، أسلوب التخطيط لحل المشكلات، أسلوب الانتماء، وأخيرا أسلوب التفكير بالتمنّي والتّجنب، وقد توصلت الدّراسة أيضا إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في استخدام تلك الأساليب، كما توصّلت إلى وجود فروق في استخدام أساليب مواجهة الضّغوط النّفسية تعزى إلى متغيّر السكن.

دراسة الزيود، نادر فهمي (٢٠٠٦):

هدفت إلى الكشف عن استراتيجيات التّعامل مع الضّغوط النّفسيّة لدى طلبة جامعة قطر وعلاقتها بمتغيّرات:الجنس، والمستوى الدّراسي، والمعدل التّراكمي والتّخصص، والجنسية، وأثر هذه المتغيرات على استراتيجيات التّعامل مع الضّغوط النّفسية.واستخدم الباحث مقياس عمليات تحمّل الضّغوط لجمع البيانات، وطبقّت هذه الأداة على عينة من طلبة من مختلف كليات جامعة قطر شملت ٢٨٤ طالب.وتوصلت الدّراسة إلى أنّ أكثر الأساليب شيوعا التي يستخدمها الطلبة هي التفكير الإيجابي واللّجوء إلى الله، والتّنفيس الانفعالي، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التعامل مع الضّغوط لدى الطلبة تعزى إلى متغيّر الجنس. أظهرت النتائج بأنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التعامل مع الضّغوط تعزى إلى متغيّر الجنسيّة والكلّيّة والمعدّل التراكمي والمستوى الدّراسي.

دراسة شفيق، ساعد(٢٠١٠):

بعنوان"مصادر الضّغط النّفسي واستراتيجيات المواجهة لدى المراهقين

دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانويّة بلغت (٨٩١)، وهدفت الدّراسة إلى التّعرّف على استراتيجيات المواجهة لدى الطلاب، وتوصلت إلى أنّ أهم الأساليب المستخدمة من قبل العينة هي اللّجوء إلى الله، التقبّل، التخطيط.

دراسة الأغا، ريهام سلامة (٢٠١١):

هدفت هذه الدّراسة إلى التنبؤ بالسّلوك الاجتماعي في ضوء قوة الأنا والذكاء الاجتماعي والوحدة النّفسيّة لدى النساء الأرامل في قطاع غزة، وبالتالي التّعرف على العلاقة بين السّلوك الاجتماعي وكل من المتغيرات (قوة الأنا، الذكاء الاجتماعي، الوحدة النّفسية).

تمثلت إشكالية هذه الدّراسة في مدى التنبؤ بالسلوك الاجتماعي لدى النساء الأرامل في قطاع غزة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة الدّراسة، فاعتمدت على اختيار عينة عشوائيّة من النساء الأرامل المسجلات في وزارة الشؤون الاجتماعية في قطاع غزة، وقد بلغت العينة ٣٨٥ أرملة.

من بين النتائج التي توصلت إليها الباحثة وجود علاقة ارتباطية بين مستوى السّلوك الاجتماعي بأبعاده ومتغيراته (قوة الأنا، الذكاء الاجتماعي، الوحدة النّفسيّة) للنّساء الأرامل في قطاع غزة،

في حين تبيّن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين درجات البعد المجتمعي وبين درجات الذكاء الاجتماعي والوحدة النّفسية.

دراسة Paulina & Zelviene (٢٠١٢):

هدفت الدّراسة إلى الكشف عن الرابطة بين القلق الاجتماعي وأساليب مواجهة الضّغوط، وكشفت النتائج عن أنّ القلق الاجتماعي واستراتيجيات المواجهة تظل ثابتة خلال القياس الثّاني بعد مرور سنة، وأنّ القلق الاجتماعي له علاقة دالة مع العوامل المعرفية واستراتيجيات المواجهة.

دراسة hile & Swanepoel (٢٠١٢):

هدفت إلى تحديد دور أساليب مواجهة الضّغوط في العلاقة بين الصحة النّفسيّة والاكتئاب، وأشارت النّتائج إلى أنّه لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين أساليب المواجهة المتمركزة حول المشكلة والمتمركزة حول الانفعال والاكتئاب، لا تلعب أساليب المواجهة المتمركزة حول المشكلة دوراً في العلاقة بين الصّحة النّفسية والاكتئاب، تلعب أساليب المواجهة المتمركزة حول الانفعال دورا في العلاقة بين الصحة النّفسيّة والاكتئاب، توجد علاقة ارتباطيّة سالبة بين الصحة النّفسيّة والاكتئاب، توجد علاقة ارتباطيّة إيجابيّة بين أساليب المواجهة والاكتئاب.

دراسة السميري، نجاح عواد (٢٠١٦):

هدفت الدّراسة إلى التعرّف على أكثر المشكلات شيوعا لدى المرأة الفلسطينية الأرملة، ومستوى توكيد الذات لديهنّ، وكذلك العلاقة بين مشكلات الأرامل وتوكيد الذات لديهنّ، والفروق في مشكلات الأرامل وتوكيد الذات تعزى لمتغيّر المستوى التّعليمي، وعدد الأبناء.

تمثّلت مشكلة الدّراسة في معرفة أكثر المشكلات شيوعا لدى المرأة الفلسطينيّة الأرملة في محافظات غزة ومستوى توكيد الذات لديها.

تكوّنت عينة الدّراسة من ٥٠٠ امرأة أرملة ممن فقدن أزواجهنّ خلال العدوان الأخير على غزة، وقد استخدمت الباحثة مقياس مشكلات الأرامل، ومقياس توكيد الذات، وقد توصلت الدّراسة إلى أنّ المشكلات النّفسيّة حصلت على التّرتيب الأوّل ويليها على الترتيب كل من: المشكلات الاجتماعيّة، المشكلات الجسميّة، أقلها المشكلات الاقتصاديّة.

دراسة بنات، سهيلة محمود وآخرون (٢٠١٨):

والموسومة بـــ: استراتيجيات التّعامل مع الضّغط النفسي لدى النّساء الأرامل في الأردن.

هدفت الدّراسة إلى التّعرّف على استراتيجيات التّعامل مع الضّغط النّفسي لدى النّساء الأرامل في الأردن وشملت العيّنة (١١٩) أرملة ، وأظهرت النّتائج أنّ استراتيجية التّوجه الدّيني كانت الأكثر استخداما لدى النّساء الأرامل، في حين جاءت استراتيجية العدوان اللّفظي والجسدي في المرتبة الأخيرة.

دراسة برجوح ، سميحة (٢٠١٩):

بعنوان: الضغط النفسيّ واستراتيجيات مواجهته لدى المراءة المطلقة.

هدفت هذه الدّراسة إلى التّعرف على مستوى الضّغط النفسيّ لدى المرأة المطلقة ومعرفة الاستراتيجيات لمواجهة الضّغوط الأكثر استخداما وشيوعا لدى المرأة المطلقة.

استخدمت الباحثة المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة حيث تكونت عينة البحث من ثلاث حالات تتراوح أعمارهم ما بين (٣٦ – ٣٠ سنة)، وتوصّلت نتائج الدّراسة إلى استعمال المرأة المطلقة استراتيجيات لمواجهة الضّغط النفسي والمتمثلة في الاستراتيجية المتمركزة حول المشكلة والمتمثلة في البحث عن الدعم الاجتماعيّ وحلّ المشكلة.

ديرية، وفاء محمد عبد الرحمن (٢٠١٩):

بعنوان: أساليب مواجهة الضغوط النفسيّة لدى زوجات الشهداء في محافظة الخليل.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى زوجات الشهداء في محافظة الخليل، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفيّ، واشتملت عينة الدراسة على (٨١) زوجة من زوجات الشهداء، وأظهرت نتائج الدراسة أنّ أساليب مواجهة الضغوط النفسيّة جاءت بدرجة متوسّطة، وتبيّن من خلال النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغيّر العمر، والوظيفة، بينما تبيّن وجود فروق في أساليب مواجهة الضغوط النفسيّة تُعزى لمتغيّر عدد الأبناء، وكذلك للمجالات ما عدا مجال أسلوب الدعم الاجتماعيّ، وكانت لمصلحة ٦ أبناء فأكثر، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق تُعزى لمتغيّر

مدّة استشهاد الزوج، وكذلك للمجالات ماعدا مجالي أسلوب وسائل الدفاع، وأسلوب الدعم الاجتماعيّ، وكانت لمصلحة المدّة الأطول على استشهاد الزوج، كما تبيّن وجود فروق تُعزى لمتغيّر مكان السكن لمصلحة السكن المنفصل مقترنة بالسكن مع أهل الزوج أو أهل الزوجة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

أولاً: أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدّراسات السّابقة:

-اتفقت الدّراسات السّابقة على هدف مشترك وهو استراتيجيات التّعامل مع الضّغط النّفسي باستثناء دراسة نجاح عواد السميري (٢٠١٦) التي هدفت إلى التّعرف على أكثر المشكلات شيوعا لدى المرأة الفلسطينيّة الأرملة، ودراسة Paulina & Zelviene (٢٠١٢) والتي هدفت إلى الكشف عن الرّابطة بين القلق الاجتماعيّ وأساليب مواجهة الضّغوط.

- اتفقت الدّراسات السّابقة في عينتها حيث طبقت على عينة من الأرامل باستثناء دراسة أمال عبد القادر جودة (٢٠٠٤)، ودراسة الزيود (٢٠٠٦) التي طبّقت على الطّلبة.

- استخدمت الدّراسات السّابقة أداة الاستبانة لجمع البيانات باستثناء دراسة سميحة برجوح (٢٠١٩) التي استخدمت تقنية دراسة الحالة، ودراسة نجاح عواد السميري (٢٠١٦) التي استخدمت فيها الباحثة مقياس مشكلات الأرامل ومقياس توكيد الذّات.

- وظّفت الدّراسات السّابقة المنهج الوصفيّ التحليليّ باستثناء دراسة سميحة برجوح (٢٠١٩) التي استخدمت المنهج العياديّ.

- **الفجوة العلمية التي تعالجها الدّراسة الحالية:**

من خلال استعراض أوجه الاختلاف والاتفاق بين الدّراسات السّابقة نشير إلى أنّ البحث الحالي يتّفق مع الدّراسات السّابقة في موضوعها الرّئيس وهدفها العام إلا أنّها تختلف عنها في عدّة جوانب تمثّل الفجوة العلميّة، فالدّراسة عالجت فجوة علميّة متعدّدة الجوانب، بتطرّقها لموضوع الضّغوط النّفسيّة والاجتماعيّة وأساليب مواجهتها لدى النساء الأرامل، وشمول عينتها للأرامل في ليبيا والجزائر لغرض المقارنة واستخدامها للمنهج الوصفي التّحليلي.

جوانب الاستفادة من الدّراسات السّابقة:

استفاد البحث الحاليّ ممّا سبقه من الدّراسات التي أجريت حول الموضوع، حيث حاول الباحثان توظيف بعض الجهود السّابقة للوصول إلى تشخيص دقيق للمشكلة ومعالجتها بشكل شمولي، ومن جوانب الاستفادة العلميّة للدراسات السّابقة ما يلي:

١ – استفاد البحث الحاليّ من الدّراسات السّابقة في الوصول إلى صياغة دقيقة لعنوان البحث الموسوم بـــ: الضّغوط النّفسيّة والاجتماعيّة وأساليب مواجهتها لدى الأرامل.

٢ – استفاد البحث الحالي من الدّراسات السّابقة في الوصول إلى المنهج الملائم.

٣– وظّف البحث الحالي توصيات الدّراسات السّابقة ومقترحاتها في دعم مشكلة البحث وأهميّته.

٤ – استفادت البحث الحالي من الدراسات السابقة في صياغة أدوات البحث.

منهج البحث وإجراءاته:

منهج البحث: استخدم الباحثان المنهج الوصفيّ التحليليّ، إذ يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة موجودة متاحة للدراسة والقياس، كما هي دون تدخّل الباحث في مجرياتها ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها ويحلّلها.

عينة البحث: اختيرت عينة البحث بطريقة العينة القصديّة، وتكوّنت من النساء الأرامل في دولتي (ليبيا – الجزائر) والدي بلغ عددهن(٨٩) أرملة، والجدول التالي يوضّح توزيع العينة حسب المتغيّرات:

الجدول رقم (١)

يبيّن توزيع عينة البحث حسب متغيّرات البحث (الدولة، عدد الأبناء، العمل، مدّة الترمل)

المتغيرات	الفئة	العدد	النسبة
الدولة	ليبيا	٣٨	٤٢,٧
	الجزائر	٥١	٥٧,٣
عدد الأبناء	أقلّ من ٥	٥٦	٦٢,٩
	٥ فأكثر	١٠	١١,٢
	بدون أبناء	٢٣	٢٥,٨
العمل	تعمل	٤٣	٤٨,٣
	لا تعمل	٤٦	٥١,٧
مدّة الترمل	أقلّ من ٣سنوات	١٦	١٧,٩٨
	من ٣ إلى أقلّ من٦	٣٤	٣٨,٢
	٦-٩	١٧	١٩,١
	١٠ فأكثر	٢١	٢٣,٦

أدوات البحث:

أولاً: مقياس الضغوط:

تم إعداد مقياس الضغوط التي تعاني منها النساء الأرامل، من خلال الاطلاع على التراث النظري من كتب ودوريات ودراسات سابقة مرتبطة بموضوع الضغوط، وذلك بهدف التعرّف

على ماهيّة الضغوط، وأنواعها، وأثارها، إلى جانب الاطلاع على بعض المقاييس والاستبيانات للضغوط النفسيّة، بهدف التعرّف على أهم الأبعاد والمحاور المدروسة، وكيفية صياغة فقراتها وأسلوب الإجابة عنها وطريقة تصحيحها.

بعد تحديد الهدف من بناء المقياس، تم تحديد أبعاد المقياس، والتي تمثّلت في ثلاثة أبعاد هي (الضغوط النفسيّة، والضغوط الاجتماعيّة، والضغوط الاقتصاديّة)، ثم صياغة العبارات الخاصّة لكل بعد، وتطويع العبارات بما يناسب عينة البحث –النساء الأرامل–واعتمد المقياس التدريج الخماسي، يتكون من البدائل (موافق بشدة–موافق – إلى حد ما – غير موافق– غير موافق إطلاقاً)

وتكون المقياس من (٤٤) فقرة موزّعة على أربعة أبعاد هي :

- الضغوط الاجتماعيّة: ويشمل الفقرات من (١–١٦)
- الضغوط النفسيّة: ويشمل الفقرات (١٧–٣١)
- الضغوط الاقتصاديّة: ويشمل الفقرات (٣٢ –٤٤)

ثانياً: مقياس أساليب مواجهة الضغوط:

إعداد: فايزة غازي العبد الله.

يتكوّن من (٦٠) فقرة موزّعة على ثمانية أبعاد هي:

- أسلوب المواجهة الفعّالة: ويشمل الفقرات (١ –٧)

- أسلوب التخطيط: ويشمل الفقرات (٨ -١٥)
- أسلوب السعي نحو المساندة الاجتماعيّة: ويشمل الفقرات (١٦ -٢٥)
- أسلوب إعادة التفكير الإيجابيّ: ويشمل الفقرات (٢٦ -٣٢)
- أسلوب التحوّل إلى الدين: ويشمل الفقرات (٣٣- ٣٧)
- أسلوب التركيز على الانفعالات: ويشمل (٣٨- ٤٦)
- أسلوب الإنكار: ويشمل (٤٧- ٥٣)
- أسلوب المواجهة غير الفاعلة: (٥٤-٦٠)

قاس الباحثان الخصائص السيكو متريّة للمقياسين وهي كالتالي:

صدق المقياس:

الصدق الظاهري:

تمّ عرض المقياسَين على مجموعة من المحكمين، وذلك لتحقيق الأهداف التالية : الحكم على مضمون الفقرات – الحكم على صياغة الفقرات ووضوحها – الحكم على صلاحية الفقرات ، وقد قامت الباحثة بإدخال التعديلات المتفق عليها والتي كانت تتمثل في تعديلات بسيطة حول اللغة.

٢-الاتساق الداخلي للمقياس:

تم حساب الاتساق الداخلي عن طريق حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلّيّة لكل بعد والدرجة الكلّيّة للمقياس، والجدول التالي يوضح الاتساق الداخلي للمقياس.

الجدول رقم (٢): يوضح معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الضغوط ومجموع الأبعاد .

المقياس	الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الضغوط	الضغوط الاجتماعيّة	٠,٩٢**	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الضغوط النفسيّة	٠,٩١**	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الضغوط الاقتصاديّة	٠,٨٦**	دالة عند مستوى ٠,٠١
أساليب مواجهة الضغوط	المواجهة الفعّالة	٠,٥٨**	دالة عند مستوى ٠,٠١
	التخطيط	٠,٥٤**	دالة عند مستوى ٠,٠١
	السعي نحو المساندة الاجتماعيّة	٠,٦٠**	دالة عند مستوى ٠,٠١
	إعادة التفكير الإيجابيّ	٠,٥٧**	دالة عند مستوى ٠,٠١
	التحوّل إلى الدين	٠,٣٢**	دالة عند مستوى ٠,٠١
	التركيز على الانفعالات	٠,٦١**	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الإنكار	٠,٢٦*	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	المواجهة غير الفاعلة	٠,٢٦*	دالة عند مستوى ٠,٠٥

**الارتباطات دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١)

*الارتباطات دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق أن جميع الأبعاد المكونة لمقياس الضغوط ترتبط ارتباطاً موجباً وذا دلالة إحصائيّة عند مستوى (٠,٠١) مع الدرجة الكلّيّة للمقياس وهذا يدلّ على اتساق المقياس وتجانس جميع أبعاده.

ويتّضح من الجدول السابق أيضاً أنّ أبعاد مقياس أساليب مواجهة الضغوط ترتبط ارتباطاً موجباً وذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) مع الدرجة الكلّيّة للمقياس، أما بعدا (الإنكار، والمواجهة غير الفاعلة)، فهي دالة عند مستوى (٠,٠٥)، وهذا يدلّ على اتساق المقياس وتجانس جميع أبعاده.

ثبات المقياس:

تمّ بحساب الثبات باستخدام معامل ألفاكرونباخ وذلك على مستوى الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم(٣): يوضح معامل الثبات لمقياس الضغوط ومقياس أليب مواجهة الضغوط

المقياس	الأبعاد	معامل ألفا
الضغوط	الضغوط الاجتماعيّة	٠,٨٦
	الضغوط النفسيّة	٠,٨٨
	الضغوط الاقتصاديّة	٠,٩١
	الدرجة الكلية للمقياس	٠,٩٥
أساليب مواجهة الضغوط	المواجهة الفعّالة	٠,٥٥
	التخطيط	٠,٩١
	السعي نحو المساندة الاجتماعيّة	٠,٦٢
	إعادة التفكير الإيجابيّ	٠,٨٣
	التحوّل إلى الدين	٠,٧٤
	التركيز على الانفعالات	٠,٧٠
	الإنكار	٠,٦٦
	المواجهة غير الفاعلة	٠,٥٦
	الدرجة الكلّيّة للمقياس	٠,٨٩

يتضح من الجدول السابق أنّ درجات الثبات مرتفعة وتعكس ثبات المقياسين .

الاساليب الإحصائيّة المستخدمة في البحث:

معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات المقياس.

استخدام المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والنسبة المئوية، للتعرّف على مستوى الضغوط، وأهم الأساليب لمواجهة الضغوط .

معامل الارتباط بيرسون للتعرّف على طبيعة العلاقة بين الضغوط وأساليب مواجهة الضغوط.

استخدام اختبار ت(T.Test) للتعرّف على دلالة الفرق حسب متغيّر الدولة والعمل.

استخدام تحليل التباين للتعرف على دلالة الفروق حسب متغيّر عدد الأبناء ومدّة الترمّل.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

١ – التساؤل الأوّل ونتائجه:

ما مستوى الضغوط النفسيّة لدى النّساء الأرامل لدى عينة البحث؟

للإجابة عن هذا التساؤل استخدم الباحثان(المتوسط الحسابي – والانحراف المعياري – النسبة المئوية) ويوضّح الجدول التالي النتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية :

الجدول رقم (٤): يوضّح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية للاستجابة لمقياس الضغوط وأبعاده الفرعية

أبعاد المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
الضغوط الاجتماعيّة	٤٦,١٨	٩,٦١	٦٥,٠٤
الضغوط النفسيّة	٤٣,٦٣	٩,١٥	٦٤,١٢
الضغوط الاقتصاديّة	٣٧,٥٢	٩,٧٥	٦٣,٦١
الدرجة الكلّيّة للمقياس	١٢٧,٣٤	٢٥,٥٢	٦٤,٣١

يتضّح من خلال الجدول السابق الذي يوضّح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريّة والنسب المئوية بأن مستوى الضغوط (الاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية) لدى النساء الأرامل كان مرتفعاً على الدرجة الكلّيّة للمقياس، حيث بلغت النسبة المئويّة (٦٤,٣١) ، ولقد حصل بعد الضغوط الاجتماعيّة على أعلى نسبة مئويّة بلغت (٦٥,٠٤) ، يليه بعد الضغوط النفسيّة حيث بلغت النسبة المئويّة(٦٤,١٢)، ويليه بعد الضغوط الاقتصاديّة فقد بلغت النسبة المئويّة (٦٣,٦١)

ويرى الباحثان أنّ كثرة التعرّض للضغوط قد يؤثر سلباً في الصحة النفسيّة والجسديّة للفرد وما يترتّب على تلك الضغوط من اضطرابات ومظاهر سلوكيّة وانفعاليّة، عدم القدرة على حلّ المشكلات، وإحلال التفكير النمطي الجامد بدلاً من التفكير الإيجابي الفعّال، فالإيجابيّة في التفكير والسلوك تساعد الفرد على التفاعل الإيجابي مع الآخرين، تعينه على مواجهة الضغوط و وسيلة الإنسان إلى شحذ قوته والصمود والمقاومة .

السؤال الثاني ونتائجه:

ما أهم أساليب مواجهة الضغوط لدى عينة البحث؟

للإجابة عن هذا التساؤل استخدم الباحثان (المتوسط الحسابي – والانحراف المعياري – النسبة المئوية) ويوضح الجدول التالي النتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائيّة :

الجدول (٥): يوضّح المتوسّطات الحسابيّة و الانحرافات المعياريّة للاستجابة لمقياس أساليب مواجهة الضغوط وأبعاده الفرعية

أبعاد المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
المواجهة الفعالة	٢٨,٠٥	٤,٦٢	٥٣	٨
التخطيط	٣٠,٧٤	٤,٨٢	٧٦,٨٥	٢
السعي نحو المساندة الاجتماعية	٣٢,٣٨	٦,٥٢	٥٤,٨٨	٧
إعادة التفكير الإيجابي	٢٥,٥	٣,٦٠	٧٥	٣
اللجوء إلى الدين	٢٣,٨٩	٣,٤٦	٧٩,٦٣	١
التركيز على الانفعالات	٢٥,٦٠	٣,٩٧	٦٧,٤	٤
الإنكار	١٨,٢٥	٣,٦١	٥٥,٣	٦
المواجهة غير الفاعلة	١٨,٦٠	٣,١٣	٦٢	٥

يتضح من الجدول السابق أنّ النسب المئويّة لاستخدام أساليب مواجهة الضغوط قد تراوحت بين (٥٣-٦٣,٧٩) ، ونلاحظ من الجدول أيضاً أنّ أكثر الأساليب استخداماً من قبل النساء الأرامل هو أسلوب اللجوء إلى الدين حيث أحتلّ المرتبة الأولى بنسبة مئوية بلغت (٦٣,٧٩)، ويرى الباحثان أن هذه النتيجة منطقية لأنّ اللجوء إلى الدين والتقرّب إلى الله عزّ وجلّ يُعدُّ وسيلة قويّة لمواجهة الضغوط الحياتيّة والتغلّب عليها، كذلك إيمان الأرملة بقضاء الله وقدره

يزيد من قوة التحمّل لمواجهة المصاعب التي تمرّ بها في حياتها بعد وفاة زوجها، وفي المرتبة الثانية أسلوب التخطيط (٨٥ , ٧٦)، وجاء أسلوب إعادة التفكير الإيجابيّ في المرتبة الثالثة بنسبة مئويّة بلغت (٧٥)، أمّا بالنسبة للأساليب الأقلّ استخداماً من قبل النساء الأرامل فكان أسلوب التركيز على الانفعالات حيث بلغت النسبة المئويّة (٤ , ٦٧)، يليه أسلوب المواجهة غير الفاعلة بنسبة (٦٢)، ويليه أسلوب الانكار بنسبة مئويّة (٣, ٥٥)، يليه أسلوب السعي نحو المساندة الاجتماعيّة بنسبة مئويّة(٨٨ , ٥٤)، ثمّ أسلوب المواجهة الفعّالة بنسبة مئويّة (٥٣).

وبشكل عام نجد أنّ أكثر الأساليب استخداماً من قبل النساء الأرامل هي أساليب إيجابيّة، ويرجع ذلك إلى معرفتهنّ بأهمية مثل هذه الأساليب في مواجهة الضغوط، أو الحدّ منها والتكيّف معها، وبالتالي فهنّ يفضلن استخدام هذه الأساليب باستمرار للتغلّب على الضغوط، وربما أصبحت هذه الأساليب جزءا من سلوكهنّ عند التّعرّض للضغوط لملاءمتها في التّخفيف من حدّة الضغوط، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة التي أجريت على عينات مختلفة مثل دراسة (صالح، وأبوهدوس. ٢٠١٤) ودراسة(شفيق ساعد، ٢٠١٠)، حيث أشارت إلى أنّ الأساليب الأكثر استخداما كانت أساليب إيجابية.

أما بالنسبة للأساليب الأقلّ استخداماً من قبل النساء الأرامل أي أنّه قد تكون هناك بعض الصعوبات التي تحول دون مواجهة الضغوط لديهنّ، وكذلك نجد أنّ قيمة الانحراف المعياري بعيدة عن الصفر، وتدلّ على وجود تشتّت في الدرجات بما يعني وجود تباعد بين الأرامل في أساليب مواجهة الضغوط ، حيث توجد أساليب وفق (٨) أبعاد مختلفة، يختلف توظيفها باختلاف خصائصهن الفردية، فهناك أرامل يواجهن الضغوط بأساليب إيجابية، و أخريات

يواجهن الضغوط بأساليب سلبية، ومن تم فهناك فروق فردية كبيرة بين الأرامل في مستوى أساليب مواجهة الضغوط وهذا يعني أن بعض النساء الأرامل قد يتأثرن بالصعوبات التي تواجههن في حياتهن فهن، والبعض الآخر لم يتأثر وقد يرجع السبب إلى طريقة التفكير لدى كلّ منهنّ .

السؤال الثالث ونتائجه:

هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات النساء الأرامل في مستوى الضغوط النفسيّة والاجتماعيّة تُعزى لمتغيّر(الدولة – عدد الأبناء – العمل – مدّة الترمّل)؟

للإجابة عن هذا التساؤل استخدم الباحثان اختبار ، ت ، (t.test) وتحليل التباين الأحادي، توضّح الجداول الآتية النتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية:

أولاً: هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات النساء الأرامل في مستوى الضغوط تعزى لمتغير الدولة (ليبيا – الجزائر)؟

الجدول رقم (٦): يوضح الفروق بين متوسّطات درجات دولتي (ليبيا والجزائر) على مقياس الضغوط .

الأبعـــــــــاد	الدولة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الضغوط الاجتماعية	ليبيا	٤٣,١٨	١٠,٧٦	٢,٦٢	٠,٠١
	الجزائر	٤٨,٤١	٨,٠٦		
الضغوط النفسية	ليبيا	٤٣,٢٨	١٠,٨١	٠,٣٠	٠,٧٦
	الجزائر	٤٣,٨٨	٧,٧٨		
الضغوط الاقتصادية	ليبيا	٣٥	١١,٢٥	٢,١٦	٠,٠٣
	الجزائر	٣٩,٤١	٨,٠٦		
الدرجة الكلية للمقياس	ليبيا	١٢١,٤٧	٢٩,٣٠	١,٩٠	٠,٠٦
	الجزائر	١٣١,٧١	٢١,٥٧		

يتضّح من نتائج الجدول السابق أنّ قيمة (ت) للدرجة الكلية لمقياس الضغوط بلغت (١,٩٠) ومستوى دلالة (٠,٠٦) وهي أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥)، أي أنّه لا توجد فروق دالة إحصائياً تُعزى لمتغيّر الدولة في مستوى الضغوط لدى النساء الأرامل وكذلك بعد الضغوط النفسيّة، أمّا بعد (الضغوط الاجتماعية) بلغت قيمة (ت) (٢,٦٢) ، ومستوى دلالة (٠,٠١) وهي أقلّ من مستوى الدلالة (٠,٠٥) وهذا يدلّ على وجود فروق بين الدولتين (ليبيا- الجزائر) في مستوى الضغوط الاجتماعية لمصلحة دولة الجزائر، أي أنّ النساء الأرامل في دولة الجزائر يشعرن بالضغوط الاجتماعية أكثر من النساء الأرامل في دولة ليبيا وقد يرجع ذلك لاختلاف البيئة الاجتماعيّة بين الدولتين واختلاف الثقافة والعادات والتقاليد.

وكذلك بعد (الضغوط الاقتصاديّة) حيث بلغت قيمة ت (٢,١٦)، ومستوى الدلالة (٠,٠٣)، وهي أقلّ من مستوى الدلالة (٠,٠٥) ، وهذا يدلّ على وجود فروق بين الدولتين (ليبيا- الجزائر) في مستوى الضغوط الاقتصاديّة لمصلحة دولة الجزائر، أي أنّ النساء الأرامل في دولة الجزائر يشعرن بالضغوط الاقتصاديّة أكثر من النساء الأرامل في دولة ليبيا، وقد يرجع ذلك إلى أنّ الدولة الليبية تخصّص راتبًا لكلّ الأرامل غير العاملات، ولهذا السبب كان شعورهنّ بالضغوط الاقتصاديّة أقلّ، وتمّ حساب معامل حجم التأثير (الدلالة العمليّة) لبعد الضغوط الاجتماعيّة وبعد الضغوط الاقتصاديّة بلغ على التوالي (٠,٥١-٠,٦٥) وهذا يشير إلى تأثير متوسّط.

ثانياً: هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسّطات درجات النساء الأرامل في مستوى الضغوط النفسيّة والاجتماعيّة تُعزى لمتغيّر عدد الأبناء (أقلّ من ٥ -٥ فأكثر –بدون أبناء) ؟

الجدول رقم (٧)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في أبعاد مقياس الضغوط حسب متغيّر عدد الأبناء

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربّعات	متوسّط المربّعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الضغوط الاجتماعيّة	بين المجموعات	٤٦,٣٤	٢٣,١٧	٠,٢٤٧	٠,٧٨٢
	داخل المجموعات	٨٠٧٤,٧٩	٩٣,٨٩		
	المجموع	٨١٢١,١٢			
الضغوط النفسيّة	بين المجموعات	٢٥,٥٢	١٢,٧٦	٠,١٥٠	٠,٨٦١
	داخل المجموعات	٧٣٣٧,٢٤	٨٥,٣٢		
	المجموع	٧٣٦٢,٧٦			
الضغوط الاقتصاديّة	بين المجموعات	٨١,٥٤	٤٠,٧٧	٠,٤٢٤	٠,٦٥٦
	داخل المجموعات	٨٢٧٦,٦٥	٩٦,٢٤		
	المجموع	٨٣٥٨,١٨			
الدرجة الكلّيّة للمقياس	بين المجموعات	٣٧٣,٧٢	١٨٦,٨٦	٠,٢٨	٠,٧٥٥
	داخل المجموعات	٥٦٩٢٢,١٧	٦٦١٨٩		
	المجموع	٥٧٢٩٥,٨٩			

يتّضح من الجدول السابق أنّ مستوى الدلالة للدرجة الكلّيّة لمقياس الضغوط وأبعاده الفرعيّة أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وهذا يدلّ على عدم وجود فروق بين متوسّطات النساء الأرامل حسب متغيّر عدد الأبناء، أي أنّ عدد الأبناء لا يمثل أي ضغط على الأمّهات الأرامل.

ثالثاً: هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسّطات درجات النساء الأرامل في مستوى الضغوط النفسيّة والاجتماعيّة تُعزى لمتغيّر العمل (تعمل – لا تعمل) ؟

الجدول رقم (٨): يوضّح الفروق بين متوسّطات درجات متغيّر العمل (تعمل – لا تعمل) على مقياس الضغوط .

الأبعـــــــــاد	العمل	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الضغوط الاجتماعيّة	تعمل	٤٤,٥٦	٩,٠٩	١,٥٥	٠,١٢
	لا تعمل	٤٧,٧٠	٩,٩٢		
الضغوط النفسيّة	تعمل	٤٢,١٩	٨,٤٥	١,٤٥	٠,١٢
	لا تعمل	٤٤,٩٨	٩,٦٥		
الضغوط الاقتصاديّة	تعمل	٣٦,٣٧	٨,٠٢	٢,٠٥	٠,١٥
	لا تعمل	٣٩,٥٤	١٠,٨٢		
الدرجة الكلّيّة للمقياس	تعمل	١٢٢,١٢	٢١,٨٦	١,٨٩	٠,٠٦
	لا تعمل	١٣٢,٢٢	٢٧,٨٧		

يتبيّن من الجدول رقم (١٠) أنّ مستوى الدلالة للدرجة الكلّيّة لمقياس الضغوط وأبعاده الفرعيّة (الضغوط الاجتماعيّة، الضغوط النفسيّة، الضغوط الاقتصاديّة) أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وهذا يدلّ على عدم وجود فروق بين متوسّطات النساء الأرامل على مقياس الضغوط تُعزى لمتغيّر العمل، أي أنّ الشعور بالضغوط لا يتأثر بكون الأرملة عاملة أو غير عاملة.

رابعاً: هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسّطات درجات النساء الأرامل في مستوى الضغوط تُعزى لمتغيّر مدّة الترمّل (أقلّ من ٣سنوات، ٣-أقلّ من٦ ، ٦-٩ ، ٩ فأكثر)؟

الجدول رقم (٩): نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في أبعاد مقياس الضغوط حسب متغيّر مدّة الترمّل

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربّعات	متوسّط المربّعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الضغوط الاجتماعيّة	بين المجموعات	٦٥,٥٦	٢١,٨٥٢	٠,٢٣١	٠,٨٧٥
	داخل المجموعات	٨٠٥٥,٥٧	٩٤,٧٧١		
	المجموع	٨١٢١,١٢			
الضغوط النفسيّة	بين المجموعات	٢٢٦,٩٩	٧٥,٦٦٣	٠,٩٠١	٠,٤٤٤
	داخل المجموعات	٧١٣٥,٧٨	٨٣,٩٥٠		
	المجموع	٧٣٦٢,٧٦			
الضغوط الاقتصاديّة	بين المجموعات	٢٨٣,٣٤	٩٤,٤٤٨	٠,٩٩٤	٠,٤٠٠
	داخل المجموعات	٨٠٧٤,٨٤	٩٤,٩٩٨		
	المجموع	٨٣٥٨,١٨			
الدرجة الكلّيّة للمقياس	بين المجموعات	١٣٢٠,٣٧	٤٤٠,١٢٢	٠,٦٦٨	٠,٥٧٤
	داخل المجموعات	٥٥٩٧,٥٢	٦٥٨,٥٣٦		
	المجموع	٥٧٢٩٥,٨٩			

يتبيّن من الجدول رقم (٩) أنّ مستوى الدلالة للدرجة الكلّيّة لمقياس الضغوط وأبعاده الفرعيّة (الضغوط الاجتماعيّة، الضغوط النفسيّة، الضغوط الاقتصاديّة) قد بلغ على التوالي (٥٧٤ , ٠ – ٨٧٥ , ٠ – ٤٤٤ , ٠ – ٤٠٠ , ٠)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (٠٥ , ٠) مما يدلّ على عدم وجود فروق بين متوسّطات الأرامل على مقياس الضغوط حسب متغيّر مدّة الترمّل، أي أنّ مستوى شعورهنّ بالضغوط لا يتأثر بالفترة الزمنيّة المنقضية على وفاة الزوج سواء أكانت هذه الفترة طويلة أم قصيرة.

التساؤل الخامس ونتائجه:

هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسّطات درجات النساء الأرامل في أساليب مواجهة الضغوط تعزى لمتغيّر (الدولة – عدد الأبناء – العمل – مدّة الترمّل)؟

للإجابة عن هذا التساؤل استخدمت الباحثة اختبار، ت ، (t.test) وتحليل التباين الأحادي، وتوضح الجداول الآتية النتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائيّة :

أولاً: هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسّطات درجات النساء الأرامل في أساليب مواجهة الضغوط تُعزى لمتغيّر الدولة (ليبيا –الجزائر)؟

الجدول رقم (١٠): يوضّح الفروق بين متوسطات درجات النساء الأرامل على مقياس أساليب مواجهة الضغوط تُعزى لمتغيّر الدولة

الأبعاد	الجنس	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياريّ	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المواجهة الفعّالة	ليبيا	٢٩,٢٩	٣,٨١	٢,٢٢٤	٠,٠٢٩
	الجزائر	٢٧,١٤	٤,٩٧		
التخطيط	ليبيا	٣٠,٩٥	٦,١٥	٠,٣٤٦	٠,٧٣٠
	الجزائر	٣٠,٥٩	٣,٦٠		
السعي نحو المساندة الاجتماعيّة	ليبيا	٣٥,٠٣	٦,٨٤	٣,٥٠٩	٠,٠٠١
	الجزائر	٣٠,٤١	٥,٥٦		
إعادة التفكير الإيجابيّ	ليبيا	٢٧,٣٧	٣,٤١	٤,٣٤٦	٠,٠٠٠
	الجزائر	٢٤,٣١	٣,١٨		
اللجوء إلى الدين	ليبيا	٢٤,٩٧	٣,٥٨	٢,٦٣٧	٠,٠١٠
	الجزائر	٢٣,٠٨	٣,١٧		
التركيز على الانفعالات	ليبيا	٢٦,٦٧	٥,١٥	٢,٤٦١	٠,٠١٦
	الجزائر	٢٤,٧٣	٢,٥٢		
الإنكار	ليبيا	١٩	٤,٧٢	١,٧١٩	٠,٨٩
	الجزائر	١٧,٦٩	٢,٣٨		
المواجهة غير الفاعلة	ليبيا	١٨,٦٨	٤,٣٢	٠,٢٣٠	٠,٨١٩
	الجزائر	١٨,٥٣	١,٨٥		
الدرجة الكلّيّة للمقياس	ليبيا	٢١٢,٠٥	١٨,٦٤	٤,٩٥١	٠,٠٠٠
	الجزائر	١٩٦,٤٧	١٠,٨٦		

يتّضح من نتائج الجدول السابق أنّ قيمة ت للدرجة الكلّيّة لمقياس أساليب مواجهة الضغوط وأبعاده (السعي نحو المساندة الاجتماعيّة، إعادة التفكير الإيجابيّ) بلغت على التوالي(٤,٩٥١ - ٣,٥٠٩- ٤,٣٤٦) و مستوى الدلالة (٠,٠٠٠ -٠,٠٠١- ٠,٠٠٠-) ، وهي تقلّ عن قيم مستوى الدلالة (٠,٠٥)، مما يدلّ على وجود فروق دالة إحصائيًا في متغيّر الدولة لمصلحة

النساء الأرامل في دولة ليبيا، أي أنّهنّ يستخدمن أساليب السعي نحو المساندة والتفكير الايجابي في مواجهة الضغوط التي يتعرّضن لها في حياتهنّ. وعند حساب حجم التأثير (الدلالة العمليّة) للدرجة الكلّيّة للمقياس أساليب مواجهة الضغوط بلغ (٠,٨٤) وهو حجم تأثير قوي، أما حجم التأثير لبعد السعي نحو المساندة الاجتماعيّة بلغ (٠,٦٨)وهو معامل تأثير متوسّط، بينما حجم التأثير لبعد إعادة التفكير الإيجابيّ بلغ (٠,٩٦) وهو معامل تأثير كبير.

أمّا الأبعاد (المواجهة الفعّالة، التخطيط، اللجوء إلى الدين، والتركيز على الانفعالات، الانكار، المواجهة غير الفعّالة) فمستوى الدلالة أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) مما يدلّ على عدم وجود فروق لدى النساء الأرامل بين الدولتين، أي لا تختلف الأرامل في ليبيا والجزائر في استخدام هذه الأساليب عند تعرّضهن للضغوط.

ثانياً: هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسّطات درجات النساء الأرامل في أساليب مواجهة الضغوط تُعزى لمتغيّر عدد الأبناء (أقلّ من ٥ –٥ فأكثر – بدون أبناء) ؟

الجدول رقم (١١): نتائج تحليل التباين الأحاديّ لدلالة الفروق في أبعاد مقياس الضغوط حسب متغيّر عدد الأبناء

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربّعات	متوسّط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
المواجهة الفعّالة	بين المجموعات	١٣٨,٦٨	٦٩,٣٤	٣,٤٤	٠,٠٣٧
	داخل المجموعات	١٧٣٦,٠٤	٢٠,١٩		
	المجموع	١٨٧٤,٧٢			
التخطيط	بين المجموعات	٢,٣٩	١,٢٠	٠,٠٥	٠,٩٥١
	داخل المجموعات	٢٠٤٤,٦٦	٢٣,٧٨		
	المجموع	٢٠٤٧,٠٦			
السعي نحو المساندة الاجتماعيّة	بين المجموعات	١٧٢,٨١	٨٦,٤١	٢,٠٨	٠,١٣١
	داخل المجموعات	٣٥٦٦,٢٠	٤١,٤٧		
	المجموع	٣٧٣٩,٠١			
إعادة التفكير الإيجابيّ	بين المجموعات	٥,٦٩	٢,٨٥	٠,٢٢	٠,٨٠٦
	داخل المجموعات	١١٣٣,٣٢	١٣,١٨		
	المجموع	١١٣٩,٠١			
اللجوء إلى الدين	بين المجموعات	٨,٠٧	٤,٠٤	٠,٣٣	٠,٧١٩
	داخل المجموعات	١٠٤٨,٨٠	١٢,٢٠		
	المجموع	١٠٥٦,٨٨			

التركيز على الانفعالات	بين المجموعات	٥٥,٠٤	٢٧,٥٢	١,٧٧	٠,١٧٦
	داخل المجموعات	١٣٣٤,٤٠	١٥,٥٢		
	المجموع	١٣٨٩,٤٤			
الإنكار	بين المجموعات	٧٣,٦٣	٣٦,٨١	٢,٩٦	٠,٥٧
	داخل المجموعات	١٠٧٠,٩٤	١٢,٤٥		
	المجموع	١١٤٤,٥٦			
المواجهة غير الفاعلة	بين المجموعات	٥,٩٧	٢,٩٩	٠,٣٠	٠,٧٤١
	داخل المجموعات	٨٥٥,٤٦	٩,٩٥		
	المجموع	٨٦١,٤٤			
الدرجة الكلّيّة للمقياس	بين المجموعات	٧١٨,٥٥	٣٥٩,٢٧	١,٣٢	٠,٢٧١
	داخل المجموعات	٢٣٣٣١,٠٩	٢٧١,٢٩		
	المجموع	٢٤٠٤٩,٦٤			

يتبيّن من الجدول رقم (١١ أنّ مستوى الدلالة للدرجة الكلّيّة لمقياس أساليب مواجهة الضغوط وأبعاده الفرعيّة، أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) مما يدلّ على عدم وجود فروق بين متوسّطات الأرامل تُعزى لمتغيّر عدد الأبناء، أي أنّ استخدام الأرامل لأساليب مواجهة الضغوط لا يتأثّر بعدد الأبناء.

ثالثاً: هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسّطات درجات النساء الأرامل في أساليب مواجهة الضغوط تُعزى لمتغيّر العمل (تعمل -لاتعمل)؟

الجدول رقم (١٢): يوضّح الفروق بين متوسّطات درجات النساء الأرامل على مقياس أساليب مواجهة الضغوط تُعزى لمتغيّر العمل

الأبعاد	الجنس	المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المواجهة الفعّالة	تعمل	٢٧,٩٨	٣,٣٦	٠,١٦	٠,٨٧٦
	لا تعمل	٢٨,١٣	٥,٥٨		
التخطيط	تعمل	٣٠,٥٨	٥,٢٠	٠,٣٠	٠,٧٦٤
	لا تعمل	٣٠,٨٩	٤,٥٠		
السعي نحو المساندة الاجتماعيّة	تعمل	٣٢,٢١	٥,٩٣	٠,٢٤	٠,٨١١
	لا تعمل	٣٢,٥٤	٧,٠٩		
إعادة التفكير الإيجابيّ	تعمل	٢٦,١٦	٣,٥٢	١,٣٩	٠,١٦٩
	لا تعمل	٢٥,١١	٣,٦٣		
اللجوء إلى الدين	تعمل	٢٤,٣٥	٢,٧١	١,٢٢	٠,٢٢٧
	لا تعمل	٢٣,٤٦	٤,٠٣		
التركيز على الانفعالات	تعمل	٢٥,٩٣	٣,٨٥	٠,٧٧	٠,٤٤٥
	لا تعمل	٢٥,٢٨	٤,١٠		
الإنكار	تعمل	١٧,٧٧	٣,٢٤	١,٢٢	٠,٢٢٧
	لا تعمل	١٨,٧٠	٣,٩٠		
المواجهة غير الفاعلة	تعمل	١٨,٦٥	٣,٦٨	٠,١٦	٠,٨٧٢
	لا تعمل	١٨,٥٤	٢,٥٥		
الدرجة الكلّيّة للمقياس	تعمل	٢٠٣,٦٣	١٦,١٩	٠,٢٨	٠,٧٨٣
	لا تعمل	٢٠٢,٦٥	١٧,٠١		

يتضّح من الجدول رقم (١٢ أنّ مستوى الدلالة للدرجة الكلّيّة لمقياس أساليب مواجهة الضغوط وأبعاده الفرعيّة، أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) مما يدلّ على عدم وجود فروق بين متوسّطات الأرامل حسب متغيّر العمل، أي أنّ استخدام الأرامل لأساليب مواجهة الضغوط لا يتأثّر بكونها أرملة عاملة أو غير عاملة.

رابعاً: هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسّطات درجات النساء الأرامل في أساليب مواجهة الضغوط تُعزى لمتغيّر عدد الأبناء (أقلّ من ٣سنوات ، ٣-أقل من٦ ، ٦-٩ ، ٩ فأكثر) ؟

الجدول رقم (١٣):نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في أبعاد مقياس الضغوط حسب متغيّر مدّة الترمّل

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربّعات	متوسّط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
المواجهة الفعّالة	بين المجموعات	٣٠٨,٢٣	١٠٢,٧٤	٥,٥٨	٠,٠٠٢
	داخل المجموعات	١٥٦٦,٤٩	١٨,٤٣		
	المجموع	١٨٧٤,٧٢			
التخطيط	بين المجموعات	٧١,٣٠	٢٣,٧٧	١,٠٢	٠,٣٨٧
	داخل المجموعات	١٩٧٥,٧٦	٢٣,٢٤		
	المجموع	٢٠٤٧,٠٦			
السعي نحو المساندة الاجتماعيّة	بين المجموعات	٢٥٧,٥٧	٨٥,٨٦	٢,١٠	٠,١٠٧
	داخل المجموعات	٣٤٨١,٤٤	٤٠,٨٦		

	المجموع	٣٧٣٩,٠١			
إعادة التفكير الإيجابيّ	بين المجموعات	٢٠,٢٠	٦,٧٣	٠,٥١	٠,٦٧٥
	داخل المجموعات	١١١٨,٨١	١٣,١٦		
	المجموع	١١٣٩,٠١			
اللجوء إلى الدين	بين المجموعات	٢٣,٥٢	٧,٨٤	٠,٦٥	٠,٥٨٨
	داخل المجموعات	١٠٣٣,٣٦	١٢,١٦		
	المجموع	١٠٥٦,٨٩			
التركيز على الانفعالات	بين المجموعات	٨,٠٦	٢,٦٩	٠,١٧	٠,٩١٩
	داخل المجموعات	١٣٨١,٣٨	١٦,٢٥		
	المجموع	١٣٨٩,٤٤			
الإنكار	بين المجموعات	٣٤,٢٦	١١,٤٢	٠,٨٧	٠,٤٥٨
	داخل المجموعات	١١١٠,٣٠	١٣,٠٦		
	المجموع	١١٤٤,٥٦			
المواجهة غير الفاعلة	بين المجموعات	١٢,٨٦	٤,٢٩	٠,٤٣	٠,٧٣٢
	داخل المجموعات	٨٤٨,٥٨	٩,٩٨		
	المجموع	٨٦١,٤٤			
الدرجة الكلّيّة للمقياس	بين المجموعات	١٨٤٢,٤٤	٦١٤,١٥	٢,٣٥١	٠,٠٧٨
	داخل المجموعات	٢٢٢٠٧,٢١	٢٦١,٢٦		

	المجموع	٢٤٠٤٩,٦٤			

يتّضح من الجدول رقم (١٣) أنّ قيمة ف للدرجة الكلّيّة لمقياس أساليب مواجهة الضغوط (٢,٣٥١) ومستوى الدلالة (٠,٠٧٨) وهي أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥)، مما يدلّ على عدم وجود فروق في أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى النساء الأرامل يعزى لمتغيّر مدّة الترمّل، وكذلك للأبعاد ما عدى بعد المواجهة الفعّالة فقد بلغت قيمة ف (٥,٥٢) ، ومستوى دلالة (٠,٠٠٢)، وهي أصغر من مستوى الدلالة (٠,٠٥)مما يدلّ على وجود فروق دالة إحصائياً في بعد المواجهة الفعّالة للضغوط لدى النساء الأرامل تُعزى لمتغيّر مدّة الترمّل، ولبيان اتجاه الفروق استخدم اختبار (LSD) وهي كما يأتي:

الجدول رقم (١٤)

يوضح نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة البحث على بعد المواجهة الفعالة حسب متغير مدة الترمل

المتغيرات	المجموعات	متوسّط الفرق	مستوى الدلالة
أقلّ من ٣ سنوات	من ٣-أقلّ من ٦	١,٣٩	٠,٢٨٩
	٦-٩	١,٨٣	٠,٢٢٤
	١٠ فأكثر	٥,٢٦ *	٠,٠٠٠
من ٣-أقلّ من ٦	أقلّ من ٣ سنوات	١,٣٩	٠,٢٨٩
	٦-٩	٠,٤٤	٠,٧٣٠
	١٠ فأكثر	٣,٨٧*	٠,٠٠١
٦-٩	أقلّ من ٣ سنوات	١,٨٣	٠,٢٢٤
	من ٣- أقلّ من ٦	٠,٤٤	٠,٧٣٠
	١٠ فأكثر	٣,٤٣*	٠,٠١٥
١٠ فأكثر	أقلّ من ٣ سنوات	٥,٢٦*	٠,٠٠٠
	من ٣-أقلّ من٦	٣,٨٧*	٠,٠٠١
	٦-٩	٣,٤٣*	٠,٠١٥

يتّضح من الجدول رقم (١٤) أنّ الفروق في أسلوب المواجهة الفعالة بين (أقلّ من ٣ سنوات و ١٠ فأكثر) لمصلحة ١٠ فأكثر، وبين (من ٣-أقل من ٦ و ١٠ فأكثر) لمصلحة ١٠ فأكثر، وكذلك بين (٦-٩ و١٠ فأكثر) لمصلحة ١٠ فأكثر، نلاحظ أنّ الفروق كانت لمصلحة المدّة الأطول أي كلّما كانت مدّة الترمّل أطول كان استخدام الأرامل لأسلوب المواجهة الفاعلة

عند تعرضهنّ للضغوط الحياتية أكثر من النساء حديثي الترمل. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (وفاء محمد ديرية، ٢٠١٩)

ملخص نتائج البحث:

مستوى الضغوط لدى النساء الأرامل كان مرتفعاً على الدرجة الكلّيّة للمقياس، ولقد حصل بعد الضغوط الاجتماعيّة على أعلى نسبة مئويّة، يليه بعد الضغوط النفسيّة، ويليه بعد الضغوط الاقتصاديّة.

تراوحت النسب المئويّة لاستخدام أساليب مواجهة الضغوط بين (٥٣-٦٣,٧٩)، احتلّ أسلوب اللجوء إلى الدين المرتبة الأولى وفي المرتبة الثانية أسلوب التخطيط، وجاء أسلوب إعادة التفكير الإيجابيّ في المرتبة الثالثة، أمّا بالنسبة للأساليب الأقلّ استخداماً من قبل النساء الأرامل فكان أسلوب التركيز على الانفعالات، يليه أسلوب المواجهة غير الفاعلة، يليه أسلوب الانكار، يليه أسلوب السعي نحو المساندة الاجتماعية، ثم أسلوب المواجهة الفعالة.

لا توجد فروق دالة إحصائياً تُعزى لمتغيّر الدولة في مستوى الضغوط لدى النساء الأرامل وكذلك بعد الضغوط النفسيّة، أمّا بعدا (الضغوط الاجتماعيّة، والضغوط الاقتصاديّة) فقد دلّت النتائج على وجود فروق بين الدولتين (ليبيا- الجزائر) لمصلحة دولة الجزائر.

عدم وجود فروق بين متوسّطات النساء الأرامل على الدرجة الكلّيّة لمقياس الضغوط وأبعاده الفرعية تُعزى لمتغيّر عدد الأبناء .

عدم وجود فروق بين متوسّطات النساء على مقياس الضغوط وأبعاده الفرعيّة (الضغوط الاجتماعيّة، الضغوط النفسيّة، الضغوط الاقتصاديّة) تُعزى لمتغيّر العمل (تعمل – لا تعمل).

عدم وجود فروق بين متوسّطات الأرامل على مقياس الضغوط وأبعاده الفرعيّة (الضغوط الاجتماعيّة، الضغوط النفسيّة، الضغوط الاقتصاديّة) حسب متغيّر مدّة الترمّل.

وجود فروق دالة إحصائيا في متوسّطات الأرامل في الدرجة الكلّيّة لمقياس أساليب مواجهة الضغوط وأبعاده (السعي نحو المساندة الاجتماعيّة، إعادة التفكير الإيجابيّ) تُعزى لمتغيّر الدولة لمصلحة النساء الأرامل في دولة ليبيا، أمّا الأبعاد (المواجهة الفعالة، التخطيط، اللجوء إلى الدين، والتركيز على الانفعالات، الإنكار، المواجهة غير الفعّالة) فمستوى الدلالة أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) ممّا يدلّ على عدم وجود فروق لدى النساء الأرامل بين الدولتين.

عدم وجود فروق بين متوسّطات الأرامل على مقياس أساليب مواجهة الضغوط وأبعاده الفرعيّة حسب متغيّر عدد الأبناء.

عدم وجود فروق بين متوسّطات الأرامل على مقياس أساليب مواجهة الضغوط وأبعاده الفرعيّة تعزى لمتغيّر (تعمل – لا تعمل).

عدم وجود فروق في أساليب مواجهة الضغوط النفسيّة لدى النساء الأرامل تُعزى لمتغيّر مدّة الترمّل ، وكذلك للأبعاد ما عدى بعد المواجهة الفعّالة أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً تُعزى لمتغيّر مدّة الترمّل، وكانت الفروق لمصلحة ١٠ سنوات فأكثر.

التوصيّات والمقترحات:

بناء على ما أسفرت عنه نتائج البحث الحالي يقدم الباحثان مجموعة من التوصيات والمقترحات:

أولاً: التوصيات:

ضرورة تقديم برامج دعم نفسي للنساء الأرامل تهتمّ بالجانب النفسيّ، والتفريغ الانفعالي؛ من أجل التّخفيف من حدة الضغوط النفسيّة لديهنّ، واستعادة توازنهنّ، واستكمال مسيرة حياتهنّ.

تطبيق برامج إرشاديّة تهدف إلى تنمية الأساليب الفعّالة لدى النساء الأرامل لمواجهة الضغوط الحياتيّة.

استحداث مراكز مجانيّة للرعاية النفسيّة والصحيّة، والاجتماعيّة من أجل دعم المرأة الأرملة، وتقديم الخدمات النفسيّة والصحيّة لها.

تشجيع النساء الأرامل من خلال وسائل الإعلام المختلفة المرئيّة، والمسموعة، والمكتوبة، على المشاركة في الأنشطة الترفيهيّة، والمجتمعيّة وذلك لغرض دمجهنّ في مؤسّسات المجتمع المحليّ.

ثانياً: المقترحات:

إجراء بحوث تتناول الضغوط وأساليب مواجهتها لدى النساء الأرامل وعلاقتها بمتغيّرات أخرى (سمات الشخصيّة، الذكاء الوجدانيّ، قلق المستقبل....إلخ).

إجراء المزيد من البحوث حول إعداد برامج إرشاديّة وعلاجيّة لخفض شدّة الضغوط النفسيّة لدى النساء الأرامل.

إجراء بحوث حول المستوى الاقتصاديّ وجودة الحياة الأسريّة لدى النساء الأرامل.

دراسة الرفاه النفسيّ وعلاقته بالتوجّه نحو الحياة لدى الأرملة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أسيل، صبار محمد. (٢٠١٧). أساليب مواجهة الضّغوط النّفسيّة لدى طلبة الجامعة العائدين و أقرانهم غير العائدين من النزوح. مجلة الأستاذ ،مجلد٣، العدد الخاص ٢٠١٧، جامعة بغداد كلية التربية للعلوم الإنسانيّة، ابن رشد، العراق.
- الأغا، ريهام سلامة. (٢٠١١). التنبّؤ بالسلوك الاجتماعيّ للنساء الأرامل في ضوء بعض المتغيّرات النّفسيّة، دراسة مقدّمة لاستكمال الحصول على متطلّبات الماجستير في الارشاد النفسيّ. غزّة، فلسطين: الجامعة الاسلاميّة.
- برجوح، سميحة. (٢٠١٩). استراتيجية مواجهة الضّغوط النّفسيّة لدى المرأة المطلّقة، مذكّرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي. جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- بنات، سهيلة محمود صالح،وآخرون.(٢٠٢٠)، استراتيجيات التّعامل مع الضّغط النّفسيّ لدى النّساء الأرامل في الأردن، المجلة الأردنيّة للعلوم التطبيقيّة، عدد١، مجلد ٢٤، جامعة العلوم التطبيقيّة، الأردن.
- جودة، أمال عبد القادر. (٢٠٠٤). أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالصّحّة النّفسيّة لدى عينة من طلّاب وطالبات جامعة الأقصى. بحث مقدّم إلى المؤتمر

التربويّ المنعقد بكلّيّة التربية في الجامعة الإسلاميّة. جامعة الأقصى. فلسطين. (الصفحات ٦٧٣-٦٧٩).

- الجويعي، منيرة صالح. (٢٠١٧). الضّغوط النّفسيّة وعلاقتها بجودة الحياة لدى طلّاب وطالبات جامعة الإمام محمد بن سعود بمدينة الرياض. المجلة العلميّة لكلّيّة التربية النوعيّة ، الجزء ٠١ ،العدد. المملكة العربيّة السعوديّة.
- ديرية، وفاء محمد عبد الرحمن (٢٠١٩). أساليب مواجهة الضغوط النفسيّة لدى زوجات الشهداء في محافظة الخليل. رسالة ماجستير غير منشورة. عمادة الدراسات العليا. جامعة القدس.
- الزيود، نادر فهمي.(٢٠٠٦). استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسيّة لدى طلبة جامعة قطر وعلاقتها ببعض المتغيّرات. مجلة رسالة الخليج العربيّ للدراسات التربويّة والثّقافة العامّة. السّعودية: مكتب التربية العربيّ لدول الخليج. العدد ٩٩ . ص(٦٧-١٠٤).
- السميري، نجاح عواد. (٢٠١٦). مشكلات النساء الأرامل وعلاقتها بتوكيد الذات (لدى الأرامل بعد العدوان الأخير على غزّة). (جامعة غزّة، المحرر) المجلة العربيّة الإنسانيّات، العدد ٥٠-٥١.الصفحات ١٥٣-١٦٨، فلسطين.

- شفيق، ساعد. (٢٠١٠). مصادر الضّغط النّفسيّ واستراتيجيّات المواجهة لدى المراهقين –دراسة ميدانيّة على عينة من طلبة المرحلة الثانويّة بولاية بسكرة– ،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بسكرة، الجزائر.
- صالح ، عايدة شعبان وأبو هدروس، ياسرة محمد (٢٠١٤). الصمود النفسيّ وعلاقته باستراتيجيات مواجهة تحديّات الحياة المعاصرة لدى النساء الأرامل بقطاع غزّة. مجلة دراسات عربيّة في التربية وعلم النفس . العدد ٥٠ .الجزء الثاني. ص ٣٨٦-٣٤٧ .
- العزيز،أحمد نايل، وأبو أسعد(٢٠٠٨). التعامل مع الضغوط النفسيّة. عمان: دار الشروق.
- عشعش، سارة لطفي سلامة مسعد. (٢٠١٧). أساليب مواجهة الضّغوط النّفسيّة وعلاقتها بالتفاؤل لدى عيّنة من طلّاب الجامعة، مجلة كلّيّة التربية ، العدد٢١. الصفحات ٧٣٩-٧٦٤.
- العيافي، أحمد بن عبد الله محمد. (٢٠٠٧). الصلابة النّفسيّة وأساليب مواجهة الأحداث الضاغطة. السعوديّة: كلية التربية ، جامعة أم القرى.
- فخرو، عبد الناصر عبد الرحيم. (٢٠١٧). أساليب مواجهة الضّغوط وعلاقتها بالأمن النفسيّ لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة والثانويّة ذوي الإعاقة البصريّة بدولة الكويت . مجلة جامعة الشارقة ، المجلد١٤،العدد ٠١، الصفحات ٢٩٩-٣٣٣.

- القائدي، نزار بن حامد بن دغيليب. (٢٠١٢). أساليب مواجهة الضّغوط وعلاقتها ببعض سمات الشّخصيّة لدى طلاب المرحلة الثانويّة بمحافظة جدّة. المملكة العربيّة السعوديّة: جامعة أم القرى.
- القحطاني، صالح بن ناصر شغرود. (٢٠٠٧). الضّغوط الاجتماعيّة وضغوط العمل وأثرها على اتخاذ القرارات الإداريّة. رسالة مقدّمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير، الرياض: جامعة نايف العربيّة للعلوم الأمنيّة، الرياض.
- الهلول، إسماعيل . محيسن، عون. (٢٠١٣). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالرضا عن الحياة والصلابة النّفسيّة لدى المرأة الفلسطينيّة فاقدة الزوج. مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد ٢٧،العدد١١، صفحة ٢٢١٨ .
- هوارية، قدور بن عباد. (٢٠١٣). المساندة الاجتماعيّة في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة كما تدركها العاملات المتزوّجات. رسالة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراة في علم النفس، وهران: جامعة وهران.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Phile, J. & Swanepoel, P. (٢٠١٢): The role of coping in the relationship between spiritual wellbeing and depression among ministers, Hervormde Teologiese Studies, vol, ٦٨,issue ١

Ryan, N. (١٩٨٩). stress-coping strategies identified from school age childrens pcrspective. *Research in Nursing and Health ,* ١٢(٠٢).

Sullivan, PW;Morrato; EH, Ghushyan, v.(٢٠٠٥).Obesity and the prevalence of diabetes and diabetes-cardiovascular comorbidities in the USA.٢٠٠٠-٢٠٠٢. Diabetes Care; ٢٨:١٥٩.

.

الفصل الثاني

الاحتياجات الماديّة والعلاقات الاجتماعيّة المجتمعيّة للنّساء الأرامل

The material needs and societal social relations of widowed women

د. داليا محمّد شافع ضاحي

Dalia Mohamed Shafee Dahi

دكتوراه في الخدمة الاجتماعيّة/ مصر

الملخّص

تحتفل الأمم المتّحدة في الثالث والعشرين من يونيو من كلّ عام باليوم العالميّ للأرامل، لسماع أصوات الأرامل والتعريف بتجاربهنّ وحشد الدعم اللازم لهنّ، لتوضيح معاناتهنّ الشديدة بعد وفاة أزواجهنّ، وما قد يتعرّضن له من الوصم سواء من الأسرة أو المجتمع، فهو يوم لمواجهة الفقر والظلم الواقع على الملايين من الأرامل وعائلاتهم في العديد من البلدان.

وتبدأ معاناة الأرملة في مواجهة العديد من الأزمات والمشكلات بعد وفاة زوجها، التي قد تصل إلى حرمانها من العيش في منزل الزوجيّة، فهناك ما يقدّر بحوالي ٢٥٨ مليون أرملة في كلّ أنحاء العالم، ويعيش عشرهنّ في فقر وظروف ماديّة صعبة، وجاء يومهنّ العالمي للاعتراف بحقوقهنّ في المجتمعات المختلفة. وفي هذا اليوم العالميّ توجد حاجة لتنفيذ برامج وسياسات لإنهاء العنف ضد الأرامل وأطفالهنّ، والتخفيف من وطأة الفقر، والحصول على فرص التعليم وغير ذلك من أشكال الدعم للأرامل من جميع الأعمار، وتمكين الأرامل من خلال الحصول على الرعاية الصحيّة الكافية، والعمل اللائق والمشاركة الكاملة في صنع القرار، والحياة العامّة سيتيح لهنّ فرصة بناء حياة آمنة من بعد فقدانها.

الكلمات المفتاحية: الأرامل- أهل الزوج – الأثار الاقتصاديّة - دعم الأرامل - الجمعيّات الأهليّة – منظّمات المجتمع المدنيّ

Abstract

On June ٢٣ of each year, the United Nations celebrates the International Day of Widows, to hear the voices of widows, introduce their experiences and mobilize the necessary support for them, to clarify their severe suffering after the death of their husbands, and the stigma they may be exposed to, whether from the family or society, as it is a day to confront poverty and injustice. Over millions of widows and their families in many countries.

The suffering of the widow begins in the face of many crises and problems after the death of her husband, which may amount to depriving her of living in the marital home. There are an estimated ٢٥٨ million widows all over the world, and one tenth of them live in poverty and difficult financial conditions, and their international day came to recognize their rights to different societies.

On this International Day there is a need to implement programs and policies to end violence against widows and their children, alleviate poverty, access education opportunities and other forms of support for widows of all ages and empower widows through access to adequate health care, decent work and full participation in decision-making and life The public will give them the opportunity to build a safe life after losing it.

Keywords: -Widows - husband's parents - Economic Impact - Widows support - NGOs - Civil society organizations

مقدّمة:

يحتفل العالم يوم ٢٣ يونيو من كلّ عام باليوم العالميّ للأرامل حيث قرّرت الجمعية العامّة للأمم المتّحدة في ديسمبر ٢٠١٠ الاحتفال بالأرامل؛ وذلك اعترافا وتقديرا ولفت الأنظار إلى واقع الأرامل وأطفالهنّ، وسعيا لتخفيف المعاناة التي تواجهها الأرملة فور وفاة زوجها، وحرصا على تقديم المعونة للنساء اللاتي يواجهن الفقر ولكي يتمتعن بحقوقهنّ الاجتماعيّة الأساسيّة.

أجمعت تقارير الأمم المتّحدة على أنّ وضع الأرملة غير معلوم في العديد من البلدان حول العالم، إذ تغيب الإحصائيّات ويغفل الباحثون وتهملهم السلطات وتتغاضى عن معظمهنّ منظمات المجتمع المدني، وإساءة معاملة الأرامل وأطفالهن تشكّل انتهاكا من أخطر انتهاكات حقوق الإنسان وإحدى العقبات التي تعترض سبيل التنمية في الوقت الراهن.

وتؤكد التقارير أنّ هناك الملايين من الأرامل في العالم اللاتي يعانين الفقر والنبذ والعنف والتشرّد والمرض والتمييز بحكم الأحكام الاجتماعية، وترصد المنظّمات المعنيّة بشئون المرأة والمنظّمات الحقوقيّة العالميّة مواجهة الأرامل للعديد من المشاكل في كثير من الدول، كما تشير التقارير إلى تعرّض بعضهنّ للطرد من بيوتهنّ والاعتداء البدنيّ فضلا عن تعرّض بعضهنّ للقتل على يد أفراد أسرهم، كما تواجه الأرامل أيضا في البلدان المتقدّمة صعوبات بالغة بدءا بفقدان تغطية التأمين وصعوبة الحصول على القروض.

وفي بعض الحالات تصبح الأرملة مسئولة عن ديون الزوج المتوفى، وتشير إحصاءات المنظّمات العالميّة إلى وجود ما لا يقل عن ٢٥٩ مليون أرملة في جميع أنحاء العالم تعيش ما يقرب من نصفهنّ في فقر مدقع، ووفقا لتقارير الأمم المتّحدة فإنّ أكبر عدد من الأرامل يوجد في الصين

تليها الهند والولايات المتّحدة الأمريكيّة وإندونيسيا ثمّ اليابان وروسيا ثمّ البرازيل ثمّ ألمانيا وبنجلاديش وفيتنام، وتضمّ أفغانستان إحدى أعلى النسب من الأرامل في العالم مقارنة بمجموع سكّانها، وذلك بسبب النزاعات المسلّحة التي مزّقت البلاد خلال أكثر من عقدين من الزمن.

إنّ الأرملة لها دور فعّال في تقدّم المجتمع، ويعتمد هذا الدور على مدى ما تتمتّع به المرأة من مكانة اجتماعيّة لائقة، وتوفّر فرص العمل لها وقدرتها على التعبير عن رأيها، الأمر الذي يساعدها في بلورة شخصيتها وزيادة وعيها بالمشكلات التي يعاني منها المجتمع وتنامي مساهمتها في التطوير والتغيير.

مشكلة البحث:

تُعدُّ الأسرة هي الوحدة الطبيعيّة والإنسانيّة للمجتمع، وتتألّف من الزوج والزوجة والأبناء كقاعدة بيولوجيّة ووحدة اجتماعيّة في المجتمع.

ولكن هذه الوحدة تتعرّض للتفكّك الاجتماعيّ بفعل عوامل مختلفة من بينها وفاة أحد الزوجين، والزوجة عندما تصبح أرملة تكون في مواجهة كثير من الأعباء والمسئوليات الأسريّة التي كان يقوم بها الزوج المتوفّى، أو على الأقل الأعباء والمسئوليات التي كان يتقاسمها مع زوجته، ممّا يجعل الأرملة تعيش أوضاعا اجتماعيّة واقتصاديّة جديدة لم تألفها من قبل.

والموت كمسألة حتميّة يتعرّض لها كل إنسان وما له من أثر وانعكاسات سلبية على الحياة الأسريّة، ويؤدّي إلى التغيير في الدور الاجتماعيّ للشريك الباقي على قيد الحياة.

وتواجه الأرملة بصورة خاصّة الكثير من الضغوط التي تتعرّض لها والتي قد تدفع بها نحو العديد من مشكلات سوء التوافق مع وضعها الجديد الذي خلّفه فقدان الزوج، فهنّ يواجهن حياة كفاح قاسية ومريرة ففضلا عن خسارة حياتهن الزوجية عليهن أن يعشن ويتحمّلن أعباء الحياة والعائلة في حين أنّ أبواب العمل لا تفتح لهنّ بسهولة، بل تواجههنّ الصعوبات حتّى في جهودهنّ اليوميّة المعتادة، فضلا عن حرصهنّ الشديد على سلوكهنّ مقابل القيود الشديدة المفروضة عليهنّ والتي تؤدّي إلى التقليل من قيمتهنّ بسبب عوامل الخوف واللوم والإخفاق.

وتعاني النساء الأرامل من مشكلات عديدة منها:

المشكلات الاقتصاديّة إنّ المرأة الأرملة بفقدها زوجها تفقد المعيل لها ولأسرتها، وهذا يؤدّي إلى أزمة اقتصاديّة تضطرّ فيه الأرملة بحكم ظروفها الراهنة تبحث عن مصدر دخل لها ولأسرتها بعد أنْ أصبحت المعيل الجديد لأسرتها فعندئذٍ تخرج للعمل غير أنّها في كثير الأحيان لا تملك المؤهّلات العلميّة والمهارات المهنيّة، فتضطرّ للعمل بأجور متدنّية وظروف قد تكون صعبة في أغلب الأحيان.

المشكلات الاجتماعيّة مما يعيق استقرار المرأة وأسرتها تدخّلات المجتمع بشدّة في تعطيل حياتها هي وأسرتها، فالمجتمع بما يسوده من عادات وتقاليد اجتماعيّة فرض نفسه بقوّة على حياة النساء الأرامل، فهذه العادات إمّا تجبرها على الزواج السريع من شقيق زوجها المتوفى أو أحد أقاربه، أو أنّها تمنعها من الزوج الثاني بحجّة الحفاظ على المظهر الاجتماعيّ والإخلاص لذكرى زوجها بسبب المشاكل التي تتعرّض لها أسرة الأرملة مثل حق الوصاية على الأبناء المتنازع عليه مع أهل

زوجها، فتنشأ خلافات قد تصل إلى حد القطيعة بين أسرة الأرملة وأهل زوجها، أو إلى طرد الأرملة وحرمانها من أبنائها.

أهمية البحث:

قد جاء هذا البحث لمعرفة المشكلات التي تتعرّض لها الأرملة وخاصّة الاحتياجات الماديّة والأثار الاقتصاديّة وعلاقتها الاجتماعيّة متمثلة بعلاقتها بأهلها وأهل الزوج السابق، ودور الجمعيات الأهليّة ومنظمات المجتمع المدني في دعم الأرملة ومساعدتها مع تصور لأشكال الدعم التي يمكن أنّ تقدّم للأرملة وأبنائها باعتبارها وحدة منتجة يمكن الاستفادة منها وحفاظًا على أبنائها وذلك من خلال محورين هما:

المحور الأوّل : علاقة الأرملة بأهل الزوج والآثار الاقتصادية.

المحور الثاني: دور الجمعيّات الأهليّة ومنظّمات المجتمع المدنيّ في دعم النساء الأرامل.

المحور الأوّل :علاقة الأرملة بأهل الزوج والآثار الاقتصاديّة

إنّ المرأة تمثّل ركنًا رئيسًا في البناء الاجتماعي تتأثّر بما يجري من تفاعلات بين منظوماته وهي مطالبة بالتأثير فيه دعمًا للحياة وإنّ سلامة المجتمع مرهونة بدور المرأة فيه حيث تعكس الأهمية التي تحتلّها المرأة في المجتمع سواء أكانت ابنة أو أختا أو زوجة أو أمّا هذا الدور المنوط بها والمسئوليّة الملقاة على عاتقها، وخاصّة إذا أصبحت هي معيلة أسرتها، والنساء أقرب احتمالًا للترمّل من الرجال؛ لأنّ المرأة عادة تعيش أطول والرجال يميلون إلى الزواج من المرأة الأصغر سنًّا والرجال الأرامل أقرب من النساء الأرامل في تكرار الزواج ومن المحتمل أنّ ذلك يعود إلى الفروق النوعيّة في السعادة الزوجيّة وإحساس الأرملة الجديدة بالاستقلاليّة.

إنّ الأدوار الجديدة لكل من الأرمل والأرملة تختلف في جوانب عديدة، ويرجع هذا الاختلاف في المحمل الأوّل إلى اختلاف الجنس، لذلك ولأسباب عديدة يكون الدور الجديد للأرملة أكثر صعوبة في مجال التوافق السيكولوجيّ واجتماعيًّا إذا قورن بدور الأرمل ومن بين هذه الأسباب:

- الزواج يكون عادة أكثر أهميّة بالنسبة للمرأة ولهذا فانتهاء الزواج يعني انتهاء لدور حيوي بالنسبة للزوجة إذا قورن بالدور المماثل للرجل إذا ظلّ على قيد الحياة.

- إنّ الأرملة لا تجد تشجيعًا اجتماعيًّا على الزواج مرّة ثانية ولهذا تكون أكثر ميلًا من الأرمل إلى عدم تكرار الزواج.
- إنّ الأرملة المتصلة بتحمّل المسئوليّة الاقتصاديّة لنفسها ولأطفالها سوف تواجه إمكانيّة معاودة النظر إلى مستوي المعيشة الذي سيتعرّض بشكل أو بآخر للهبوط، وهذا موقف قد لا يتعرّض له الأرمل.
- تواجه الأرملة في حياتها الاجتماعيّة قيودًا أكثر ممّا يواجه الأرمل ويرجع ذلك أساسا إلى أنّ المرأة بوجه عام أكثر ميلًا للسلام اجتماعيا وأكثر ميلًا إلى الاستسلام لظروفها الجديدة.
- إنّ الأرامل من النساء لا تكون أمامهنّ فرص مثل ما هو أمام الأرامل من الرجال لتغيير المكانة من خلال الزواج نظرًا لما يكتنف ذلك بالنسبة لهنّ من صعاب ومعوّقات، وتظهر حدّة هذه المشكلة خاصّة إذا كانت الأرامل قد مات عنهنّ أزواجهنّ وهنّ في

سنّ مبكّرة وطبيعة المجتمع تفرض على الأرملة قيودًا منذ اللحظة الأولى لوفاة زوجها، فبحكم العادات والتقاليد ترفض الزواج بعد وفاة الزوج وخاصّة إذا كان لديها أبناء، وقد تقوم أسرة زوجها المتوفى بوضع شروط وقيود علي حياتها الخاصّة وحياة أبنائها، فقد تجبرها أسرة زوجها على الزواج من شقيق زوجها المتوفى مما يعمّق الحزن بداخلها ويزيد من المشاكل الصحّيّة والنفسيّة لديها لذلك تفضّل البقاء بدون زواج تجنبًا للخوض في مشكلات نفسيّة واجتماعيّة.

إنّ الأرملة تستمرّ في الحياة كما لو كان زوجها مازال حيًّا بتحنيط كل ما حولها وعدم التعرّض لأيّ موقف من المواقف التي قد تفرض عليها مواجهة الحقيقة ومواجهة نفسها وهو ما يعرف باعتزال الحياة وإيقاف الزمن الذي قد يستمرّ لسنوات، وإمّا أنْ تفيق منه الأرملة أو أن تتدهور حالتها النفسيّة والعضويّة والتي ترتبط ـ بشدّة ـ بنوع التبعات الاجتماعيّة التي تعقب وفاة الزوج وأهمّها التدهور الاقتصاديّ والمعيشيّ وما يترتّب عليه من مشاكل أخرى

وستواجه الأرملة ثلاث صدمات عندما يموت زوجها وفي ظلّ وجود أولاد صغار، الصدمة الأولى اجتماعيّة وتتعلّق بمكان إقامة الأرملة بعد وفاة زوجها، حيث إنّ العرف الاجتماعي يقضي بأنْ تنتقل الزوجة للعيش مع أهل زوجها وهم يتحمّلون نفقات الأولاد ومعيشتهم بالرغم من أنّ الكثيرين منهم غير مقتدرين ماليًّا، لكنّهم لا يسمحون للأرملة بأن تعيش لوحدها، ومنهنّ من لا يغيّرن مكان إقامتهنّ ويبقين في منزل الزوج، ويتابع أهل الزوج معيشتهم والاطمئنان عليهم. والصدمة الثانية تتجلّى في الناحية النفسيّة حيث إنه بعد وفاة الزوج يتولّد عند الزوجة

القلق والتوتر والخوف على الأسرة والأولاد إضافة إلى فقدها للجانب العاطفيّ الوجدانيّ وما يتعلّق به. أمّا الصدمة الثالثة فهي اقتصاديّة وبخاصّة أنّ معيل الأسرة الذي يوفّر للأبناء كافة مصاريفهم واحتياجاتهم توفّي، وتصبح الزوجة بعده وحيدة أمام مسئولياتها ومعاناتها فيلقى العبء على عاتقها في تربية الأبناء بعد أنْ كان هو العائل والسند لها، وتعاني بعده ماديًّا ومعنويًّا خاصّة إذا كانت سيدة لا تمتلك شيئًا تستند عليه في حياتها المقبلة من مال فتتحمّل مسئوليّة أبنائها بمفردها وتصبح الأمّ والأب لأبنائها.

كما توصّلت بعض الدراسات إلى أنّ المرأة الأرملة بعد فقدانها زوجها تتعرّض لمشاكل عديدة مثل (نظرة مجتمع متدنيّة، العوز الماديّ والتبعيّة الاقتصاديّة للآخرين، الشعور بالعجز والضعف، الشعور بالفراغ النفسيّ والعاطفيّ، الخوف من الإساءة التي قد تلحق بالأبناء، الشعور بالوحدة النفسيّة، الشعور بانعدام الأمان والاطمئنان، الشعور باليأس والخوف من الانجراف وراء مغريات الحياة، العزلة وتجنّب الآخرين ومحاولة الانتحار).

وتتعرّض المرأة بعد فقدان زوجها إلى مشاعر نفسيّة حادّة، حيث تعيش في نوع من فقدان التوازن داخل مجتمعها، والمشكلات التي تعانيها المرأة أكثر ما تحصل في مجتمع غير قادر على حمايتها وغير قادر على إعادة تكيّفها للحياة بشكل سليم.

وتواجه الأرملة بصورة خاصة الكثير من الضغوط التي يفرضها المجتمع على أفراده للقيام بأنواع مختلفة من السلوك، إذ تخضع المرأة الأرملة بعد وفاة زوجها إلى رقابة صارمة من قبل الأهل – أهل الزوجة – خوفًا منهم على عدم تعرّضها للنقد أو الضرر الذي يعود عليها بالقلق.

وتخشى أغلب النساء الأرامل من الأقدام على تحمّل المسئولية لما غرس في أنفسهنّ من مخاوف اجتماعيّة في تنشئتهنّ بنية إبقائهنّ في حالة تبعيّة لعادات وتقاليد قد لا تكون منصفة بحقهنّ وقد يجدن في تلك التبعيّة نوعًا من الاستقرار والشعور بالحماية كي لا يدفعن كيانهنّ أو سمعتهنّ ثمنا لمحاولة فيها قليل أو كثير من الجرأة.

وأثر وفاة الزوج على أهل الزوج الذين فقدوا عنصرا مهمًّا له دوره ووجوده وفعاليته في إتمام التوازن الأسري سواء لأسرته القائمة أو لأسرته الأساسيّة والذي هو ابن فيها ويقع على عاتقها ضغوطات نفسيّة واجتماعيّة والخوف على مستقبل أسرته ومستقبل الأبناء والزوجة بعد وفاة الابن وشعور بالمسئولية كبير تجاه الزوجة والأبناء وحمايتهم من المجتمع المحيط وتدخلاته ومن الضغوطات شعورهم بواجبهم في الإنفاق على الزوجة وأبنائها.

ويعملون على إعادة التوازن من خلال الحلول التي أوجدها المجتمع لهذه المشكلات منها زواج الأرملة من أخ الزوج المتوفى كإحدى أسرع وأضمن الحلول لمشكلة الترمل والحفاظ على بقاء الأسرة قائمة ولضمان بقاء الزوجة في بيتهم في كنف عائلتهم ومن وجهة نظرهم هذا أنسب حل للمشكلة.

كما أنّ المرأة الأرملة تعاني العديد من المشاكل منها:

- أولا من ناحية أهل الزوج فلو أرادت أن تتزوّج ولديها أبناء تبدأ مشاكل الحضانة وأحيانا يطلب منها أهل الزوج الزواج من أحد أفراد العائلة وذلك من أجل الأولاد وتصبح مصدر قلق لنساء العائلة خوفًا على أزواجهنّ.

- ثانيا من ناحية أهل الزوجة فإنّها تخضع لرقابة صارمة خوفا عليها إذا لم تنتقل إلى بيت أهلها وظلت في بيت الزوجية حيث تعاني تعنّتًا وتدخّلًا في كافة شئونها.
- ثالثا تسوء علاقات الجوار والصداقة إلى حد كبير وتخشى أيّ امرأة أن ينظر زوجها إلى هذه الأرملة

كما تعاني العديد من التغيّرات التي طرأت على حياتها نتيجة وفاة زوجها ومنها تغيّر دور المرأة في الأسرة وتكبّدها أدوار أخرى تزيد عن الدور الذي كان موكلًا، فالمرأة كانت تقوم بدور الأمّ وربّة الأسرة لكن بوفاة زوجها أصبحت تقوم بدور الأمّ والأب معًا في الأسرة ممّا جعلها غير قادرة على القيام بهذه الأدوار ممّا خلق صراع داخلها جعلها تتفاعل مع قرار الزواج الذي اتخذه أو وضعه المجتمع كحلّ أمامها للخروج من إطار المسئوليات المترتّبة على وفاة الزوج كما أنّ المرأة تغيّرت هويتها بعد وفاة الزوج، وأصبحت أرملة بعد أنْ كانت زوجة مما ترتّب عليها ضغوط نفسيّة واجتماعيّة واقتصاديّة من المحيط الاجتماعيّ الذي تعيش فيه ونتيجة هذا وفي ظلّ وجود خيار الزواج من أخ الزوج المتوفى كخيار أوجده المجتمع كإحدى الحلول للتخلّص من هذه الضغوط والمسئوليات فوجدت المرأة نفسها تتفاعل مع هذا الزواج وتستجيب له بهدف إشباع حاجاتها كامراة ولتحقيق ذاتها في ظلّ مجتمعنا الذي يحدّد قيمة المرأة ومكانتها بوجود أو عدم وجود الزوج فبغض النظر عن إذا كانت نتائج هذا الزواج إيجابيّة أو سلبيّة لكن بوجود من يقوم بالدور الذي كان يقوم به الزوج الأوّل ممّا يكمل عمليّة التفاعل الاجتماعيّ الموجود داخل الأسرة وبهذا المرأة تكون حددت موقفها بالموافقة على هذا الزواج والاستجابة له، وهذا يتبعه دور محدّد للمرأة ومسئوليات واضحة وتخلص من ضغوطات وجدت في ظلّ غياب الزوج.

وهناك نوع آخر من الضغوط وهو معاناة المرأة الأرملة ماديًّا ومعنويًّا فتشعر بثقل المسئولية التي تحتم عليها إعادة حساباتها والاستعداد لوضع ماديّ مختلف عمّا اعتادت عليه يتطلّب منها الحكمة والموازنة والاقتصاد ولو لفترة من حياتها كي تتجنّب الصعوبات وقد يكون سوء الوضع الاقتصادي هو السمة المميزة لغالبية النساء الفاقدات لأزواجهنّ خاصة اللواتي يتمتعن بمستوى تعليمي منخفض ممّا يجعل أغلبهنّ حبيسات البيوت وعاجزات عن إعالة أنفسهنّ في حين قد لا يشكّل انخفاض المستوى الاقتصادي المشكلة الأولى لبعضهنّ إذ إنّ نسبة كبيرة منهنّ يعشن في مستوى اقتصاديّ متوسّط.

وينتج عن العوز المادي التبعيّة الاقتصاديّة للآخرين وذلك بسبب ضعف مؤهّلات المرأة التعليمية والمهنية إلى تبعيتها من الناحية الماديّة سواء أكانوا أهل الزوج أو أهل الزوجة وذلك يؤدي إلى ضعف قدرتها على اتخاذ قرار في شئون حياتها.

أو يحدث في بعض الحالات انقطاع العلاقات القرابيّة مع أهل الزوج الذي يعود في معظم الحالات إلى المنافسة والصراع حول عدم أحقيّة الزوجة بتركة زوجها أو الامتيازات المخصّصة لها من حقوق، وعدم تفهّم أهل الزوج لطبيعة أزمة المرأة عندما تفقد زوجها وتحميلها مسئولية معاناتهم، الأمر الذي يؤدّي إلى انقطاع العلاقة وضعف الاهتمام من قبل أهل الزوج بعد الفقد.

المشكلات التي تعاني منها الأرملة:

لقد أصبحت المرأة الأرملة في الأسرة هي المسئول الأوّل والأخير عن أبنائها (اقتصاديًّا – صحيًّا – اجتماعيًّا – تربويًّا) فأصبحت المرأة تقوم بكلا الدورين معًا: دور الأم ودور الأب ممّا جعلها تعاني في المجتمع كثيرًا من الصراعات النفسيّة والضغوط الاقتصاديّة في إشباع الاحتياجات.

إنّ من الأمور التي تشكل ظروفًا صعبة للأرامل بعد وفاة أزواجهنّ ما يتمثّل في الآتي:

- ترتيبات الإقامة بالنسبة للأرامل.
- الموارد التي تخضع لتحكّم الأرامل.
- الأنشطة التي تؤدّيها الأرامل ومدى اختلافها عن أنشطة المتزوّجات.
- طبيعة التساوي بين الأرامل وأعضاء الأسرة الآخرين.
- أحوال الأرامل من النساء تبعا لكونهن أمهات لديهن أبناء يقمن برعايتهن
- اتجاهات الأبناء وأفراد الأسرة الآخرين حيال النساء الأرامل.

ويخلف الفقر والتهميش أثارًا لا تُمحى في نفوس من تعولهم، فالأطفال أبناء الأرامل هم الأقلّ حظًّا في التعليم والأمهّات الأرامل يضطررن إلى إخراج أبنائهنّ من المدرسة والاستعانة بهم في عمل الأطفال، ويزيد احتمال زواج الفتيات في سنّ صغيرة وخروجهنّ من التعليم.

وفيما يتعلّق بالحقّ في الميراث والأرض والملكيّة، فعلى الرغم من القوانين الحديثة المصدّقة على اتفاقية منع جميع أشكال التمييز ضد المرأة لايزال مصير الأرامل في العديد من البلدان يتقرّر على أساس تأويلات القواعد الدينيّة والعرفيّة والتقليديّة التي تحرمهنّ من الحقّ في حيازة الأرض أو الممتلكات، أو الحقّ في إرثها، ومن الممارسات الشائعة في العديد من المناطق الاستيلاء على ممتلكاتهنّ بالإضافة إلى حرمانهنّ من الحقّ في الأرض.

وتعتمد كثير من الأرامل على المعاشات الحكوميّة، ولكن يعشن فقراء بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة، وغالبًا تعاني الأرامل من صعوبات في الحصول على معاش بسبب عدم إلمامهنّ بالقراءة والكتابة ممّا يُيسر استيلاء أقاربهنّ الذكور على مستحقاتهنّ، وتحتاج الأرامل إلى العمل من أجل البقاء وتربية أطفالهنّ.

المحور الثاني: دور الجمعيّات الأهليّة ومنظّمات المجتمع المدنيّ في دعم النساء الأرامل

إنّ المرأة ذات طاقة إبداعيّة خلّاقة، ولها تفكير عقلانيّ وتخطيط علميّ منظّم وسليم، ونحن بحاجة لهذه الإمكانات والقدرات في المرحلة الراهنة، والنساء الأرامل نسبة لا يستهان بها في المجتمع والمشكلات والصعوبات التي تواجههنّ لها تأثير مباشر أو غير مباشر في إعادة هيكلة الحياة والاستجابة إلى متطلّبات تعجيل الرخاء الحضاريّ والتقدّم الاجتماعيّ والاقتصاديّ.

تعدّ ظاهرة الترمّل من المشاكل المعقّدة التي تؤّثر سلبًا على الأسرة وبالتالي ينتج عنها حدوث تغيّرات اجتماعيّة بين الأفراد تتمثّل بضعف الاتزان الاجتماعي ويدعو للاهتمام بهذه الشريحة المهمّة في المجتمع هو أنّ نسبة الأرامل في تزايد مستمر وذلك ينذر بكارثة اجتماعيّة خطيرة تهدّد المجتمع وبالتالي ازدياد نسبة الأيتام والتي سوف تشكل فارقًا على صعيد المجتمع في السنوات اللاحقة وسوف تكون المرأة أمام تحديات تستوجب عليها التكيف مع مجالات الحياة والأدوار المتعدّدة والمسئوليات المضاعفة التي تتولاها لكي تدير الحياة بالشكل السليم.

تشير معظم الدراسات والاحصائيات إلي أن المرأة تمثل نصف سكان العالم ورغم من ذلك مازالت تعاني من الفقر وانخفاض معدلات إجادة القراءة والكتابة ومستوي التعليم تدهور الأحوال الصحية.

لذلك تعاني المرأة من تدنّي واضح في مكانتها الاجتماعيّة سواء في الأسرة أو المجتمع المحلي ناتج من تفاعل مجموعة من العوامل الاجتماعيّة والثقافيّة والاقتصاديّة من بينها عدم وجود فرص عمل تدرّ عليهم دخل وبالرغم من أنّها تمثّل نسبة نصف المجتمع إلا أنّها تمثّل نسبة قليلة من قوّة العمل.

إنّ المرأة بصفة عامّة تشكل قدرًا كبيرًا من إجمالي القوى البشريّة والتي لو أحسن استثمارها سوف تلعب دور مهمّ في تنمية المجتمع وكذلك للاستفادة من طاقتها في المشروعات والبرامج التنموية.

تواجه المرأة الأرملة الكثير من الضغوط التي قد تؤثّر على توافقها مع وضعها الذي تصير إليه بعد فقدان الزوج والتي قد تؤدّي إلى تردّي أوضاعها وسوء أحوالها فهي التي تواجه مسئوليّة العديد من الأدوار فضلا عن خسارة حياتها الزوجيّة وتحمّل أعباء الحياة والأسرة فضلا عن القيود المجتمعيّة المفروضة من قيم وتقاليد والتي قد تؤدّي إلى عوامل الخوف واللوم والإخفاق فقد تخضع للرقابة من الأهل خوفًا من تعرّضها للنقد وخشيتها لتحمل المسئوليّة.

ولابد للمرأة في هذه الأوضاع وخاصة عند مسئوليتها في رعاية أطفالها أن تتلقّى العديد من المعونات والخدمات من خلال برامج الرعاية لإشباع ضرورات الحياة من مأكل ومشرب

وملبس ورعاية صحيّة وتعليميّة بالإضافة إلى فقدان الأمان النفسيّ والإشباع العاطفي وذلك لتحقيق المساندة الاجتماعيّة.

حيث تعدّ المساندة مصدرًا مهمًّا من مصادر الأمن النفسيّ الذي يحتاجه الإنسان حيث السند والدعم للإنسان بصورة المتعدّدة وذلك من خلال كافّة الأنساق بداية من الأسرة والأبناء، وفريق العمل والمؤسسات الحكوميّة والأهليّة.

المرأة الأرملة تعاني من ضغوط الحياة اليوميّة وهي تحتاج إلى ما يلي:

- التعاطف والتقدير
- توفير سبل الدعم المادي والمعنوي من البيئة من خلال تنسيق الجهود المبذولة من مؤسسات المجتمع.
- المساعدة في كيفية التعامل مع الأبناء من خلال تعلم أسلوب حل المشكلة واكتساب المعلومات في كيفية التعامل مع الأبناء حسب المرحلة العمرية التي يمرون بها.
- توفير الرعاية الاجتماعية والصحية والتعليمية لها ولأبنائها من خلال توجيه الخدمات.

ولحل المشكلات التي تواجه الأرملة والوصول إلى حياة أفضل لها ولأسرتها ومشاركتها في التنمية لتحقيق مجتمع متوازن لابد من الاهتمام بتفعيل دور المرأة الأرملة في المجتمع لتصبح عضوًا منتجًا وغير متلقٍ للمساعدات، وذلك بتأهيل قدراتها الفكريّة والإنتاجيّة مثل المشاركة في نظام مدرسة الفصل الواحد لمحو الأمّيّة وتنظيم دورات تدريبيّة متطوّرة لتواكب متطلّبات

سوق العمل والمشاريع الصغيرة لتنشيط وتفعيل دورها في عجلة التنمية، ولا بُدَّ من تدعيم ثقة هؤلاء النساء بأنفسهنّ وتعزيز الشعور لديهنّ بأنهنّ قادرات على حلّ المشكلات، وهذا يتمّ عبر برامج تربويّة وتعليميّة واجتماعيّة.

فمن الضروريّ منحهنّ التقدير خاصة أمام الآخرين وصمودهنّ وثباتهنّ في مواجهة أزمات الحياة وإزالة نظرات الترحّم والإشفاق، ويجب أن يكون هناك سعي لتعليم هؤلاء النساء المهارات الاقتصاديّة اللائقة للعمل، وكذلك منح القروض الماديّة وإيجاد التسهيلات لحصولهنّ على العمل وإشراكهنّ في النشاطات الاجتماعيّة أمر له أهميته الواضحة، ويتمّ ذلك من خلال منظّمات المجتمع المدنيّ المختلفة.

منظّمات المجتمع المدنيّ:

مجموعة المؤسّسات والفعاليّات والأنشطة التي تمثّل مركزًا وسيطًا بين العائلة باعتبارها الوحدة الأساسيّة التي ينهض عليها البنيان الاجتماعيّ والنظام القيميّ في المجتمع من ناحية والدولة ومؤسّساتها وأجهزتها ذات الصيغة الرسميّة من ناحية أخرى.

المجتمع المدني يمثل نمطًا من التنظيم الاجتماعيّ والسياسيّ والثقافيّ خارجًا قليلًا أو كثيرًا عن سلطة الدولة، وتمثّل هذه التنظيمات في مختلف مستوياتها وسائط تعبير ومعارضة للمجتمع تجاه السلطة القائمة ولا تخضع مباشرة لهيمنة السلطة ويشبع فيها الفرد ذاته.

صاحب الاهتمام بالجمعيّات التطوّعيّة دورها في تحقيق استراتيجيّة التنمية المستديمة، فإخفاق مشروعات التنمية التي تبنّتها أغلب الدول النامية واضطلعت بها الحكومات قد أدى إلى البحث

عن بديل يكون أكثر التزامًا ومرونة وكفاءة للعمل التنمويّ، وقد تمثّل هذا البديل في المنظّمات التطوّعيّة الخاصّة والتي أبدت أنّها قادرة على لعب دور العامل الحافز في إطار عمليات التنمية، وهي أيضًا قادرة على تحقيق مشاركة أكبر من جانب السكان، وأخيرا فهي تستطيع التعامل مع الآثار السلبيّة لسياسات الإصلاح الاقتصاديّ.

وظائف المجتمع المدنيّ:

تحقيق الديمقراطيّة من خلال قيم عديدة تحكم المجتمع المدنيّ منها: الشفافية، والتسامح، والمبادرة والتطوّعيّة.

توفير الخدمات ومساعدة المحتاجين وتقديم العون وتقديم خدمات خيريّة واجتماعيّة هدفها مساعدة الفئات الضعيفة التي توجد على هامش المجتمع.

يقوم المجتمع المدنيّ بوظيفة التنشئة الاجتماعيّة للمشاركين فيه ضمن معيارين هما: الاعتماد المتبادل بين الجميع والثقة، وهما عنصران أساسيّان في وجود رأس المال الاجتماعيّ اللازم للتعاون الفعّال.

الوفاء بالحاجات وحماية الحقوق، وعلى رأس الحاجات الحاجة إلى الحماية والدفاع عن حقوق الإنسان، ومنها حرّية التعبير والتجمّع والتنظيم وتأسيس الجمعيّات والانضمام إليها.

المجتمع المدنيّ يقوم بدور الوسيط بين القادة والجماهير من خلال توفير قنوات الاتصال ونقل أهداف ورغبات الجماهير إلى الحكومة بطريقة سليمة.

التعبير والمشاركة الفرديّة والجماعيّة، فوجود المجتمع المدنيّ ومؤسّساته يشعر الأفراد أنّ لديهم قنوات مفتوحة لعرض أراءهم ووجهات نظرهم بحرّية للتعبير عن مصالحهم ومطالبهم بأسلوب منظّم وبطريقة سليمة.

وأصبح للجمعيّات الخيريّة دور رئيس في تقديم الرعاية الاجتماعيّة والإمداد بالخدمات كجزء من مؤسّسات المجتمع المدنيّ وإكمال دور الحكومة حيث إنّ الجمعيات أكثر قدرة على استيعاب احتياجات المجتمعات في بعض الجوانب وخاصّة ما يتعلّق بأسر ذوي الظروف الخاصّة مثل أسر الأرمل المعيلات واللائي في أشدّ الحاجة إلى المساندة الاجتماعيّة من هذه الجمعيّات حيث تستطيع الجمعيّات وخاصة النسائيّة حشد الموارد المحليّة وتنمية الأسرة والتعامل مع المشكلات النوعيّة للمرأة وخاصة الأرملة وتقديم الخدمات، ويرتبط نجاح الجمعيّات الخيريّة بقدرتها على أدائها أدوارها بكفاءة وفاعليّة، ومدى قدرتها على الوفاء بالاحتياجات لذوي الظروف الخاصّة واستثمار القدرات، كذلك قدرتها على تحقيق المساندة الاجتماعية للأسر في ظلّ الضغوط مثل فقدان الزوج والعائل للأسرة، ومن أجل زيادة كفاءة الأدوار يجب الوقوف على طبيعة الأداء ومدى ما يتمّ تحقيقه من عملية المساندة.

إنّ الجمعيّات الخيريّة ما زالت مستمرّة في دورها المتمثّل في دعم الفئات المحتاجة في كلّ الأقطار العربيّة إلا أنّه يتم ذلك بشكل غير تقليدي معتمدًا على منهجيّة التدريب والتأهيل والإسهام في توفير فرص عمل منتجة.

حيث بدأت الجمعيّات بتدريب وتأهيل المستفيدين لتحويلهم إلى طاقات منتجة فلم تكتف بتقديم المساعدات العينيّة والنقديّة بل استخدمت هذه الإعانات وسيلة لتشجيع الحالات القابلة للتأهيل علي الالتحاق بالبرامج التدريبيّة والتأهيليّة.

كما توافرت للجمعيّات الخيريّة الأدوات اللازمة التي ساعدتها على تطوير برامجها لتواكب احتياجات المجتمع وسوق العمل من خلال البرامج التي قدمتها تلك الجمعيات في مجال التدريب والتأهيل مثل مراكز تعليم التفصيل والخياطة ومراكز تعليم الحاسب الآليّ.

ومن أنواع المساعدات التي تقدّمها الجمعيّات أيضًا:

- المساعدات الماليّة وتشمل الرواتب الشهريّة للأفراد.
- المساعدات الطارئة مثل ترميم البيوت والإغاثة في حالة الحوادث كالحريق وتسديد الفواتير مثل فواتير الكهرباء والديون وتوفير الأجهزة الطبيّة والأدوية، وتختلف المساعدات حسب احتياجات كلّ فرد وكل أسرة.
- مساعدات عينيّة مثل الموارد الغذائيّة، الأدوات المدرسية، الكسوة والأجهزة الكهربائيّة ومساعدات في الأعياد.
- رعاية الأطفال الأيتام سواء من خلال كفالة يتيم يعيش مع أسرته وتأمين مطالبه أو يعيش في دار الأيتام وتقديم رعاية كاملة.

- رعاية المعوّقين بتقديم المساعدات للأسرة وتدريب الأطفال منهم وتعليمهم مهارات يدويّة وتدريب وتأهيل الفئات الخارجة من الأسرة الفقيرة.

توصيات لحل مشكلات الأرامل والحد منها:

- توفير مراكز استشارات لدراسة مشكلات المرأة وحلّها، ولتقديم مشورات لهنّ في جميع أمور حياتهنّ.
- توفير عدد من الدورات التدريبية لهنّ؛ لأنّ معظمهنّ يفتقدن التعليم والخبرة لتنمية المواهب لديهنّ واكتشاف قدراتهنّ سواء في الخياطة أو أعمال الإبرة أو الطبخ وتصبح فكرة لمشروع لها بعد ذلك.
- مساعدتهنّ في الحصول على منزل إن لم يكن لديها، أو تعاني من السكن مع أهلها أو أهل الزوج.
- توفير دور حضانة، مراكز خدمة لمساعدة المرأة العاملة على أداء عملها.
- دعم أنشطة صناديق التكافل الاجتماعّي بما يوفّر مساعدة للمرأة الأرملة والتي لا تستطيع العمل لظروف صحيّة مثلّا.
- تشجيع مشاريع الأسر المنتجة والصناعات المنزليّة لتحسين وضع المرأة من خلالها.
- إنشاء جمعيّات خاصّة برعاية الأرامل بجمع البيانات ووضعها في خطّة لرعاية الأرملة وأبنائها.

- تكريم النساء الأرامل اللاتي قدمن نموذجًا مشرّفًا للأرملة التي جاهدت في الحياة وحافظت على أبنائها.
- توفير برامج صحيّة ووقائيّة لتشمل الأرملة وأبناءها من خلال توفير ضمان صحيّ.
- إشباع الحاجات النفسيّة من خلال تفعيل برامج إرشاد عائليّ للأرملة وأبنائها، والاستعانة بالباحثين والأخصائيين النفسيّين لحلّ المشكلات النفسيّة للأرملة.
- تعزيز السلوك الاجتماعيّ لدى النساء الأرامل من خلال عقد ندوات تثقيفيّة ولقاءات اجتماعيّة في الجمعيات النسوية المهتمة بذلك ومشاركتهن بأنشطة تعزّز السلوك الاجتماعيّ لديهنّ مما يزيد ثقتهنّ بأنفسهنّ بعد فقدان أزواجهنّ.
- الاهتمام بالمرأة الأرملة التي لديها أطفال لمساعدتها في حلّ المشكلات المتعلّقة بالأطفال.
- دعم النساء الأرامل في كافّة الميادين الاقتصاديّة والاجتماعيّة والصحّيّة عن طريق وسائل الإعلام الجماهيري حيث ضروري تنمية هذه الأوجه الإعلاميّة لخدمة المرأة العاملة.
- زيادة فرص العمل في كلّ القطاعات الاقتصاديّة وتطوير مختلف الصيغ التي تؤدّي إلى تشغيل النساء الأرامل بما يلائم أوضاعهنّ وظروفهنّ وطبيعة تكوينهنّ الجسميّ والفسيولوجيّ.
- معالجة تدنّي أجور النساء في أعمالهنّ واللامساواة والتمييز في الفرص والمسئوليّات الإداريّة بين المرأة والرجل وخلق فرص عمل متكافئة.

- خلق شبكة أمان اجتماعيّ لخدمة النساء الأرامل، تتنوعّ وتتطوّر بالخدمات الاجتماعيّة.
- تبنّي استراتيجية بناء القدرات الثقافيّة مثل محو الأمّيّة والتعليم المستمر لزيادة وعيها وثقافاتها في كافّة النواحي الاجتماعيّة والصحيّة والتربويّة.

كيف تواصل الأرامل حياتهنّ بنجاح؟

الترمّل ظاهرة يجب معالجتها بالطرق العلميّة بعد أن تعدّدت وكثرت أسبابها، ومن أجل هذا يجب التعرّف على المشكلات الاجتماعيّة وما ينتج عنها من آثار اقتصاديّة تواجهها النساء الأرامل منها مشكلة الفقر والعوز الماديّ لأنّ فقدان المعيل يؤدّي إلى انخفاض مستوى المعيشة وانعكاسات هذا الترمّل تمتدّ إلى جميع نواحي الحياة الاجتماعيّة.

إنّ الأرملة هي أكثر شرائح المجتمع حاجة إلى الاهتمام لأنّها تعاني انخفاضًا في مستوى الدخل والمعيشة، وتحتاج إلى الدعم كما أنّ التحولات الاقتصادية تقتضي الاهتمام بالشقّ الاجتماعيّ لما يترتّب عليها من آثار لاشك أنّ أكثرها يقع على كاهل المرأة بصفة عامّة والأرملة بصفة خاصة، والدراسات أكدّت أنّ نسبة من الأسر تعولها إمراه لذا وجب تقديم يد العون والمساعدة لها كي تنجح بالقيام بدورها المزدوج في رعاية أسرتها التي هي مصدر رزقها بعد أن فقدت عائلها بالوفاة.

- ليتغلّب الأرامل على معاناتهم النفسيّة وتحوّلهم من "حالة الترمّل إلى حالة الحياة والاستمراريّة عليهم الإكثار مما يحقّق لهم التوزان، والاستقرار، والأمن النفسيّ مثل العبادات، والبعد عن مسبّبات القلق والتوتر.

- عليهنّ اكتساب المزيد من المعارف والمعلومات التي تساعدهنّ على التعامل مع واقعهنّ الجديد بنجاح.

- الأرامل بحاجة إلى بعض الوقت للتكيف مع حياتهم الجديدة، خاصة إذا ساعدهم المحيطون على تنمية ثقتهم بأنفسهم وبقدراتهم.

- بدلاً من أن تجلس وحيدة تجتر الماضي وذكرياته، تحاول الأرملة أن تخلق لنفسها جماعات اجتماعيّة تكون بمثابة إسعافات سريعة لتضميد جراحها، وضمان عودتها للبداية الصحيحة بعد ترتيب أوراقها.

- إذا افتقدت الكفالات المناسبة (من أبن أو أب أو أخ وغيرهم)، وأصابها العوز المادي، وكانت لديها ما يؤهّل للعمل فلها البحث عن عمل بما يتناسب مع خبرتها لتغطّي المصاريف اللازمة للأسرة. والأرملة عندما تخرج إلى محيط العمل تختلف نظرتها إلى الأمور وتنجح أسرع.

- الصورة الإيجابيّة للأرملة تساعدها على الانخراط والتفاعل الاجتماعيّ الصحيّ مع الآخرين في العمل، وبين الجيران، والأقارب.

- هذه النظرة الإيجابيّة للأرملة قد تتغيّر نوعًا ما إذا أقبلت الأرملة على الزواج مرة أخرى. برغم أنّ هذا الزواج حق أساس أجازه لها الشرع بعد انتهاء العدّة، خاصّة إذا كانت في مقتبل العمر، ولديها أطفال بحاجة إلى رعاية في ظلّ أسرة طبيعيّة. فلها أنْ تتزوّج، لتكمل حياتها، وتراعى مصلحة أبنائها في اختيار الزوج الذي يرفق بهم ويتحمّل مسئوليّته نحوهم، ويمتلك القدرة على التعامل معهم ليحلّ محلّ الأب في حياتهم.

- وإذا ما آثرت الأرملة أطفالها على حساب محاولة الزواج ثانية، فلتحسن رعايتهم، وتجيد التصرّف فيما تفعل. ولتكن أكثر حبًّا وعطفًا وحنانًا، وتدقيقاً في أمورهم، ولتكن في عيونهم قدوة. ولتثبت كفاءتها لتستطيع تجاوز الأزمة.

- المرأة العربيّة عموماً لديها قوّة وإرادة، وتحمّل للصدمات، وتستطيع أنْ تقوم بدور الأمّ والأب، خاصّة إذا كانت عاملة.

- في مجال التوعية المجتمعيّة حاجتنا مُلحّة إلى برامج تثقيف وتوعية للمجتمع بهدف تغيير النظرة السلبيّة تجاه الأرامل.

- إيجاد مناخ يؤدّي إلى حلّ مضاعفات أزمة الترمّل وإيجاد حياة، وبدلًا من أنْ تكون الأرملة عالة ومشكلة مزمنة، أو تكون مهمّشة في مجتمع تمثّل فيه أكثر من نصفه. تكون عاملًا فعّالًا في بنائه. وفي الوقت نفسه لا تشعر الأرملة أنّها محلّ عطف المجتمع، وإنّما يعاملها باعتبارها شريكًا ضمن أفراده، وهو ملزم بتوفير حياة كريمة لها.

المراجع:

١. رزقا ميرنا (٢٣ يونيو ٢٠٢١) https://www.elbalad.news/٤٨٦٣٦١٩

٢. https://www.un.org/ar/observances/widows-day الأمم المتحدة، اليوم الدوليّ للأرامل.

٣. حمدونة، حسام الدين عطيّة(٢٠١٣) المشكلات الاجتماعيّة والنفسيّة والسلوكيّة التي تواجه الأرملة الفلسطينيّة بعد الحرب الأخيرة، بحث في المؤتمر الدوليّ الثاني لمركز البحوث والاستشارات الاجتماعيّة، جامعه زايد، دبي ص٣.

٤. الأبيض، سعاد يوسف أحمد (٢٠١٤) الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للنساء الأرامل، دراسة وصفيّة لعينة من النساء الأرامل بمنطقة سوق الجمعة بطرابلس، رسالة ماجستير، كلّيّة الآداب، جامعة طرابلس، ليبيا، ص ٥-٤.

٥. الأغا، ريهام سلامة(٢٠١١) التنبّؤ بالسلوك الاجتماعيّ للنساء الأرامل في ضوء بعض المتغيّرات النفسيّة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ص ٨٨: ٩٦.

٦. عبد الحسين، بشرى(٢٠١١) المشكلات التي تعاني منها المرأة العراقيّة الأرملة في ظلّ الظروف الراهنة، بحث في مجلّة البحوث التربويّة والنفسيّة، مركز البحوث التربويّة والنفسيّة، العدد(٣٠) ص ٢٢٧ , ٢٢٨.

٧. محسن، إيمان نعيم شعير(٢٠١٤) الشعور بالوحدة النفسيّة لدى النساء الأرامل في محافظة البصرة، بحث في مجلّة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانيّة، مجلّد(٣٩) عدد (٣) ص٣١٩.

٨. علي، صفاء حسين محمد (ديسمبر ٢٠١٦) العصاب المعنوي لدى الأرامل، بحث في مجلّة التراث، جامعة الجلفة، العدد (٢٤) ص١٢٣: ١٢٤.

٩. السميري، نجاح عواد، عبد الهادي، تغريد محمد (مايو٢٠١٥) مشكلات النساء الأرامل وعلاقتها بتوكيد الذات، ورقة بحثيّة في المؤتمر الخامس للتداعيّات التربويّة والنفسيّة للعدوان على غزّة، الجامعة الإسلامية، غزة ص١٤٩:١٥٠.

١٠. جلبوش، حنان سعد محمد(٢٠١٧) أسباب زواج المرأة الأرملة من أخ الزوج المتوفى والآثار الناجمة عن هذا الزواج من وجهة نظر الأرملة نفسها (محافظة نابلس نموذجا)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، ص١٠:١٢ ص ٣٣.

١١. الدليمي، طارق عبد أحمد، فرحان، ابتسام عباس(ديسمبر٢٠١١) الضغوط التي تواجه المرأة الأرملة وسبل معالجتها، بحث في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانيّة، عدد (٤) ص٢٨١-٢٨٠.

١٢. المجلس الاقتصاديّ والاجتماعيّ (مارس ٢٠١٤)، لجنة وضع المرأة، الدورة (٥٧)، ص ٣:٥

١٣. حمد، أمل كاظم (٢٠١٥) مشكلات النساء الأرامل المعيلات لأسرهنّ، بحث في مجلّة العلوم النفسيّة والتربويّة، العدد(١١٥)، الجمعيّة العراقيّة للعلوم التربويّة والنفسيّة، العراق، ص ٦٤١.

١٤. خلف، كاظم كريدي، عمران، سوزان حسين(٢٠١٦) الذكاء الشخصيّ وعلاقته باستراتيجيّات إدارة الحياة لدى النساء الأرامل، بحث في مجلّة العلوم النفسيّة والتربويّة، العدد (١٢٥) الجمعيّة العراقيّة للعلوم التربويّة والنفسيّة، العراق، ص ٢٤٤.

١٥. راشد، محمد جمال الدين وأخرون(٢٠١١) التمكين الاقتصاديّ والاجتماعيّ للمرأة المعيلة في ريف محافظة أسيوط، Assiut J.Agric.sci, (٤٨) No (٣) ص ٣١٢- ٣١٣.

١٦. علي، آلاء السّيّد فاروق (يونيو٢٠١٦) تحسين نوعيّة حياة الأرامل، بحث في مجلّة الخدمة الاجتماعيّة، الجمعيّة المصريّة للأخصائيّين الاجتماعيّين، العدد (٥٦)، الجزء(٨) ص٤٤٠- ٤٤١.

١٧. سيد، سناء بدوي (٢٠٠٥) دور الجمعيّات الأهليّة في الحدّ من مشكلة بطالة المرأة، بحث منشور في مجلّة كلية التربية، جامعة عين شمس، المجلّد (١١) – العدد (١٣) – ص ٢٦٥.

١٨. عثمان، عبد الرحمن صوفي، عرفان، محمود محمود(٢٠١٤) دور منظّمات المجتمع المدني في دعم خدمات الرعاية الاجتماعيّة في المجتمع العمانيّ (الضرورات والمستلزمات)

بحث منشور في مجلّة الآداب والعلوم الاجتماعيّة، جامعة السلطان قابوس، ص ٧٥: ٧٦.

١٩. الزامل الجوهرة بنت فهد وأخرون(يوليو ٢٠١٥) بحث في مجلة التربيةأ كلّيّة التربية، جامعة الأزهر، عدد(١٦٤)، جزء (١)، ص ٦٣٧: ٦٤٤.

الفصل الثالث

الدّعم النّفسيّ والاجتماعيّ لمنع استغلال الأطفال الأيتام المتسوّلين في العراق

Psychological and social support to prevent the exploitation of orphaned child beggars in Iraq

أ.د.ضحى عادل محمود

كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد

Prof.Dr. Dhuha Adil Mahmood

أ.د.مها عادل محمود

كلية طب الأسنان/ جامعة بغداد

Prof.Dr. Maha Adel Mahmoud

الملخّص

يحتاج الطفل اليتيم، خصوصًا اليتيم الأبوين إلى الشعور بالأمن والطمأنينة، وأنْ يشعر بأنّ هناك من يرعاه، ويحميه من كل العوامل الخارجيّة التي تثير مخاوفه إذ يجب إشباع هذه الحاجة لدى الطفل ووقايته من الشعور بالتهديد لكيانه وبقائه، لأنّ فقدانه هذا الشعور يؤدّي إلى سلوكيّات أو مظاهر عدوانيّة وغير سليمة من الطفل تجاه الآخرين، أو تجاه نفسه، وقد تؤدي به إلى الانسحاب والانطواء والعزلة (إبراهيم، ٢١٧: ٢٠١٢). ويجري تجنيد الأطفال على أيدي الجماعات الإرهابيّة والجماعات المتطرّفة العنيفة في البلدان في جميع أنحاء العالم، في حالات النزاع المسلّح وفي غيرها. ويفضي التجنيد عادة إلى استغلال الأطفال وإيذائهم بصرف النظر عن الظروف التي يتمّ فيها (الأمم المتّحدة،٢٠١٨: ١٠). لذلك فإنّ دُور الأيتام هي أفضل مكان لحماية الطفل اليتيم الأبوين، ويمكن أنْ تكون هناك منافع متبادلة بين الطرفين: الطفل اليتيم من جهة ودور الأيتام من جهة أخرى. أذ يمكن تقديم الاهتمام والرعاية وتوفير الموارد الماديّة والمعنويّة والدعم النفسيّ والاجتماعيّ للطفل اليتيم المتسوّل من قبل دور الأيتام...وهدف البحث الحالي ما يلي:

١- التعرّف على دور الدعم النفسيّ والاجتماعيّ من قبل دور الدولة في العراق للأطفال الأيتام المتسوّلين. .. وتوصّل البحث إلى نتيجة مهمّة هي:

٢- توفير خطة لإيواء الأطفال الأيتام المتسوّلين. ..... وفي ضوء نتائج البحث وضعت الباحثة بعض التوصيّات المناسبة.

الكلمات المفتاحية: الدعم النّفسيّ والاجتماعيّ، الأطفال الأيتام المتسوّلين

Abstract

The orphan child needs his parents to feel safe and secure, and to feel that there is someone who takes care of him and protects him from all the external factors that raise his fears. Or aggressive and unhealthy manifestations of the child towards others, or towards himself, and may lead him to withdraw and isolate (Ibrahim, 217: 2012). Children are being recruited by terrorist groups and violent extremist groups in countries all over the world, in situations of armed conflict and in others. Recruitment usually results in the exploitation and abuse of children, regardless of the circumstances in which it takes place (United Nations, 2018: 10). Therefore, orphanages are the best place to protect the orphan child of the parents, and there can be mutual benefits between the two parties, the orphan child on the one hand, and the orphanage on the other. As it is possible to provide attention, care, material and moral resources, and psychological and social support to the orphan begging child by orphanages... The current research objective is the following:

Getting to know the role of psychological and social support from the role of the state in Iraq for orphaned beggars. The research reached an important conclusion:

Providing a plan to house orphan beggars. In the light of the research results, the researcher put some appropriate recommendations.

Keywords: psychological and social support, orphaned children beggars

مشكلة البحث:

يحتاج الطفل اليتيم خصوصا اليتيم الأبوين إلى الشعور بالأمن والطمأنينة، وأن يشعر بأنّ هناك من يرعاه، ويحميه من كل العوامل الخارجيّة التي تثير مخاوفه، إذ يجب إشباع هذه الحاجة لدى الطفل ووقايته من الشعور بالتهديد لكيانه وبقائه؛ لأنّ فقدانه هذا الشعور يؤدّي إلى سلوكيّات أو مظاهر عدوانيّة وغير سليمة من الطفل تجاه الآخرين، أو تجاه نفسه، وقد تؤدّي به إلى الانسحاب والانطواء والعزلة (ابراهيم، ٢٠١٢ : ٢١٧). وأن دُور الأيتام هي أفضل مكان لحماية الطفل اليتيم الأبوين المتسوّل، ويمكن أن تكون هناك منافع متبادلة بين الطرفين الطفل اليتم من جهة ودور الأيتام من جهة أخرى. أذ يمكن تقديم الاهتمام والرعاية وتوفير الموارد المادية والمعنوية والدعم النفسيّ والاجتماعيّ للطفل اليتيم المتسوّل من قبل دور الأيتام. ويجري تجنيد الأطفال على أيدي الجماعات الإرهابيّة والجماعات المتطرّفة العنيفة في البلدان في جميع أنحاء العالم، في حالات النزاع المسلح وفي غيرها. ويفضي التجنيد عادة إلى استغلال الأطفال وإيذائهم

بصرف النّظر عن الظروف التي يتم فيها، ويستخدم بعض الأطفال في شنّ أعمال عدائيّة مثل القتال على الخطوط الأماميّة وتنفيذ عمليّات الإعدام بحقّ الرهائن أو السجناء أو شن هجمات إرهابيّة، بما في ذلك الهجمات الانتحارية، ويؤدّي آخرون أدوار مساندة كسعاة أو حمّالين أو مهرّبين أو جواسيس أو يعاملون في الواقع معاملة العبيد ويتعرّضون بانتظام للاعتداء الجنسي والاستغلال الجنسي (الأمم المتحدّة،٢٠١٨ :١٠-١٣) .

أهمية البحث:

يؤدّي فقدان الوالدين إلى شعور الطفل بعدم الكفاية، وعدم الأمان، وانعدام الثقة، ممّا يجعله يبالغ في تقدير المواقف التي يمرّ بها على إنّها تمثّل ضغوط إذ يشعر بعد القدرة على مواجهة الضغوط، ممّا يجعله أكثر قلقاً ويبدأ الطفل في توقع السوء، حيث إنّ الحرمان من الوالدين هو من أهمّ الأسباب المؤدّية إلى الاضطراب في شخصيّة الأطفال (جبريل، ١٩٨٦ : ١٧٣).

تُعَدُّ مرحلة ما قبل المدرسة أو مرحلة رياض الأطفال مرحلة مهمّة من مراحل نمو الفرد، بل هي أدقّ مراحل النمو، إذ تشتدّ قابليته للتأثّر بالعوامل المحيطة. وفيها يكتسب ألوانًا من المعرفة والمفاهيم والقيم، وأساليب التفكير، ومبادئ السلوك؛ وتتكون معظم مقوّمات، وخصائص شخصية الطفل المستقبلية، وفيها تتشكّل الكثير من قيمه، وعاداته، وميوله، واتجاهاته واستعداداته، ممّا يجعل السنوات الأولى حاسمة في مستقبله، وتظلّ آثارها العميقة في تكوينه مدى الحياة، وهي هدف مهمّ من أهداف المجتمعات التي تسعى إلى التقدّم والازدهار وتطمح للرقيّ. (سعدي، وآخرون، ٢٠١٠ : ٩). إنّ من أساسيات الشعور بالأمن في مرحلة الطفولة المبكّرة هو؛ شعور الطفل أنّ هناك من يخاف عليه من الأخطار وقت الشدائد، ويعطف

عليه، وهذه العلاقة ستكسبه الاستقرار العاطفيّ والنّفسيّ (صالح، ١٩٧٢: ٨٠٣). ويعدُّ الشعور بالأمن من الأساسيّات التي تنبني عليها جوانب شخصيّة الإنسان، والتي يبدأ تكوينها عند الفرد في بداية نشأته الأولى، ومن خلال الخبرات التي يمرّ بها الأطفال، وهذا المتغيّر المهمّ كثيرًا ما يصبح مهدّدًا في أيّة مرحلة من مراحل العمر، إذا تعرّضه لضغوط نفسيّة واجتماعيّة وفكريّة لا طاقة له بها، ممّا يؤدّي إلى الاضطراب النّفسيّ (شقير، ٢٠٠٥: ٣).

ونظرًا لما مرّت به بعض البلدان العربيّة والإسلاميّة من حروب، وأزمات نفسيّة، ومجتمعيّة، واقتصاديّة، طوال نصف القرن الماضي، واضطرار بعض العوائل إلى ترك منازلهم ومناطق سكناهم والنزوح لأماكن أكثر استقرارًا، بسبب الجماعات المسلحّة التي تُهدّد أمنهم واستقرارهم، أصبح لزاماً على المؤسّسات التربويّة أنْ تهتمّ بالأطفال اليتامى المتسوّلين، كونهم عماد المستقبل التي تسعى كل المجتمعات إلى بنائه بالشكل السليم لتحقيق الأهداف التربويّة. (عبد الرزاق، ١٩٩٨: ٦٩). وعلى الرغم من أنّ تجنيد الأطفال على أيدي الجماعات المسلحّة له تاريخ طويل، فإنّ تجنيد الأطفال على أيدي الجماعات الإرهابيّة والجماعات المتطرّفة العنيفة يشكّل ظاهرة حديثة، وشهد تطوّرات ملحوظة خلال العقد الماضي، وتستغلّ الجماعات الإرهابيّة والجماعات المتطرّفة العنيفة الأطفال على نحو بارز من أجل تعزيز ظهورها، ومن الأمثلة الملحوظة على ذلك الدعاية التي تقوم بها جماعة بوكو حرام وتنظيم الدولة الإسلاميّة. وكشف تحليل مجموعة من بيانات دعاية تنظيم الدولة الإسلاميّة على مدار سنة أشهر عمّا مجموعه ٢٥٤ حالة استخدمت فيها صور للأطفال؛ وكانت ٣٨ في المئة من الصور لأطفال منخرطين في

أعمال عنف أو يتعرّضون للعنف أو يُعوّدون عليه، وتستخدم هذه الصور لصدمة الجمهور وإظهار قوّة الجماعة وقسوتها في الوقت نفسه. (الأمم المتّحدة،٢٠١٨: ١٠).

ويكتسب البحث الحالي أهميته من كونه يسلّط الضوء على موضوع له أهميته في مرحلة الطفولة إذ لا بد من تقديم الدعم النفسيّ والاجتماعيّ للطفل من أجل تغيير وتعديل القناعات والأفكار السلبيّة التي تتولّد لديه في هذه المرحلة. إذ يزيد الدعم بأنواعه من قدرة مقاومة الطفل للإحباط ويقلّل من المعاناة النفسيّة في حياته الاجتماعيّة، كما يسهم في التوافق الإيجابيّ والنمو الشخصيّ السليم ويجعله يمتلك صفات قياديّة (عبد الرزاق، ١٩٩٨: ٦٩). حيث يقوم بمهمّة حماية الفرد لذاته وزيادة الإحساس بفاعليّته، وبهذا تكون احتمالات إصابة الفرد بالاضطرابات أقلّ عندما يدرك أنّه يتلقّى الدعم النفسيّ والاجتماعيّ من شبكة العلاقات الاجتماعيّة المحيطة به ودون شك أنّ الدعم يؤدّي دورًا مهمًّا في تجاوز أيّ أزمة يتعرّض لها الفرد وسلوك غير مرغوب فيه، وهنا يؤدّي دورًا وقائيًّا من الأفكار الانهزاميّة التي تتولّد لديه، حيث يزيد من قدرته على مقاومة الإحباط والتقليل من المعاناة النفسيّة في حياته الاجتماعيّة (غانم، ٢٠٠٢: ٣٥).

إن الدعم النفسيّ والاجتماعيّ المقدّم للطفل بشكل فرديّ أو جماعيّ يعمل على تعديل السلوك الخاطئ للأطفال الأيتام المتسوّلين، ويؤكّد أنّ هذا الدعم الاجتماعي الذي يُقدّم عن طريق الإثابة الماديّة والعاطفيّة والمعنويّة والمعلوماتيّة يساعد على زيادة التفاعل الاجتماعيّ للطفل ويُعزّز ثقته بنفسه (عبد العال، ٢٠٠٣: ٤٠). لذا فإنّ الطفل في مرحلة الطفولة المبكّرة المهمّة في حياته يحتاج إلى قدر كبير من الاهتمام حيث يكون أكثر قابليّة للتعلّم وأكثر مرونة وطواعيّة لتعديل سلوكه (منسي، ٢٠٠٣: ٣). وتشير نتائج دراسة كل من (Kirmeyer & Dougherty, ١٩٨٨) إلى

أهمية الدعم في الإسهام في تخفيف مصادر الضغط التي تنعكس على مشاعر الفرد والتي يمكن أن تؤدّي به إلى الإجهاد العصبيّ والمشكلات السلوكيّة وأيضًا تعمل على التقليل من مؤثّرات الضغوط عن طريق تزويد قدرة الفرد على التوافق معها (علي، ١٩٩٧: ٢١١). وهنا يكون للدعم الاجتماعيّ دورٌ في إثراء خبرات الفرد وجعلها أكثر إدراكًا وواقعيّة في تقييمه للحدث، ممّا يسهم في زيادة قدراته ومهاراته في مواجهة الضغوط والتعامل معها. وبهذا نجد أنّ بمقدار تلقّي الفرد للدعم النفسيّ والاجتماعيّ يكون التباين في حدوث الضغوط وخطورة تأثيرها لذا فإنّ العلاقات الاجتماعيّة التي تتّسم بالدفء والثقة تعمل كحواجز أو مصدّات ضدّ الأفكار والتأثيرات السلبيّة للضغوط الحياتيّة، ومثل هذه العلاقات تمثل مصدرًا للتخفيف من الآثار السلبيّة الناتجة عن تعرّض الفرد للأحداث الضاغطة والتي تؤدّي إلى إشباع حاجات الفرد للأمن النّفسيّ، وتزيد من شعوره بهُويّته وتقديره لذاته كما تعمل على رفع معنويّاته وترفع مستوى صلابته النّفسيّة واعتقاده في فاعليّته وكفاءته وتعزّز ثقته بنفسه، وهذه جميعها تكون مصادر قوّة تضعف الانهزام الذاتيّ (البيلاوي، ١٩٩٠: ٥). وأشار (rogers) إلى أنّ الفرد إذا لم يتعرّض إلى أيّ مظهر من مظاهر الدعم النفسيّ والاجتماعيّ أو التقدير الاجتماعيّ في حياته اليوميّة يكون في النتيجة النهائيّة منغلقًا على نفسه، منطويًا ومحبطًا (حمادة وعبد اللطيف، ٢٠٠٢: ٢٧٢).كما أشارت دراسة (sarason & henry, ١٩٨٣) إلى أنّ الأفراد الذين يُقدّم لهم دعمٌ اجتماعيٌّ منخفضُ يتميّزون بالقلق، فضلًا عن تشاؤمهم حول الحاضر والمستقبل (sarason&,et.al, ١٩٨٣: ٣٠).

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرّف على دور الدعم النفسيّ والاجتماعيّ من قبل دور الدولة في العراق للأطفال الأيتام المتسوّلين.

حدود البحث : تتحدّد الدراسة الحاليّة بالأطفال الأيتام المتسوّلين الموجودين في العراق منذ الولادة وحتى نهاية عمر الرابعة عشر عامًا.

تحديد المصطلحات:

١-الدعم النفسيّ والاجتماعيّ: عرّفته(المنظّمة الليبيّة للإرشاد والعلاج النفسيّ٢٠١٧ : ١) مصطلح يدّل على تقديم المساعدة لمن يحتاجها على أسس نفسيّة اجتماعيّة أي إنّ هناك عوامل نفسيّة اجتماعيّة مسئولة عن سلامة الأفراد تهدف إلى حماية السلامة النفسيّة والاجتماعيّة أو الوقاية ومعالجة الاضطرابات للوصول للصّحّة النّفسيّة . (المنظّمة الليبيّة للإرشاد والعلاج النفسيّ ٢٠١٧: ١).

٢-اليَتيمُ: الَّذِي مَاتَ أَبوهُ فَهُوَ يتيمٌ حَتَّى يَبْلُغَ، فَإِذا بَلَغَ زَالَ عَنهُ اسْم اليَتيم(أبو منصوراً ٢٠٠١: ٢٤١). و{اليُتْمُ، بِالضَّمِّ: الانْفِرَادُ) ، عَنْ يَعْقُوبَ، وَهَذَا هُوَ أَصْلُ المَعْنَى، كَمَا أَشَار إِلَيْهِ الرَّاغِبُ، (أَوْ) هُوَ (فِقْدَانُ الأَبِ، ويُحَرَّكُ) ...وقَالَ ابنُ بَرِّي: {اليَتِيمُ: الذِي يَمُوتُ أَبُوهُ، والعَجِيُّ: الذِي تَمُوتُ أُمُّهُ، واللَّطِيمُ: الذِي يَمُوتُ أَبَوَاهُ (، أبو الفيض د.ت: ١٣٤).

٣- دُور الأيتام أو الميتم: عبارة عن تكيّة أو مَأْوَى للأطفال، ويكون المبنى مخصّصًا لإيواء للأطفال القاصرين أو الذين هم من دون أبٍ أو أمّ، أو الخارجين عن وصاية الوالدين. كما يمكن لدار الأيتام أنْ تأوي الأطفال الذين يعانون من مشاكل أسريّة أو من سوء المعاملة أو اللذين تعاني أسرهم من أوضاع معيشيّة صعبة (South Africa . ٢٠١١: ٧).

٤-التّسوّل: عرّفه(أبو سريعة ١٩٨٦)هو الوقوف في الطرق العامّة وطلب المساعدة الماديّة من المارّة أو من المحال أ الأماكن العموميّة أو الادعاء أو التظاهر بأداء الخدمة لغيره أوعرض بعض الألعاب البهلوانيّة أوالقيام بالأعمال التي تتّخذ شعارًا لإخفاء التسوّل، أو المبيت في الطرقات وبجوار المساجد والمنازل وكذلك استغلال العاهات أو استعمال وسيلة أخرى من وسائل الغش لاكتساب عطف الجمهور(أبو سريعٱ١٩٨٦: ٤).

الإطار النظريّ والدراسات السابقة

أهداف الدعم النّفسيّ الاجتماعيّ

- إنّ الهدف الرئيس للدعم النّفسيّ الاجتماعيّ هو التخفيف من المعاناة العاطفيّة والجسديّة للاشخاص.

- تحسين السمات الحيوية للأشخاص على المدى القصير لأنّه مع ردود الأفعال البسيطة والمباشرة قد تتطوّر إلى مشكلات ذات نتيجة سلبيّة مع الزمن.

- إنّ التدخّل النفسيّ المبكّر من شأنه أن يخفّف من التوتّر بشكل كبير ويحدّ من تطوّر ردود الفعل البسيطة إلى ردود فعل حادّة.

- من الممكن أن يوفّر مساعدة مباشرة للأشخاص من خلال تقديم المعلومات والتثقيف.

- يساعد على توفير الاحتياجات النفسيّة والاجتماعيّة للأفراد (الحاجات الفيزيولوجية - احتياجات السلامة والأمان- الاحتياجات النفسيّة – احتياجات الحب والانتماء- احتياجات التقدير-احتياجات تحقيق الذات- احتياجات تحقيق الذات للوصول للإمكانات الذاتيّة- احتياجات سمو الذات- الحاجة إلى تقديم خدمة للمصلحة العليا. (٥١: ٢٠٠٩ ,Julie) .

أهمّيّة الدعم النفسيّ والاجتماعيّ: إنّ للدعم النفسيّ والاجتماعيّ تأثيرًا على طريقة تفكير الآخرين ومشاعرهم وأفعالهم عند تفاعل الأفراد مع بعضهم، وتتلخّص الأهمّيّة في الآتي:

١ – تمدّ الفرد بإحساسه بذاته من خلال تعزيز الفرد من قبل الدولة والآخرين.

٢-تمدّ الفرد بالتشجيع والتغذية المرتدّة الإيجابيّة، حيث إنّ نظام الدعم الاجتماعيّ الإيجابيّ يمدّ الفرد بالتغذية المرتدّة بأنّ له قيمة وأهمّيّة.

٣-يمدّ الفرد بالفرص الاجتماعية.

٤ – يساعد الدعم الاجتماعيّ الفرد في تحديد المشكلات والبحث عن حلّ والمساعدة المناسبة له.

٥-التعامل مع الضغوط الحياتيّة بشكل أكثر من الذين لديهم ضعف في الدعم الاجتماعي. (الربيعة، ١٩٩٧: ١٩).

أبعاد الدعم النفسيّ والاجتماعيّ: يرى (Sarafino, ١٩٩٨) أنّ الدعم النفسيّ والاجتماعي يقسّم إلى خمسة أبعاد:

١ – الدعم الوجدانيّ: والذي يتمثّل مشاعر المودّة والرعاية والاهتمام والحبّ، فالفرد الذي يعاني من أزمات وانفعالات معيّنة، أو يمرّ بحالة اكتئاب أو انخفاض تقدير الذات فسوف يعمل الدعم على إعادة تقدير الذات والتقليل من إحساس عدم الكفاءة الشخصيّة.

٢ – الدعم الأدائي: ويتمثل بالمساعدة المادية أو المالية.

٣– الدعم المعلوماتي: ويعني التزويد بالنصيحة أو الإرشاد أو المعلومات المناسبة للموقف لغرض مساعدة الفرد في التفهّم أو التعايش مع مشاكل البيئة أو مشاكله الشخصية.

٤ – الدعم التقديري: ويمكن أن يطلق عليه الدعم التقييميّ وهو يساعد الفرد على بناء مشاعره الخاصة بتقييم ذاته وكمالها.

٥ – التواصل الاجتماعيّ: وهو الاندماج مع الآخرين في نشاطات معيّنة وتمدّ الفرد بالمشاعر التي تبيّن له بأنّه عضو في جماعة تشاركه اهتماماته (Sarafino, ١٩٩٨: ٩٧).

نظريّات الدعم النفسيّ والاجتماعيّ:

١ – الأنموذج الواقيّ (المخفّف):

يعدُّ هذا الأنموذج الدعم النفسيّ والاجتماعيّ أحد المتغيّرات النفسيّة الاجتماعيّة المعدّلة أو الواقعيّة للعلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة والمشاكل والأزمات والإصابة بالسوك غير السويّ، عبر الدعم الذي يتلّقاه الطفل من معلّميه والمتمثّل في الودّ والتعاطف والعلاقات الدافئة، والذي يعمل على تقليل نسبة السلوك اللا سوي وتخفيف أثره على الطفل، ومن هنا فإنّ

الدور الذي يقوم به الدعم الاجتماعي يمكن أن ينحصر في موضوعين هما: (دياب، ٢٠٠٦: ٦٧)

١- يقوم الدعم النفسيّ والاجتماعيّ بتخفيف أو منع استجابة تقدير الضغط بمعنى أن إدراك الشخص أنّ الآخرين يمكنهم أن يقدموا له الإمكانات اللازمة قد يجعله يعيد تقدير إمكانيّة وجود ضرر للموقف أو تقوى لديه القدرة على التعامل مع المطالب التي يفرضها عليه، وهنا لا يقدّر الفرد أنّ الموقف شديد الضغط.

٢- إنّ الدعم المناسب قد يتدخّل بين خبرة الضغط وظهور حالة مرضية وذلك عن طريق تقليل رد فعل الضغط أو بالتأثير المباشر على العمليّات الفسيولوجيّة، وقد يزيل الدعم النفسيّ والاجتماعيّ الأثر المترتّب على تقدير الضغط من خلال تقديم حل للمشكلة من خلال التهوين من الأهميّة التي يدركها الشخص لهذه العملية حيث يحدث كبح للهورمونات العصبيّة بحيث يصبح الشخص أقلّ استجابة للضغط المدرك أو عن طريق تيسير السلوكيّات الصحيحة السليمة، (سلامة، ١٩٩١: ١٤٠).

٣- أنموذج وينريت (Weinert, ١٩٨٧): في هذا الأنموذج عرف الدعم النفسيّ والاجتماعيّ على أساس أنّه دالة لتلك العلاقات الاجتماعيّة القائمة بين الأفراد ويضمن الحالات التالية:

١- وجود الصلات الوديّة.

٢- التكامل الاجتماعيّ والإحساس بالانتماء إلى الجماعة.

٣- إمكانيّة رعاية الفرد والاهتمام به من الآخرين.

٤- إحساس الفرد بالطمأنينة في إدائه لدوره.

٥-وجود المساعدات الوجدانيّة، الماديّة، المعلوماتيّة (Weinert, ١٩٨٧:٢٧٣).

٣- نظريّة الحاجات لماسلو: تؤدّي خبرات الطفولة، كما يرى بعض علماء النفس دورًا في نمو الشعور بالأمن، فمن ذلك يرى فريق من العلماء أنّ القلق ومشاعر الخوف ناشئة عن الخبرات والمواقف الخطيرة التي تُهدّد الفرد في مراحل نموّه، وما يتعرّض له الطفل من إحباطات تتصل بإشباع حاجاته الأوليّة.

إذ يمكن إجمال هذه الحاجات الفرديّة للإنسان في خمسة أساسيات:

- الحاجات الماديّة الفسيولوجيّة Physical and physiological needs : وهي التي يحتاجها الإنسان للبقاء، مثل الحاجة للطعام والمأوى (قد يبكي الطفل لسد حاجة ماديّة لو كان جائعًا مثلًا ... فالبكاء لغة يعبّر بها عن حاجاته).

- حاجات الأمن Security needs: وهي تعبير عن حاجة الإنسان أن يحمي نفسه من المخاطر والمخاوف ... وقد يلجأ الطفل إلى سلوكيات كثيرة بدافع حماية النفس.

- الحاجات الاجتماعية Social needs: طبع الإنسان الاجتماعيّ يدفعه للاتصال بالآخرين، ويكون بينه وبينهم علاقات محبّة، وصداقة، وتعاون، وكذلك حاجة الإنسان إلى الانتماء

والشعور بأنّه عضو داخل فئة، أو مجموعة تعد ضرورة نفسية اجتماعية في حياة الطفل والإنسان عموماً.

- حاجات احترام الذات The needs of self – esteem: وهي حاجة الإنسان أنْ يشعر أنّه يؤدي عملًا ذا قيمة وفائدة، وشعوره كذلك أنّه قادر على تحمّل المسؤوليّة وإنجاز المهام والتعبير أيضًا عن حاجة الاستقلال والنمو، وكثيرًا ما تدفع هذه الحاجات ـ إن لم تُشبَع ـ إلى سلوكيّات غير مقبولة كالعناد، والتبوّل اللاإرادي، والعدوانيّة.

- حاجات تحقيق الذات The needs of self - realization : وهي حاجة الإنسان أنْ يحقّق طموحه، وسعادته من خلال إنجازاته، واستغلال طاقاته وقدراته (كل ميسر لما خلق له) (أبو سعد، ٢٠٠٨: ١٤).

وسنتناول أيضاً شخصيّة المتسوّل من حيث مكوناتها التي تتحدّد فيما يلي:

١ -المكونات الجسميّة:

تعدُّ المكوّنات الجسميّة من أهمّ مكوّنات الشخصيّة، حيث تعدُّ من أكثر المكوّنات ظهورًا وبروزًا والواجهة الرئيسة للشخصيّة، وتتحدّد صفات المتسوّل الشخصيّة فيما يأتي:

١- مفهوم الجسم عند المتسوّل يكون مشوّهًا في الغالب.

٢- اضطراب المظهر الجسميّ والشكل العام.

٣- وجود عاهات طبيعيّة ومصطنعة" العمى، الصمم، التشوّه، الكساح، بتر الساعد أو الساق " مما يجعل المتسوّل قادراً على استدرار عطف الناس وأخذ الإحسان منهم.

٤- أداء حركي متباطئ والغالبية يتكئون على العصا أو يجلسون على الكراسي المتحرّكة.

٥- حالة صحيّة أقلّ من المتوسّط وغالباً سيّئة أو متدهورة بسبب الإهمال وسوء التغذية، وبسبب

الجلوس على الأرض والمشي حافيًا والتعرّض للحوادث.

٦- المتسوّل غالبًا أغبر، رثّ الثياب، ملابسه مهلهلة، جسمه مليء بالقذارة، سيئ المظهر.

٢ -المكوّنات الانفعاليّة:

يعدُّ أسلوب النشاط المتعلّق بالانفعالات المختلفة من المكوّنات الانفعاليّة للشخصيّة، وبالنسبة للمتسوّلين يلاحظ أنّ من مكوناتهم الانفعالية:

- عدم الاتّزان الانفعاليّ والحساسيّة الانفعاليّة وسهولة الاستثارة.
- تقلّب المزاج .
- الاستغراق في أحلام اليقظة.
- السخط والتشاؤم.
- الشعور بالدونيّة والحقد.

- القلق والخوف من المستقبل (الخاني ١٩٨٩ :٤٥).

دراسات سابقة (Previous Studies):

١- دراسة جبر (٢٠١٢)

" اضطراب السلوك التواصليّ وعلاقته بالإسناد الاجتماعيّ لدى التلامذة الأيتام"

هدفت الدراسة إلى التعرّف على العلاقة الارتباطيّة بين اضطراب السلوك التواصليّ والإسناد الاجتماعيّ لدى عينة من التلامذة الأيتام. وشملت العينة (٣٠٠) تلميذ وتلميذة من الصف الخامس والسادس الابتدائي من الأيتام (١٥٠) ذكور و(١٥٠) إناث. استخدمت الباحثة مقياس اضطراب السلوك التواصليّ ومقياس الإسناد الاجتماعيّ وكانا من إعداد الباحثة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة عكسيّة بين اضطراب السلوك التواصليّ والإسناد الاجتماعي، وظهور فروق ذات دلالة إحصائيّة على مقياس الإسناد الاجتماعيّ وفق متغيّر النوع (ذكور وإناث) ولمصلحة الإناث، (جبر، ٢٠١٢: ١٣٢).

٢- دراسة العبيدي(٢٠١٦)

"ظاهرة التسوّل وتأثيرها على المجتمع دراسة اجتماعيّة ميدانيّة في مدينة بغداد"

هدفت الدراسة لمعرفة ظاهرة التسوّل وتأثيرها على المجتمع دراسة اجتماعيّة ميدانيّة في مدينة بغداد من خلال اختيار عينة عشوائيّة تتكوّن من(٣١) متسولًا من أعمار(٩-٦٠) سنة وقد استخدم الباحث في عمليّة جمع البيانات المقابلة والملاحظة، وأظهرت النتائج ما يأتي:

١- للتسوّل أهمّيّة استخباراتيّة تعود الى اعتماده كأحد مصادر التمويل لبعض الشبكات والجماعات الإرهابيّة.

٢-إنّ أسباب انتشار ظاهرة التسوّل هي الحروب المتعاقبة على العراق، وتفشّي ظاهرة الطلاق، وتسرّب الأطفال من المدارس. (العبيدي٢٠١٦: ٢٠-٢٥).

٣- دراسة (Schultz & Saklofske, ١٩٨٣)

" Social Support and its Relationship to some aspects of psychological happiness"

" المساندة الاجتماعيّة وعلاقتها ببعض جوانب السعادة النفسيّة وتقدير الذات"

هدفت الدراسة إلى التعرّف على المساندة الاجتماعيّة وعلاقتها ببعض المتغيّرات النفسيّة كالشعور بالوحدة والضغوط وتقدير الذات. وشملت عينة الدراسة (١٠٤) طالب وطالبة في المرحلة الإعدادية. واستخدم الباحثان مقياس العلاقات الاجتماعية ومقياس الشعور بالوحدة ومقياس كوبر سميث لتقدير الذات. وأظهرت النتائج أنّ هناك علاقة عكسيّة بين المساندة الاجتماعيّة وبعض المتغيّرات، فكلما زادت المساندة الاجتماعية انخفض الشعور بالوحدة وارتفع تقدير الذات، كما بينت الدراسة أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية وعلى مقياس المساندة الاجتماعيّة وفق متغيّر النوع (ذكور وإناث) ولمصلحة الإناث. (Schultz & Saklofske, ١٩٨٣:٣٧).

من الطفل اليتيم وما مطالبه؟

اليتيم هو الصغير الذي فقد أباه وهو دون سن البلوغ (الجزري د.ت: ٢٩١)

وعرّفه ابن تيمية بأنّه: "هو الصغير الذي فقد أباه" (مجموع فتاوى لابن تيمية: د.ت: ح-ص)

ويقول النسفي: "اليتيم هو من لا أب له ولم يبلغ الحلم"(النسفي د.ت: ٣٩)

ينقسم اليتيم إلى نوعين:

١-اليتيم الحقيقي: وتطلق هذه الصفة على كل طفل فقد أباه، سواء أكان ذكرًا أو أنثى، وهو دون سن البلوغ.

٢-اليتيم الحكمي: يأخذ كل طفل صفة اليتيم إذا فقد معيله وحاميه وراعيه، ويمكن أن يقاس عليه الأطفال الذين لهم آباء أحياء ولكنهم بعيدون عنهم في الحقيقة، إما لانشغالهم وإما لإهمالهم وتركهم بمفردهم في هذه الحياة القاسية.

وتعدُّ كفالة اليتيم من أعظم أبواب البرّ التي حثّت عليه الشريعة الإسلامية، وممّا يؤكد عناية الإسلام باليتيم، وتأكيده المستمر على العناية به وحفظه والإحسان إليه، هو ورود كلمة اليتيم ومشتقاته في ثلاث وعشرين آية من آيات الذكر الحكيم.

المطلب الأوّل: حق اليتيم في الكفالة

الكفالة عرّفها الذهبي بأنّها القيام بأمور الطفل اليتيم، والسعي في مصالحه، من إطعامه، وكسوته، وتنمية ماله إن كان له مال، وإن لم يكن له مال أنفق عليه وكساه ابتغاء وجه الله تعالى. أوجبت الشريعة الإسلاميّة ذلك كلّه على كافل اليتيم، وحفظت لليتيم ماله وكرامته ، وأوجبت عقوبات لمن يتعدّى على حقوقه كما حرصت الشريعة الإسلاميّة على حفظ حق كفالة اليتيم، وأثارت همم المسلمين على التنافس في الإحسان إلى اليتيم، ومن معالم كفالة المسلمين للطفل اليتيم في الشرع الإسلامي (الذهبيأ د.ت: ٧٣):

أ- حسن معاملته والتحذير من إساءته أو الإساءة إليه:

حثّ القرآن الكريم على الإحسان إلى اليتيم وإمداده بالعطف والرعاية والحنان من أجل التخفيف عنه ما حلّ به، قال تعالى : " وَاعْبُدُوا اللهَّ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًاۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ "سورة سبأ :آية .٣٩ ونهى كذلك عن الإساءة لليتيم بأي وجه من وجود الإساءات، قال تعالى: " فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ" (سورة الضحى آية ٩.) واعتبر سبحانه وتعالى الإساءة لليتيم من علامات التكذيب بالدين. قال تعالى: " أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (٢) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣)" سورة الماعون آية ١-٣ .

ب- الحض على كفالة اليتيم:

حثّ النبي صلى الله عليه وسلم على كفالة اليتيم ورغّب فيها، ويتضح ذلك في عدة أحاديث نبويّة شريفة من بينها:

- ورد في صحيح البخاري عن سهل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا"، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً.
- وعن مالك بن الحارث رضي الله عنه أنّه سمع النبي صلّى الله عليه وسلّم يقول: "من ضم يتيمًا بين أبوين مسلمين إلى إطعامه وشرابه حتى يستغني عنه وجبت له الجنة البتة".
- قال صلّى الله عليه وسلّم: "خير بيت في المسلمين فيه يتيم يحسن إليه، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه". (البخاري د.ت: ٦١)

المطلب الثاني: حق الولاية على الطفل اليتيم

ولما كان الطفل بعد انتهاء فترة الحضانة عاجزًا عن القيام بأموره، فهو لايدرك الطريق الصحيح لتدبير مصالحه، كان من الضروري أن يتولّى أمره شخص بالغ سمي بالولي.

تنقسم الولاية إلى ولاية على النفس، وولاية على المال.

حق اليتيم في الرعاية الصّحّيّة والعلاج:

حرص الإسلام على الاهتمام بصحة اليتيم والمحافظة على جسده، لصيانته من الأمراض، ويعدّ اليتيم أمانة عند وليه القائم على شؤونه، لذلك يجب عليه أن يحافظ على صحة اليتيم، وأن يعتني به حتى ينشأ قويًا سليمًا من الأمراض. .(شلبيأ.د.ت: ٧٦٩-٧٧٠).

قال صلى الله عليه وسلم: "كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته"

حق اليتيم في التعليم:

منح الإسلام الطفل اليتيم الحق في التعليم والتثقيف كغيره من الأطفال، لتصقل شخصيّته وتتميز ملامح هويته ويتسع إدراكه. (الجوزيةأ.د.ت: ٢٠٠).

حق اليتيم في اللعب واللهو: بما أنّ اليتيم طفل، فهو بحاجة إلى اللعب كسائر الأطفال، بل قد يكون أشد حاجة له، لأنّ اللعب قد يساعده على تناسي مصيبة اليتم التي ألّمت به.

حق اليتيم في الحماية وقت الحرب:

إنّ الدين الإسلامي كفل لليتيم حق الحماية وقت الحرب، والغوث والمساعدة عند الكوارث، صيانة لحياته من الهلاك (صحيح البخاري د.ت: ٧٤).

حق اليتيم في المشاركة وإبداء الرأي:

ثبت لليتيم الحق في المشاركة وإبداء الرأي كسائر أفراد المجتمع المسلم، (صحيح مسلم د.ت: ٢٠٥).

المبحث الثاني: تربية الأطفال الأيتام

إنّ علماء النفس أكدوا دور البيئة في تنشئة الطفل التنشئة السليمة، ومن ذلك عبارة "اثني عشر طفلاً الذي اشتهر بها العالم السلوكي واطسون ١٩٣٠.. " أعطني اثني عشر طفلاً أصحّاء، سليمي التكوين، وهيئ لي الظروف المناسبة لعالمي الخاص لتربيتهم وسأضمن لكم تدريب أيٍّ منهم، بعد اختياره بشكلٍ عشوائي، لأنْ يصبح أخصائيًّا في أي مجالٍ ليصبح طبيبًا، أو محاميًا، أو رسامًا، أو تاجرًا أو حتى شحاذًا أو لصًا، بغض النظر عن مواهبه وميوله ونزعاته وقدراته وحرفته وعرق أجداده، إنني أتجاوز إلى ما وراء الواقع الذي أؤمن به وأعترف بذلك، ولكن أصحاب الرأي المعارض كانوا يفعلون ذلك أيضًا لآلاف السنين." (٨٢ :Watson,١٩٣٠).

كما روى البخاري ومسلم في حديث: ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجّسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء، ثم يقول أبو هريرة –رضي الله عنه– فطرة الله التي فطر الناس عليها هي الإسلام، لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم. رواه البخاري ومسلم. (العسقلاني ١٩٥٨: ٢٤٩). ويقصد من ذلك ان المولود يولد فرد خيرَ وليس شرير والبيئة هي التي تتحكّم به وتغيّر طباعه.

كما قال رسول الله" لاعبه سبعا وأدّبه سبعًا وصاحبه سبعًا" فهذا الحديث يدلّ على أنّ أفضل عمر لتعديل السلوك هو منذ الولادة حتى عمر ١٤ عامًا وليس إلى عمر ٢١ عامًا. لأن بعد عمر

الـ١٤ عامًا يبدأ المراهق بالمجادلة والحوار والمربين يقدمون النصيحة فقط لما بعد عمر ال١٤ سنة ولا يربون. كما قال أحد المربين" التعلم في الصغر كالنقش على حجر".

المبحث الثالث: طرق استغلال الأطفال الموجدين في الشارع من قبل بعض الجماعات الإرهابيّة:

تستفيد الجماعات الإرهابيّة والجماعات المتطرّفة العنيفة وكذلك الجماعات المسلّحة بصفة عامّة من مزايا اقتصاديّة ملحوظة عند تجنيد الأطفال . ويحصل الأطفال عادة على أجور أدنى (إن حصلوا عليها أصلا) ويحتاجون إلى قدر أقلّ من الطعام للبقاء على قيد الحياة، سواء استخدموا للقيام بالأدوار المعاونة أو كمقاتلين. وفي الوقت نفسه، أدّى تطور الحرب ولا سيما انتشار الأسلحة الصغيرة إلى تقليل الفجوة في الفعالية بين الطفل والبالغ، ولا يقتصر الأمر على ضعف اللوائح التنظيميّة التي تحكم الاتجار بالأسلحة الصغيرة، بل إنّ استخدام الأسلحة الصغيرة سهل على وجه الخصوص، مما يسهل وصول الأطفال إليها. وفي حين كانت السلطة والسيطرة على الأسلحة فيما سبق في أيدي أفراد المجتمع الأكبر سنًّا لم يعد الأطفال مقيّدين بالتصنيفات العمريّة التي كانت تحدّد من بمقدوره المشاركة في الحروب. وبناء على ذلك، لا يزال الأطفال أقلّ تكلفة من المقاتلين البالغين، وإن لم يكونوا بالضرورة أقلّ فعالية منهم عند استخدامهم للقيام بأعمال عنف.

ويسهل تخويف الأطفال والسيطرة عليهم أكثر من البالغين، سواء بدنيًّا أو نفسيًّا. والأطفال أكثر ميلًا إلى المسارعة في إبداء الولاء لرموز السلطة وهم عرضة على وجه الخصوص لاتباع معتقدات وسلوكيّات من يكنّون إليهم الحبّ والاحترام، وهو عنصر له أهمّيّة خاصّة عندما تنخرط العائلة

في عمليّة التجنيد. وقد ترى الجماعات التي تسعى إلى ضمان بقائها في المستقبل في استخدام الأطفال " استثمارًا في الجيل المقبل".

وتشير الإفادات التي حصلت عليها مفوضيّة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان إلى أنّ بوكو حرام تجنّد الأولاد والبنات وتستخدمهم في القتال الفعلي. وقد أجبر بعض الأولاد على الاعتداء على عائلاتهم للدلالة على ولائهم للجماعة، أمّا البنات فيكرهن على الزواج والتنظيف والطبخ وحمل المعدات والأسلحة. وتلقّت المفوضيّة بلاغات متسقة عن تزايد استخدام بعض الأولاد والبنات دروعا بشرية ولتفجير القنابل. ففي أيار / مايو ٢٠١٥ ، على سبيل المثال استخدمت بنت عمرها ١٢ عامًا لتفجير قنبلة في محطة للحافلات في داماتورو ، بولاية يوبي ، مما أسفر عن مقتل سبعة أشخاص. وأبلغ عن حوادث مماثلة في الكاميرون والنيجر. (الأمم المتحدة،٢٠١٨ : ١١-١٤).

المبحث الرابع: حقوق الطفل في المواثيق الدولية (صدوق,١٩٩٥: ١١٦).

المادة ٨: تتعهّد الدول الأطراف باحترام حق الطفل في الحفاظ على هُويَّتِه، بما في ذلك جنسيته واسمه، وصلاته العائلية، على النحو الذي يقرّه القانون، وذلك دون تدخّل غير شرعي.

المادة ١٩: تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعيّة والإداريّة والاجتماعيّة والتعليميّة الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أوالضرر، أوالإساءة البدنية أوالعقلية، والإهمال أو المعاملة المنطوية على الإهمال، وإساءة المعاملة أو الاستغلال، بما في ذلك الإساءة الجنسيّة؛ وهو في رعاية الوالد، أو الوصي القانوني عليه، أو أيّ شخص آخر يتعهّد الطفل برعايته.

المادة ٢٠:

١-تعترف الدول الأطراف بوجوب تمتع الطفل المعاق عقليًا أو جسديًا بحياة كاملة وكريمة، في طروف تكفل له كرامته وتعزّز اعتماده على نفسه.

٢-تعترف الدول الأطراف بحقّ الطفل المعاق في التمتع برعاية خاصة.

المادة ٢٤: تعترف الدول الأطراف بحقّ الطفل في التمتع بأعلى مستوى صحّي يمكن بلوغه، وبحقّه في مرافق علاج الأمراض وإعادة التأهيل الصّحّي.

المادة ٢٨: تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في التعليم، وتحقيقًا للإعمال الكامل لهذا الحق تدريجيًا وعلى أساس تكافؤ الفرص تقوم بوجه خاص بما يلي:

-جعل التعليم الابتدائي إلزاميًّا ومتاحًا مجانًا للجميع.

المادة ٣١: تعترف الدول الأطراف بحقّ الطفل في الراحة ووقت الفراغ ومزاولة الألعاب وأنشطة الاستجمام المناسبة لسنِّه، والمشاركة بحريّة في الحياة الثقافيّة والفنيّة.

المادة ٣٤: تتعهّد الدول الأطراف بحماية الطفل من جميع أشكال الاستغلال الجنسيّ والانتهاك الجنسيّ، لهذا تتخذ الدول الأطراف تدابير لمنع:

- حمل أو إكراه الطفل على أيّ نشاط جنسيّ غير مشروع.

- الاستخدام الاستغلالي للأطفال في العروض والمواد الداعرة.

المادة ٣٧: تكفل الدول الأطراف:

-ألّا يتعرّض أيّ طفل للتعذيب أولغيره من ضروب المعاملة أوالعقوبة القاسية. (صدوق أ١٩٩٥: ١١٦).

المبحث الخامس: أهمية مناهج الدعم النفسيّ والاجتماعيّ

مناهج الدعم النفسيّ الاجتماعيّ:

١- منهج عياديّ: يبنى هذا المنهج على استعادة الصّحّة النّفسيّة وتتضمّن التداخلات الشائعة من استشارات فرديّة أوعلاج جماعي أوعلاج نفسيّ (سلوكيّ معرفيّ) .

٢- منهج وقائيّ: يهدف إلى حماية القدرة الوظيفية للأفراد وإعادتها إلى حالتها السابقة من منظور نفسيّ اجتماعيّ تطوريّ، لأنّ الدعم النفسيّ المبكّر هو عامل وقائيّ يساعد الأشخاص على التكيف بطريقة أفضل مع الظروف، ويعزّز قدرتهم على التفاعل بشكل أفضل والبدء بإعادة تنظيم حياتهم لأنّ إهمال ردود الفعل الانفعاليّة قد يخلق ضحايا سلبيّين بدلًا من ضحايا ناشطين.

أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

- إنّ أكثر الأطفال الأيتام المتسوّلين هم من المتسرّبين والهاربين من المدارس والأميّين.
- تبيّن أيضًا أنّ ظاهرة اليتم قد ازدادت لدى الأطفال المهجّرين والنازحين.
- إنّ التسوّل ساعد على انتشار كثير من الجرائم كالإدمان وترويج المخدرات والسرقات والقتل والقيام بالعمليات الإرهابيّة وإزهاق النفوس البريئة من أجل حفنة من المال.

التوصيات:

- يرتبط الأمن والاستقرار بالتنمية ارتباطًا وثيقًا، والعلاقة بينهما علاقة طرديّة أي: كلّما توافر الأمن ارتفعت مؤشرات التنمية وأنّ أفضل ما يحقّق الأمن هو الإنسان المسلّح بالعلم والفكر والثقافة؛ لذلك ينبغي وضع الخطط العمليّة لتنمية مهارات المورد البشريّ الوطنيّ.
- تنمية رأس المال البشري من الأطفال المتسوّلين في الأمن السلمي في مؤسسات خاصّة لإيجاد طاقات بشريّة وطنيّة مدرّبة ومنتجة بأعداد كافية لمواجهة الاحتياجات القائمة والمتغيّرة والمستقبليّة.
- تهيئة بيئة ملائمة لممارسة النشاط الاقتصاديّ من قبل خريجي دُور الأيتام الذين كانوا متسوّلين من قبل.
- لا بدّ من إقامة دُور للأطفال المتسوّلين تحقّق قيمة مضافة للاقتصاد، وتؤدّي إلى توظيف عالٍ لكافة الموارد الاقتصاديّة والطبيعيّة وفي مقدّمتها الموارد البشريّة، وهذا الأمر يتطلّب مشروعات وأنشطة مبنيّة على تقنيات رفيعة ومتوسطة، ويتطلّب تشغيلها عمالة أكثر عددًا وأعلى مهارة.
- لا بدّ من إنشاء مراكز لتأهيل المجنّدين من الأطفال من أجل إنقاذ حياتهم وحياة المجتمعات أجمع من العنف وجرائم القتل والإرهاب.

المصادر والمراجع:

٤- القرآن الكريم.

٥- إبراهيم، علا عبد الباقي (٢٠١٢)، النمو الإنساني واحتياجات النمو السوي من الحمل إلى الشيخوخة، ط١ – القاهرة – عالم الكتب.

٦- أبو الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (المتوفّى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٧- أبو سريع، محمد ، (١٩٨٦) ظاهرة التسول ومعوقاتها وكافحتها، ب.ش، القاهرة. ص ٤.

٨- أبو سعد، مصطفى (٢٠٠٨): الحاجات النفسيّة للطفل، ط ١، دار إقرأ للنشر والتوزيع- الكويت.

٩- أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٠-اتحاد الغرف الخليجيّة (٢٠٠٨)، العمالة الوافدة في دول مجلس التعاون الخليجي تأثيراتها الاقتصاديّة والاجتماعيّة وسياسات مواجهة سلبياتها، ص ٣- ٤، موقع على شبكة النت www.fgccc.org/uploads/imagesl١٩٦٢٨٧٧٣٥٠٩١/pdf

١١-البيلاوي، فيولا، (١٩٩٠): مشكلات السلوك عند الأطفال. نماذج من البحوث في تحليل السلوك عند الأطفال، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٢-البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٠، نيويورك، ص ٢٢، موقع على شبكة النت www.hdr.undp.org.pdf

١٣-جبر، رجاء، (٢٠١٢): اضطراب السلوك التواصلي، وعلاقته بالإسناد الاجتماعي عند التلامذة الإيتام وغيرهم. رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات.

١٤-جبريل، فاروق (١٩٨٦): أثر غياب "الأمّ والأب" على التفكير الابتكاريّ والذكاء للأبناء، مجلة كلّيّة التربية، الجزء الأوّل، العدد الثامن، القاهرة: الهيئة المصريّة العامة للكتاب.

١٥-الجزري، النهاية في غريب الحديث.

١٦-الجوزية، لابن القيم : تحفة المولود بأحكام المولوداً ص: ٢٠٠.

١٧-الحرك، عزيزة، (٢٠٠٣): الأسلوب الإبداعي في تعليم طفل ما قبل المدرسة، مكتبة الفلاح، الكويت، ط ١.

١٨-حمادة، لولوة، وعبد اللطيف، حسن، (٢٠٠٢): الصلابة النفسيّة والرغبة في التحكم لدى طلاب الجامعة. مجلّة دراسات نفسيّة، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني.

١٩-الخاني، محمّد رياض(١٩٨٩) جنوح الأحداث في دولة الإمارات العربيّة المتّحدة (أسبابه، طرقه، علاجه)- دراسة مقارنة ، منشورات جمعيّة أمّ المؤمنين.

٢٠-دياب، مروان، (٢٠٠٦) دور المساندة الاجتماعيّة كمتغيّر وسيط بين الأحداث الضاغطة والصّحّة النّفسيّة للمراهقين الفلسطينيّين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّيّة التربية، الجامعة الإسلاميّة، غزّة.

٢١-الربيعة، عبد العزيز عبد الرحمن، (١٩٩٧) البحث العلميّ حقيقته ومصادره ومادته وكتابته وطباعته. الجزء الأوّل، ط١، المملكة العربيّة السعوديّة، الرّياض، مكتبة الملك فهد الوطنيّة.

٢٢-سعدي، وآخرون (٢٠١٠) دليل منهج وحدة الخبرة التفاعليّ المتكامل الشامل لمعلّمات رياض الأطفال، ط ١ – وزارة التربية.

٢٣-سلامة، ممدوحة (١٩٩١): الاعتماديّة والتقييم السلبيّ للذات والحياة لدى المكتئبين. دراسات نفسيّة، المجلد الثالث، العدد (١)، القاهرة رابطة الأخصائيين النفسيين المصريين.

٢٤-شقير، عبد القادر أشرف (٢٠٠٥): دراسة مقارنة لبعض الحاجات النفسيّة والمشكلات الانفعاليّة لدى عينة من الأطفال الأيتام والعاديين في مرحلة الطفولة المتأخّرة، مجلّة كلّيّة التربية بالزقازيق، العدد ٣٤، القاهرة.

٢٥-شلبي، محمد مصطفى: أحكام الأسرة في الإسلام، دراسة ومقارنة ط٣، دار السلام، ١٩٩٦.

٢٦-صالح، أحمد زكي (١٩٧٢): علم النفس التربوي، ط ١، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة.

٢٧-صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، باب الأدب المفرد، ص ٦١، تحقيق: فؤاد عبد الباقي.

٢٨-صحيح مسلم بشرح النووي لمسلم ١٣/ ٢٠٥.

٢٩- صدوق، عمر (١٩٩٥): دراسة مصادر حقوق الإنسان، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعيّة.

٣٠-عبد العال، صلاح الدين.(٢٠٠٣): فاعليّة التدعيم الاجتماعي من الرفاق الكبار في خفض السلوك الانعزالي للطفل، جامعة الزقازيق، كلية التربية، رسالة دكتوراه غير منشورة.

٣١-العبيدي، هيثم عادل عبود.(٢٠١٦): ظاهرة التسوّل وتأثيرها على المجتمع دراسة اجتماعيّة ميدانيّة في مدينة بغداد، وزارة العمل والشؤون الاجتماعيّة، قسم مكافحة التسوّل والتشرّد.

٣٢-العسقلاني، الشافعي، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل ١٩٥٨، فتح الباري شرح صحيح البخاري الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.

٣٣- علي، عبد السلام، (١٩٩٧): المساندة الاجتماعيّة ومواجهة أحداث الحياة الضاغطة كما تدركها العاملات المتزوّجات. مجلّة دراسات نفسيّة. المجلد السابع، العدد الثاني، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية.

٣٤- عمر، أحمد مختار عبد الحميد (المتوفّى: ١٤٢٤هـ) معجم اللغة العربيّة المعاصرة، بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٣٥-غانم، محمد حسن، (٢٠٠٢): المساندة الاجتماعيّة المدركة وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسيّة والاكتئاب لدى المسنين والمسنّات المقيمين في مؤسسات الإيواء وأسر طبيعيّة. مجلّة دراسات عربيّة في علم النفس، المجلد الأوّل، العدد (٣).

٣٦- مجموع فتاوى ابن تيميه .

٣٧- المصري، منذر واصف(٢٠٠٤): العولمة وتنمية الموارد البشريّة، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجيّة ، أبو ظبي ، ط ١.

٣٨- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغويّ)، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغويّ (المتوفّى: ٥١٠هـ)، حقّقه وخرّج أحاديثه محمّد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٣٩- منسي، محمّد عبد الحليم، (٢٠٠٠): مناهج البحث العلمي في المجالات التربويّة والنفسيّة، الإسكندريّة، دار المعرفة الجامعيّة.

٤٠- مكتب الأمم المتّحدة المعني بالمخدرات والجريمة(٢٠١٨): دليل بشأن الأطفال الذين تجنّدهم وتستغلّهم الجماعات الإرهابيّة والجماعات المتطرّفة العنيفة: دور نظام العدالة، قسم اللغة الإنكليزيّة والمنشورات والمكتبة، مكتب الأمم المتّحدة، فيينا.

٤١- المنظمة الليبية للإرشاد والعلاج النفسيّ ، ٠٨ مارس ٢٠١٧ •

٤٢- النسفي، تفسير النسفي ١ .

٤٣- Dr. Elizabeth Da Silva Cardoso, PhD ؛٤١-Julie A. Chronister, PhD (٢٠٠٩). Understanding Psychosocial Adjustment to Chronic Illness and Disability: A Handbook for Evidence-Based Practitioners in Rehabilitation. Springer Publishing Company.. pp ٥١. ISBN ٩٧٨-٠-٨٢٦١-٢٣٨٧-٩

٤٤-Sara Fino, E. (١٩٩٨) A. Heath psycologh : Biopsycholo – Social inter actions. New York.

٤٥- Sara Son, L. G. : Levine, H. M. & Basham, R. B. (١٩٨٣):Assessing Social Suppor: the Social Support Questinnaire Journal of personality and Social psychology.

٤٦- Schultz, B. J. & saklofske, M. D. (١٩٨٣). Relationship between social support and selected measure of psychological well- being psychological

٤٧- South Africa: Homes close down for violating human rights".(١٠ August ٢٠١١)p.٧

٤٨- Watson,J,B.(١٩٣٠).Bahaviorism,Chicago,University of Chicago press.

٤٩- Weinert, C. (١٩٨٧): Adocial Support Measure, PRQ (٨٥) Nursing Resarch.

الفصل الرابع

جودة الحياة الأسريّة لدى عينة من الأرامل في ضوء بعض المتغيّرات الديموغرافية في مصر واليمن (دراسة مقارنة)

Quality of family life among a sample of widows in the light of some demographic variables in Egypt and Yemen (A comparative study)

أ.م.د/ زينب صلاح محمود يوسف

أستاذ مساعد إدارة المنزل والمؤسسات

كلية التربية النوعية– جامعة المنوفية

جمهورية مصر العربية

Dr. Zeinab Salah Mahmoud Youssif
Assistant Professor of Home and Institutions Management- Faculty of Specific Education, Menofia University
Arabic Republic of Egyptian

أ.م.د/ أمل صالح سعد راجح

أستاذ مساعد علم اجتماع تربية

كلية الآداب – جامعة عدن

الجمهورية اليمنية

Dr. Amal Saleh Saad Rajeh
Assistant Professor of Sociology Education/
Department of Sociology / College of Arts / University of Aden

الملخص

استهدف البحث دراسة جودة الحياة الأسريّة لدى عينة من الأرامل في ضوء بعض المتغيّرات الديموغرافية في مصر واليمن، وتحديد أهم المشكلات التي تواجه الأرامل عينة البحث في مصر واليمن، ودراسة الفروق في جودة الحياة الأسريّة لدى الأرامل عينة البحث تبعًا لمتغيّرات البحث (محل الإقامة، سنّ الأرملة، المستوى التعليمي للأرملة، عدد أفراد الأسرة)، وتمثلت أدوات البحث في استمارة البيانات الأولية للأرملة، واستبيان جودة الحياة الأسرية للأرملة بمحاوره (جودة البيئة السكنية، الجودة الصحية، الجودة الاقتصادية والاستهلاكية، الجودة النفسيّة والاجتماعيّة، الجودة التعليميّة والثقافيّة)، وقد تمّ تطبيق أدوات البحث على (١٠٠) أرملة منهنّ (٥٠) أرملة من مصر، و (٥٠) أرملة من اليمن تم اختيارهن بطريقة عمدية من الأرامل غير المتزوّجات ولديها ابن أو بنت على الأقل، واتبع البحث المنهج الوصفيّ التحليليّ، وقد تمّ تفريغ البيانات وتصنيفها وتبويبها واستخدام المعالجات الإحصائيّة المناسبة من خلال البرنامج الإحصائي SPSS، وأشارت أهم نتائج البحث إلى أنّه من أهمّ المشكلات التي تواجه الأرامل عينة البحث وفي الترتيب الأوّل المشكلات الاقتصاديّة حيث يعاني منها ٩٨٪ من الأرامل عينة البحث، يليها في الترتيب الثاني مشكلات تربية الأبناء والمشكلات التربويّة بنسبة ٤٧٪ من العينة، يليها في الترتيب الثالث المشكلات النفسيّة بنسبة ٤٥٪ من العينة، يليها في الترتيب الرابع والخامس المشكلات الاجتماعيّة والمشكلات الصّحية بنسبة (١٦٪، ٥٪) على الترتيب، كما أشارت النتائج البحثيّة لوجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين الأرامل عينة البحث في مصر واليمن في جودة الحياة الأسرية عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) لصالح الأرامل من اليمن، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في جودة الحياة الأسريّة للأرامل عينة البحث تبعًا للمتغيّرات (سنّ الأرملة، المستوى التعليمي للأرملة) عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠٥، وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في جودة الحياة الأسريّة بين الأرامل عينة البحث تبعًا لمتغيّر عدد أفراد الأسرة عند مستوى أقل من ٠,٠٥، لمصلحة فئة عدد أفراد الأسرة ٦ أفراد فأكثر، ومن أهم توصيات البحث ضرورة تأهيل الأرامل سواء في مصر أو اليمن بسبل مواجهة

صعوبات ومشكلات الحياة بعد الترمّل لتحقيق مستويات أفضل من جودة الحياة الأسريّة، وضع استراتيجيّة وطنيّة لحماية الأرامل سواء في مصر أو في اليمن في ضوء المتغيّرات المحلية لكل دولة.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة الأسريّة، الأرامل، مصر، اليمن.

Abstract

The research aimed to study the quality of family life for a sample of widows in the light of some demographic variables in Egypt and Yemen, and to determine the most important problems facing widows in the research sample in Egypt and Yemen, and to study the differences in the quality of family life for widows in the research sample according to the research variables (place of residence, widow's age, widow's educational level, number of family members), **The research tools** were the widow's primary data form, and the widow's family life quality questionnaire with its axes (residential environment quality, health quality, economic and consumer quality, psychological and social quality, educational and cultural quality), and the research tools were applied to (١٠٠) widows of whom (٥٠) A widow from Egypt, and (٥٠) widows from Yemen who were deliberately chosen from unmarried widows who have at least one son or daughter. The research followed the descriptive analytical approach, and the data was unloaded, classified and classified, and the appropriate statistical treatments were used through the SPSS statistical program. **The most important results** of the research indicated that one of the most important problems facing widows in the research sample and in the first order is the economic problems, as ٩٨٪ of the widows in the research sample suffer from them, followed by the problems of raising children and educational problems with ٤٧٪ of the sample, followed by the problems in the third order Psychological problems by ٤٥٪ of the sample, followed in the fourth and fifth order by social problems and health problems by (١٦٪, ٥٪) respectively, and the research results indicated that there are statistically significant differences between the widows of the research sample in Egypt and Yemen in the quality of family life at the level of significance (٠,٠٠١) for widows from Yemen, And there were no statistically significant differences in the quality of family life for widows in the research sample according to the variables (the widow's age, the widow's educational level) at a significance level less than ٠,٠٥, and there were statistically significant differences in the quality of family life among the widows of the research sample according to the variable number of family members At a level of less than ٠,٠٥, in favor of the category of family members of ٦ members or more, **One of the most important recommendations** of the research is the necessity of rehabilitating widows, whether in Egypt or Yemen, by means of facing the difficulties and problems of life after widowhood, to achieve better levels of quality of family life, and the development of a national strategy to protect widows, whether in Egypt or Yemen in light of the local changes in each country.

Key words: quality of family life, widows, Egypt, Yemen.

الفصل الأوّل: مقدمة البحث ومشكلته

تمثّل المرأة ركنًا رئيسًا في البناء الاجتماعي تتأثر بما يجري من تفاعلات بين منظوماته، وهي مطالبة للتأثير فيه دعماً للحياة، كما أن سلامة المجتمع مرهونة بدور المرأة فيه، حيث تعكس الأهمية التي تتخذها المرأة في المجتمع سواء أكانت ابنه أو أختاً أو زوجة أو أمّاً الدور المنوط بها والمسئولية الملقاة على عاتقها خاصة إذا أصبحت هي المعيلة لأسرتها (***مرسي، ٢٠٢١: ٧٦٨)***

حيث تتعرّض المرأة في حياتها إلى العديد من الأزمات والصدمات المفاجئة التي قد تسبب صعوبات عديدة في الاندماج داخل المجتمع ، أو إلى مشكلات نفسيّة حادّة تنعكس على طريقة عيشها ومن بين هذه الصدمات وفاة الزوج لتصبح المرأة بعده أرملة وحيدة أمام مسؤولياتها ومعاناتها التي تبدأ بعد أن يلقى العبء على عاتقها في تربية الأبناء والاهتمام بشؤونهم ***(العجلة، ٢٠١٢: ٨٩)***

حيث تشكّل الأرامل نسبة سكانيّة مهمّة لا يستهان بها في كل المجتمعات العربيّة فقد أشارت إحصاءات **الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٨)** إلى أنّ نسبة الأرمل في مصر بلغت ١٠,٧٪ للأرامل الإناث مقابل ٢,٣٪ للأرامل من الذكور. كما أشارت إحصاءات الكتاب الإحصائي السنوي (٢٠٠١) **لوزارة التخطيط والتنمية الجمهوريّة اليمنيّة (٢٠٠١)** أن نسبة الأرامل في الجمهورية اليمنية بلغت ٦,٦٥٪ للأرامل من الإناث مقابل ١,٣٢٪ للأرامل من الذكور. بما يشير إلى أنّ النساء أقرب احتمالاً للترمّل من الرجال؛ لأنّ المرأة عادة تعيش أطول والرجال يميلون إلى الزواج من المرأة الأصغر سناً، والرجال الأرامل أقرب من النساء الأرامل في تكرار الزواج، ومن المحتمل أنّ ذلك يعود إلى الفروق النوعية في السعادة الزوجية، وإحساس الأرملة الجديدة بالاستقلاليّة. ***(سميث،٢٠٠٩: ١٩٥)***

كما تشير هذه الإحصاءات إلى أنّ هناك فجوة معلوماتية عن الأرامل لأنه عادة ما يتم تجاهل الأرامل وخاصة الأرامل الأصغر سنّا. مثل هذه الندرة في المعرفة والبيانات الموثوق بها عن الترمّل تمثّل واحدة من أصعب العقبات التي تحول دون التأثير على السياسات والبرامج التي تعالج حالة الأرامل ***United Nations Division for the Advancement of Women, (2001)*** وعلى الرغم من أنّ النزاع المسلّح في الجمهوريّة

اليمنيّة قد أدّى إلى ارتفاع عدد الأرامل والمعيلات للأسر عمّا كان عليه قبل الحرب ممّا ضاعف من الأعباء على النساء إلا أنّه ليس هناك إحصاءات كافية عن تلك الأعداد حتى الآن.

فالواقع المعيشيّ للنساء الأرامل يؤكد المعاناة التي تعيشها نتيجة لوضعها الجديد مما يترك آثارًا نفسيّة واجتماعيّة على مختلف جوانب حياتها، ورغم ذلك فهي تجتهد في التغلّب على هذه المعاناة في محاولة منها لخلق فرص حياة جديدة لها، فمن وسط الحزن تخرج باحثة عن فرص العيش لأسرتها لتثبت لنفسها والآخرين بأنّها قادرة على قيادة أسرتها بدون شريك ***(الأغا،٢٠١١: ٤٥)***. فالمرأة الأرملة لا تفقد زوجًا فقط بل تفقد أيضاً احتياجات، ومتطلّبات نفسيّة، واجتماعيّة، وماديّة لا نهاية لها، يوفّرها ويقدّمها هذا الزوج، منها مسئولية تربية الأبناء، والأعباء المنزلية، والمسئوليات المادية، وإدارة المنزل، بالإضافة إلى غياب العوامل النفسيّة، كالدعم النفسيّ الذى كان يقدّم من هذا الشريك، والشعور بالأمن والطمأنينة الذى يرتبط بوجود شريك الحياة الذى تم فقده، فضًلا عن التغيّر في المستوى الاجتماعيّ، وفي الصداقات، وفي الوضع داخل المجتمع ***(هبه نور الدين، ٢٠١٤: ٣٠٢؛ Bennett, K & Soulsby, L., 2012: 897)***

حيث تواجه الأرملة العديد من المشكلات التي تدفع بها نحو عدد من الأمراض النفسيّة، من أشهرها القلق والاضطرب الدائمان، وهذه الأمراض من أهم أسبابها التوابع الأوليّة لوفاة الزوج ، وهي مواجهة الحياة بدون سند ، فبعد أن كانت الزوجة تعتمد على زوجها في العديد من الأمور التي هي أصلًا من واجبات الرجل، تجد نفسها مسئولة عن تأدية دورها ودوره معًا ***(العجلة ، ٢٠١٢: ٢١)***.كما تواجه المراة الأرملة الكثير من الضغوط التي قد تؤثر على توافقها مع وضعها الذي تصير إليه بعد وفاة الزوج، والتي قد تؤدي إلى تردي أوضاعها وسوء أحوالها، فهي تواجه مسئولية العديد من الأدوار فضلاً عن خسارة حياتها الزوجيّة وتحمُّل أعباء الحياة والأسرة، فضلًا عن القيود المجتمعيّة المفروضة من قيم وتقاليد والتي قد تؤدّي إلى عوامل الخوف واللوم والإخفاق، فقد تخضع للرقابة من الأهل خوفًا من تعرّضها للنقد وخشيتها من تحمل المسئولية. فطبيعة المجتمع تفرض قيوداً على حياة الأرملة منذ اللحظة الأولى لوفاة زوجها، فهي بحكم العادات والتقاليد المفروضة عليها ترفض الزواج بعد وفاة الزوج وخاصة إذا كان لها أبناء، فتتقيد بما تفرضه أسرة زوجها المتوفّى

من شروط وقيود على حياتها الخاصة وحياة أبنائها ، مما يزيد الحزن بداخلها ويزيد من المشاكل الصحيّة والنفسيّة لديها *(مرسي ، ٢٠٢١ : ٤٩)*

وهذا ما أشارت إليه دراسة *السميري (٢٠١٦)* في أنّ الأرملة تواجه العديد من المشكلات جاء في مقدّمتها المشكلات النفسيّة ويليها في الترتيب كل من المشكلات الاجتماعيّة، المشكلات الجسميّة، وأقلّها المشكلات الاقتصاديّة كما أشارت دراسة *بني مصطفى وناصر الدين (٢٠١٦ : ٧٦)* إلى معاناة الأرامل من العديد من الضغوط النفسية المرتبطة بالمشكلات الأسرية. لذلك أوصت دراسة *العمري (٢٠١٩)* بضرورة إعداد البرامج الإرشاديّة لتخفيف سوء التوافق للأرامل.

هذا وقد أختلف الباحثون في تحديد العوامل التي تسبّب اختلال توازن المرأة الأرملة أو تسبّب اضطراب لها، فمنهم من يرى أنّ تعدّد الأدوار هو أصل المشكلات النفسيّة التي تعتري حياة المرأة التي تفقد زوجها، إذ قد تخلق هذه التعدّدية تناقض في الأدوار، فقيام المرأة بدور الأب يمكن أن يتناقض مع أصالة دورها كأمّ ممّا يسبب لها اضطرابات نفسيّة، من جهة أخرى فإنّ التعددية في أداء الأدوار قد تؤدّي إلى إجهاد الدور الأصلي والنقص في كفاءة الأداء ***(Demichele, K, A., 2009: 987)***

كما أشارت دراسة *محمد (٢٠١٦ : ٩٧٨)* إلى أنّ إصابة النساء الأرامل بالأمراض يكون إمّا بسبب عملها حيث تعمل بمهن لا تناسبها أو لإصابتها بالأمراض النفسيّة بسبب الضغوط التي تحدث لها من قبل أهل الزوج أو بسبب تدني المستوى المعيشي أو إصابتها بأمراض ضغط الدم أو السكري أو الجلطات الدماغية .

بالإضافة إلى ما أشارت إليه دراسة **أحمد (٢٠٠٤ : ٥٧)** من أن فقدان الزوج يؤّثر على حياة الأرملة على ثلاثة مستويات متداخلة هي الحالة الجسميّة أو النواحي الجسميّة والعضويّة حيث الضغوط الناتجة عن فقدان الزوج تزيد من الفرصة للتعرّض للأمراض العضوية فالترمّل ذو تأثير خطير على الحالة الصّحّيّة للزوجة، وعلى المستوى الثاني يؤثّر الترمّل على الحالة النفسيّة حيث تتعرّض الأرملة لخطر المرض النفسيّ، فيتضح أنّ الشعور بالوحدة يزداد بين الأرامل سواء صغار السن أو كبار السن، كذلك تزداد مشاعر اليأس والأكتئاب بينهنّ، لما للشعور بالحزن والأسى من تأثير خطير ليس على الحالة الصّحّيّة فقط بل يكون بالمثل على الحالة

النفسيّة، وعلى المستوى الثالث يؤثّر فقدان الزوج على الحالة الاقتصادية، فالحالة الماديّة تكون عنصرًا متداخلًا مع الحالة الصّحّيّة والحالة النفسيّة لهذا الموقف الحياتي، حيث تضع المشكلات الماديّة الأرملة في حالة من الارتباك والانزعاج، حيث تعيش العديد من الأرامل على أقلّ مستويات الدخل الضروري للحياة، مما يضطرّهن للنزول للعمل. وهذا ما أكّدته دراسة ***Choi, J & Jeong, K., (2010)*** أنّ الفقر ذو علاقة أكيدة مع الأم الوحيدة، بل وفي فشلها في دورها كأمّ. كما أكّدت دراسة ***Taylor, Z., et al., (2010)*** أنّ الدخل المرتفع عمومًا يعطي إحساسًا بالأمان وتوجّهًا إيجابيًّا تجاه القيام بأدوار الأمومة.

وبذلك فقد أصبحت المرأة الأرملة في الأسرة هي المسئول الأوّل والأخير عن أبنائها (اقتصاديًّا وصحيًّا واجتماعياً وتربوياً) تقوم بكلا الدورين معاً، دور الأمّ ودور الأب، مما جعلها تعاني في المجتمع كثيراً من الصراعات النفسيّة والضغوط الاقتصادية في إشباع احتياجات أسرتها. ***(السالوطي، ٢٠٠٤: ٧٨)***

ومع ازدياد الضغوط النفسيّة والاجتماعيّة المحيطة بات الأحساس بجودة الحياة أمر ليس باليسير في ظلّ التغيّرات المجتمعيّة الهائلة والقيود التي قد تفرضها الخلفيّات الثقافيّة لمختلف أطياف المجتمع ***(حسانين والصياد، ٢٠٢١: ١١)*** ولا سيما لأسرة فقدت عائلها وتقوم عليها امرأة فبطبيعة الحال فإن الإحساس بجودة الحياة لأسرة الأرملة ليست كما هي للأسر العادية، فعدم وجود الزوج قد يكون سببًا في عدم الأحساس بجودة الحياة بصفة عامّة وجودة الحياة الأسريّة بصفة خاصّة.

حيث ترى ***مبارك (٢٠١٢: ٣٦)*** أن جودة حياة الفرد ترتبط بالمستوى الذي يصل إليه في إشباع وإرضاء مختلف حاجاته النفسيّة والاجتماعيّة بما توفره له مؤسّسات مجتمعه المختلفة من إمكانات وبقدراته التي يحاول فيها استخدام تلك الإمكانات لإشباع تلك الحاجات. ويؤكد ***Balcells, & others., (2011: 78)*** أنّ جودة الحياة تعكس مواقف الحياة المرغوبة لدى الفرد في ثلاث مجالات رئيسة للحياة هي: الحياة الأسريّة والمجتمعيّة والمهنيّة.

إلا أنّ جودة الحياة الأسرية لها أهمية كبرى في تحسين مستوى قدرة الفرد والأسرة على مواجهة المشكلات الحياتيّة المختلفة **(Retting, K, D., et al., 2006: 41)**. فقد زاد الاهتمام في الآونة الأخيرة بدراسة جودة الحياة الأسرية نظرًا لأهمّيّتها في توافق الأبناء على المستوى الاجتماعيّ والانفعاليّ والنفسيّ *(علي، ٢٠١٧: ١٣)*.

بالإضافة إلى ارتباط جودة الحياة الأسريّة بقدرة الفرد على تقدير ذاته وأن يصبح عضوًا فعّالًا في المجتمع **(Foehrkolb, C., 2007:768)**. فتتأثر جودة الحياة الأسريّة بالعديد من العوامل وبشكل خاص في البيئة التي تعيش فيها الأسرة، وبذلك فإنّ دراسة العوامل المؤثّرة على جودة الحياة الأسريّة مطلب ضروري وعامل مهمّ يهدف إلى تحسين جودة الحياة للمجتمع بشكل عام وحياة الأسرة والأبناء على وجه الخصوص *(العربي وداودي، ٢٠١٧: ٤٦)*.

هذا وقد أشار *الجوهري(١٩٩٤: ٦٥٤)* إلى أهم المؤشّرات الموضوعيّة التي يمكن تعريفها بأنّها تلك المؤشرات القابلة للقياس الكمي والتي تتعلق بجودة الحياة، مثل حجم ومستوى المرافق والخدمات الموجودة بالمناطق السكنية، والمؤسسات التي تقدّم كافة الخدمات الصّحّيّة والعلاجيّة والغذائيّة والمدارس والهيئات التعليميّة وأماكن الترويح المتاحة، والأنشطة الاقتصاديّة الشائعة والسلع المتوفرة، والمؤسّسات القائمة على تحقيق الأمن. بما يشير إلى جودة البيئة السكنية، وذلك كمدخل موضوعي لقياس جودة الحياة.

في حين أشار **David. B., (2005: 987)** إلى المؤشرات الذاتية التي تعكس إدراك وتقييم الفرد لحياته ككل أو لمجالات معينة منها كالمسكن أو الدخل أو المساواة في المعاملة، ويعدُّ هذا التقييم انعكاسًا مباشرًا لإدراك الفرد لجودة الحياة، وتقرير عن مستوى السعادة أو قدر الشقاء الذي يشعر به ذلك الفرد. وهو ما يشير إلى جودة الحياة الصّحّيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والتعليميّة ومدى إدراك الفرد لذلك.

وفق هذا السياق نجد أنّه سواء اتخذنا المدخل الموضوعي أو المدخل الذاتي لتفسير جودة حياة أي أرملة نجد أنّها تختلف عنها لأيّ امرأة عادية في ضوء ما تعاني من قلة مصادر الدخل وتعدد المسئوليات وعدم وجود السند في الحياة والقيود المجتمعيّة المفروضة عليها، والتعرّض للعديد من الضغوط النفسيّة والاجتماعيّة.

وبذلك تجمع الدراسة الحاليّة بين المدخل الموضوعي والمدخل الذاتي لقياس جودة الحياة الأسرية للأرامل سواء في مصر أو اليمن.

فمن أهم العوامل التي تؤثر على جودة الحياة الأسرية المستوى الاجتماعيّ والاقتصاديّ للأسرة وهذا ما أكّدته دراسة ***Piovesan, J., et al.,(2015: 465)***، ***يوسف (٢٠١٥: ٥٦٥)*** التي أشارت إلى وجود علاقة إيجابيّة بين مستوى الدخل ومستوى جودة الحياة فكلما أرتفع الدخل ارتفع مستوى جودة الحياة، ودراسة ***عبد الوهاب وشند (٢٠١٠: ٨٧٤)*** التي أشارت لتأثير المستوى الاقتصاديّ والاجتماعيّ على جودة حياة الأسرة لمصلحة المستوى الأعلى، كما أشارت دراسة ***Park, J., et al., (2002: 456)*** إلى التأثير السلبيّ للدخل المنخفض على جودة الحياة.

وقد لاحظت الباحثتان بعد الإطلاع على الأدبيّات المرتبطة بموضوع البحث ندرة الدراسات الإنسانيّة الخاصّة بالأرامل بصفة عامّة كفئة مهمّة في المجتمعات العربيّة تحتاج إلى مزيد من الدراسات، كذلك ندرة الدراسات الخاصة بجودة الحياة الأسرية بصفة عامّة وعدم وجود دراسات خاصة بجودة الحياة الأسرية للأرامل بصفة خاصة، ولذلك وانطلاقاً من أهمّيّة جودة الحياة الأسريّة باعتبارها من أهم وسائل الارتقاء بمستوى الأداء الأسريّ، وحيث إنّ الأرملة تعاني من العديد من العوامل التي قد تؤثّر على جودة حياتها الأسريّة وبالتالي قد تؤثر على جميع مناحي الحياة سواء لها أو لأبنائها كان من الضروري دراسة دور المتغيرات الديموجرافية التي قد يكون لها تأثير على جودة حياة الأرملة سواء في مصر أو في اليمن. وبذلك يمكن صياغة مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيسي التالي: ما مستوى جودة الحياة الأسريّة لدى الأرامل عينة البحث في ضوء بعض المتغيّرات الديموجرافية في مصر واليمن؟ والذي يتفرّع منه الأسئلة الفرعية التالية:

ما مستوى جودة الحياة الأسريّة لدى الأرامل عينة البحث في كل من مصر واليمن؟

ما الأهميّة النسبيّة لأبعاد جودة الحياة الأسرية (جودة البيئة السكنيّة، الجودة الصّحّيّة، الجودة الاقتصاديّة والاستهلاكيّة، الجودة النفسيّة والاجتماعيّة، الجودة التعليميّة والثقافيّة) لدى الأرامل عينة البحث؟

ما الأهمية النسبيّة للمشكلات التي تواجه الآرامل عينة البحث في مصر واليمن؟

ما الفروق في جودة الحياة الأسريّة لدى الأرامل عينة البحث في مصر واليمن؟.

ما الفروق في جودة الحياة الأسريّة لدى الأرامل عينة البحث تبعًا لمتغيّر سن الأرملة؟

ما الفروق في جودة الحياة الأسريّة لدى الأرامل عينة البحث تبعًا لمتغيّر عمل الأرملة؟

ما الفروق في جودة الحياة الأسريّة لدى الأرامل عينة البحث تبعًا لمتغيّر المستوى التعليمي؟

ما الفروق في جودة الحياة الأسريّة لدى الأرامل عينة البحث تبعًا لمتغيّر عدد أفراد الأسرة؟

أهداف البحث

- تحديد مستوى جودة الحياة الأسرية لدى الأرامل عينة البحث في كل من مصر واليمن.
- التعرّف على الأهمية النسبية لأبعاد جودة الحياة الأسرية (جودة البيئة السكنية، الجودة الصحية، الجودة الاقتصادية والاستهلاكية، الجودة النفسية والاجتماعية، الجودة التعليمية والثقافية) لدى الأرامل عينة البحث.
- تحديد الأهمّيّة النسبيّة للمشكلات التي تواجه الآرامل عينة البحث في مصر واليمن.
- دراسة الفروق في جودة الحياة الأسريّة لدى الأرامل عينة البحث في مصر واليمن.
- دراسة الفروق في جودة الحياة الأسريّة لدى الأرامل عينة البحث تبعاً لمتغير سن الأرملة.
- دراسة الفروق في جودة الحياة الأسريّة لدى الأرامل عينة البحث تبعاً لمتغير عمل الأرملة
- دراسة الفروق في جودة الحياة الأسريّة لدى الأرامل عينة البحث تبعًا لمتغيّر المستوى التعليميّ.
- دراسة الفروق في جودة الحياة الأسريّة لدى الأرامل عينة البحث تبعًا لمتغيّر عدد أفراد الأسرة.

أهمّيّة البحث

أولاً: الأهمّيّة النظريّة للبحث :

ترجع أهمّيّة البحث الحالي لأهمّيّة العينة التي يجرى عليها البحث (النساء الأرامل)؛ حيث إنّها رغم الفجوة المعلوماتيّة عن نسبتها في المجتمعات العربيّة فهي تشكّل نسبة سكانيّة مهمّة. وبشكل عام فإنّ قطاع النساء الأرامل جدير بالاهتمام لما يتعرّضن له من ضغوط حياتيّة مختلفة نتيجة تغيّر الدور الاجتماعيّ، والذي عادة ما يكون أكثر صعوبة في مجال التوافق النفسي والاجتماعي إذا قورن بدور الأرمل.

تكمن أهمّيّة هذا البحث في ندرة الدراسات العربيّة التي تناولت الأرامل بصفة عامّة وجودة الحياة الأسريّة للأرامل بصفة خاصّة والعوامل الديموجرافية المؤثّرة عليها.

تكمن أهمّيّة البحث في محاولة تقديم دراسة بحثيّة يمكن الاستناد إليها في تحديد مستوى جودة الحياة الأسريّة للأرامل ومحاولة الوقوف على أهمّ المعوّقات إن وجدت التي تحول دون الشعور بجودة الحياة الأسريّة.

يمكن أن يكون هذا البحث تمهيدًا لدراسات مستقبليّة تهتمّ بهذه الفئة المهمّشة من النساء العربيّات لدراسة واقع هذه الفئة للخروج بنتائج يمكن وضعها بين أيدي متخذي القرار للعمل على تحسين جودة الحياة لهذه الفئة.

ثانيًا: الأهمّيّة التطبيقيّة للبحث:

تسهم نتائج هذا البحث في إعداد البرامج الإرشاديّة والتدريبيّة لرفع مستويات جودة الحياة بصفة عامّة وجودة الحياة الأسرية بصفة خاصة لشريحة الأرامل لمساعدتهنّ على استكمال مسيرهنّ والقيام بالأدوار الاجتماعيّة المنوطة بهنّ في ظلّ حالة الترمّل.

قد تسهم نتائج هذا البحث في إعداد استراتيجيّة عربيّة موحّدة لتمكين الأرامل في الوطن العربي، استراتيجيّة مبنيّة على المحدّدات البيئيّة والثقافيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة للوطن العربيّ.

فروض البحث:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في جودة الحياة الأسريّة لدى الأرامل عينة البحث تبعًا لمتغيّر محل الإقامة (مصر واليمن).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في جودة الحياة الأسريّة لدى الأرامل عينة البحث تبعًا لمتغيّر سنّ الأرملة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في جودة الحياة الأسريّة لدى الأرامل عينة البحث تبعًا لمتغيّر عمل الأرملة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في جودة الحياة الأسريّة لدى الأرامل عينة البحث تبعًا لمتغيّر المستوى التعليمي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في جودة الحياة الأسريّة لدى الأرامل عينة البحث تبعًا لمتغيّر عدد أفراد الأسرة.

الفصل الثّاني: الإطار النظريّ والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظريّ للبحث

يعدُّ مفهوم جودة الحياة من المفاهيم الحديثة نسبيًّا، فقد أدّت التغيّرات الاجتماعيّة وما صاحبها من تحوّلات طالت حياة الإنسان الاجتماعيّة، والنفسيّة، والاقتصاديّة إلى بروزه على الساحة العلميّة، فتناوله العديد من العلماء والباحثين تفسيرًا وتحليلًا وخصوصًا علماء النفس باعتباره يشير إلى شعور الفرد بالرضا والسعادة عن حياته وقدرته على إشباع احتياجاته، وتوفر بيئة صحّيّة واجتماعيّة جيدة تجعل الإنسان متوافقًا مع ذاته وبيئته. " ويؤكّد الباحثون أنّ جودة الحياة تمثل مفهومًا واسعًا يتأثّر بجوانب متداخلة منها الذاتية وأخرى موضوعية

حيث تشير الجوانب الذاتية إلى درجة الترابط الاجتماعي والقيم والمعتقدات الاجتماعيّة ورضا الفرد على مختلف جوانب الحياة، بينما تضم الجوانب الموضوعيّة مجموعة المؤشرات القابلة للملاحظة والقياس كأوضاع العمل، مستوى الدخل، المكانة الاجتماعية والاقتصادية، فجودة الحياة هي علاقة تبادلية بين متطلبات البيئة والخصائص الشخصية، وبين إدراك الفرد لاحتياجاته الشخصية والمصادر الاجتماعية في البيئة ***(الشيراوي ومريم،٢٠١٣: ٦٧)***

هناك عدة أطر نظرية عالجت موضوع جودة الحياة، كالمنظور المعرفي، والمنظور الإنساني، والمنظور التكاملي والنموذج النظري العربي لجودة الحياة.

أولا: المنظور المعرفيّ

يركز هذا المنظور في تفسيره لجودة الحياة على فكرتين هما: أنّ طبيعة إدراك الفرد هي التي تحدد شعوره بجودة الحياة، وأنّ العوامل الذاتية هي الأقوى أثرًا من العوامل الموضوعيّة في درجة شعورهم بجودة الحياة. في هذا المنظور تبرز نظريتان في تفسير جودة الحياة:

١- نظرية لاوتن (١٩٩٦) Lawton theory

طرح لاوتن ***(Lawton،١٩٩٦)*** مفهوم (طبيعة البيئة) (press environnemental)، ليوضّح فكرته عن جودة الحياة والتي تدور حول: **إنّ إدراك الفرد لنوعيّة حياته يتأثّر بظرفين هما:**

أ- الظرف المكاني: إذ إنّ هناك تأثير للبيئة المحيطة بالفرد على إدراكه لجودة الحياة، وطبيعة البيئة في الظرف المكاني تأثير أحدهما مباشر على حياة الفرد كالتأثير على الصّحّة مثلًا، والآخر تأثير غير مباشر إلا أنّه يحمل مؤشرات إيجابيّة كرضى الفرد على البيئة التي يعيش فيها.

ب- **الظرف الزماني**: إنّ إدراك الفرد لتأثير طبيعة البيئة على جودة حياته يكون أكثر إيجابيًّا كلّما تقدّم في العمر تقدّم الفرد في عمره وكان أكثر سيطرة على ظروف بيئته، وبالتالي يكون التأثير أكثر إيجابية على شعوره بجودة الحياة *(مبارك، ٢٠١٠: ٧٢٣)*.

٢- نظرية شالوك (٢٠٠٢) Shalok theory

أعطى شالوك ***(Shalok,2002)*** تحليلًا مفصّلًا لمفهوم جودة الحياة على أساس أنه مفهوم مكون من ثمانية مجالات، وكل مجال يتكون من ثلاثة مؤشرات تؤكد جميعها على أثر الابعاد الذاتية كونها المحددات الأكثر أهمية من الابعاد الموضوعيّة في تحديد درجة شعور الفرد بجودة الحياة على أن هناك نسبة في درجة هذا الشعور فالعامل الحاسم في ذلك يكمن في طبيعة إدراك الفرد لجودة الحياة ***(عبد الرحمن،٢٠٠٧: 338)*** ويوضح جدول رقم (١) تفصيلات نظرية (شالوك) لهذه المجالات الثمانية ومؤشرات كل مجال من هذه المجالات:

جدول رقم (١) مجالات جودة الحياة ومؤشراتها بحسب نظرية (شالوك)

	المجالات							
	السعادة الوجدانيّة	العلاقات بين الشخصيّة	السعادة الماديّة	النمو الشخصيّ	السعادة البدنيّة	تقرير المصير	الاندماج الاجتماعيّ	الحقوق البشريّة والقانونيّة
المؤشرات	- الرضا - مفهوم الذات انخفاض الضغوط	- التفاعلات - العلاقات - الإسناد	-الحالة الماديّة - العمل -المسكن	- التعليم -الكفاءة الشخصيّة - الأداء	-الصّحّة -الأنشطة اليوميّة -وقت الفراغ	الاستقلاليّة الأهداف الاختيارات	- التكامل -الترابط الاجتماعيّ -الأدوار المجتمعيّة	-الحقوق الفرديّة -حقوق الجماعة -القانون والعمليّات الواجبة

المصدر: *(بوعيشة، امال،٢٠١٤: ٩٢)*

ثانيًا: المنظور الإنسانيّ:

يرى هذا المنظور أنّ فكرة جودة الحياة هي ارتباط ضروري لعنصرين هما:

وجود كائن حي وبيئة جيدة يعيش فيها هذا الكائن، حيث تتأثّر حياة الفرد بالبيئة الطبيعية المتمثلة في الموارد الطبيعيّة التي تشكل مقوّمات حياة الفرد، بالإضافة إلى البيئة الاجتماعية والتي تضبط سلوك الأفراد والجماعات وفقًا للمعايير السائدة في المجتمع، في حين تمثل البيئة الثقافيّة والتي تظهر في قدرة الفرد على صنع بيئة حضاريّة ماديًا أو معنويًا *(رضوان وفوقية،٢٠٠٦: ٩٨)* أكد هذا المنظور في تفسيره لجودة الحياة على مفهوم الذات حيث بين أنّ حقيقة الحياة الإنسانيّة تنطوي على إمكانيّات هائلة لتحقيق أفضل المستويات للتطور والارتقاء في الحياة وتمثل نظرية رايف (Ryff) إحدى النظرّيات التي تبنت المنظور الإنسانيّ حيث تدور نظرية رايف حول مفهوم السعادة النفسيّة كما يبيّن أنّ جودة الحياة تكمن في قدرته على مواجهة الأزمات التي تظهر في مختلف مراحل حياته والتطوّر في حياته هو الذي يحقق سعادته النفسيّة التي تعكس شعوره بالجودة ويرى أن شعور الفرد بجودة الحياة يظهر في ستة أبعاد تشير إلى الصفات التي تحدد معنى السعادة النفسيّة وهي: *(مبارك، د.س: ٧٢٦-٧٢٧)*.

١- **الاستقلاليّة**: وهي قدرة الشخص على أنْ يقرّر مصيره بنفسه، ويكون مستقلًا بذاته، قادرًا على مقاومة الضغوط الاجتماعيّة، يتصرف بطرائق مناسبة، منظم في سلوكه، يقيم ذاته بما يتناسب وقدراته الشخصية.

٢- **التمكّن البيئي**: وصفاته: الكفاية الذاتيّة للفرد على التحكّم وإدارة نشاطاته، وبيئته، قدرته على الإفادة من الفرص المتاحة لديه، قدرته على اتخاذ الخيارات الملائمة لحاجاته النفسيّة والاجتماعيّة، قدرته على اختيار قيمة الشخصيّة، قدرته على التصرّف بما يتناسب ومعايير مجتمعه.

٣- **النمو الشخصي**: ويشير إلى شعور الفرد بالنمو والارتقاء المستمر، ادراكه لتطور وتوسع ذاته، انفتاحه للتجارب الجديدة، احساسه الواقعي بالحياة، شعوره بتحسن ذاته وتطور سلوكه يومًا بعد آخر، سلوكه يتغير بطرائق تزيد من معرفته وفعاليته الذاتية.

٤ – **العلاقات الإيجابيّة مع الآخرين**: وصفاته: رضا الفرد عن علاقاته الاجتماعية، ثقته بالآخرين من حوله، قناعته برفاهية الآخرين، قدرته على التعاطف والتودّد للآخرين، اهتمامه بالتبادل الاجتماعي، إظهاره للسلوك التواصلي مع الآخرين.

– **تقبّل الذات**: وصفاته: إظهار الفرد توجّهًا إيجابيًّا نحو ذاته، قبوله بالسمات أو الخصائص المكونة لذاته، الشعور الإيجابي لحياته الماضية، تفكيره الإيجابي لذاته المستقبلية، يشعر بخصائص ذاته المميزة، يظهر النقد الإيجابي لذاته.

٦ – **الهدف من الحياة**: وهو أن يمتلك المعتقدات التي تعطي معنى للحياة الماضية والحاضرة أن يضع أهدافًا تجعل حياته ذات معنى في تحقيقها، أن يسعى لتحقيق غاياته في الحياة أن يدرك أن صحته النفسيّة تكمن في إحساسه بمعنى الحياة.

ثالثًا: المنظور التكاملي:

وتمثله نظرية اندرسون (Anderson theory) والذي قدّم شرحًا تكامليًا لمفهوم جودة الحياة يقوم على مفهوم السعادة ومعنى الحياة ونظام المعلومات البيولوجي والحياة الواقعية وتحقيق الحاجات، أشار اندرسون إلى أنّ إدراك الفرد لحياته هو ما يجعله يقيم شخصيًّا ما يدور حوله، ولشعوره بجودة الحياة يجب توافر ثلاث سمات هي:

– الأفكار المتعلّقة بالهدف الشخصي الذي يسعى إلى تحقيقه.

– وجود معنى للعلاقة بين الأفكار والأهداف.

– الشخصيّة والعمق الداخلي.

وتتمثّل المؤشرات الدالة على جودة الحياة حسب المنظور التكاملي في المؤشرات التالية:

١ – شعور الفرد بالرضا هو الذي يشعره بجودة حياته.

٢- يعدّ إشباع الحاجات أمر نسبي يختلف باختلاف الأفراد والثقافات وعليه ليس بالضرورة يؤدي إلى رضا الفرد.

٣- شعور الفرد بجودة الحياة يكون باستغلاله لإمكاناته وعلاقاته الاجتماعيّة الجيدة وأن تكون له أهداف ذات معنى وانتمائه لعائله تبث فيه الإحساس بالحياة *(السوفي،٢٠٢٠: ٣٨١-٣٨٢)*

رابعًا: النموذج النظري العربي لجودة الحياة:

يمثل مصطلح جودة الحياة حسب النموذج النظري العربي ظاهرة متعدّدة الجوانب صحيّة واجتماعيّة واقتصاديّة ونفسية والتي تتأثر بالنظام السائد في المجتمع، وتقسم هذه النظرية محددات جودة الحياة إلى قسمين هما:

- محددات داخليه: وتشمل الهوايات الشخصية، الصحة العامة، القدرات والمهارات الشخصية وغيره.

- محددات خارجية: وتتمثل في الرضا عن الدخل الشهري للأسرة، نوعية السكن.

في حين يتم توزيع هذه المحددات بين الأسس الذاتية وهي التي تشير إلى المنظور الشخصي للفرد والأسس الموضوعيّة التي تشير إلى الاختبارات والمقاييس التي تسمح للفرد موازنة نفسه مع جماعته *(السوفي،٢٠٢٠: ٣٨٢)*

جودة الحياة الاسرية:

تعدُّ الأسرة الخلية الأولى للمجتمع وأساس وجوده، حيث تتكوّن في كنفها مختلف العلاقات الاجتماعيّة من حب وتعاطف وتواد وتراحم، وكلما سادت في الأسرة علاقات المحبة والطمأنينة والاحترام انعكس ذلك على جودة الحياة الأسرية وأصبحت حياة أسرية مشبعة، تعزّز في الفرد حبّ الحياة والتكيف والعلاقات الإيجابية، بالمقابل كلما كانت العلاقات في الأسرة تتصف بالأنانية وحب الذات، ويغلب عليها المشاحنات انعكس ذلك على جودة حياة الأسرة، وأصبحت أسر مفكّكة لا تشعر بقيمة وجودها ولا بالسعادة في جنباتها.

كما " ترتبط جودة الحياة الأسرية بالرضا والشعور بالسعادة لدى الأفراد الذين تربطهم علاقات انفعاليّة إيجابيّة تنمو من خلالها شخصيّاتهم وتتطوّر، لتحقق لهم التوافق النفسيّ والاجتماعيّ، وقد صنّف "بارك" جودة الحياة الأسرية ضمن بعدين هما: جوانب فردية وتتمثل في السعادة الانفعاليّة، البيئة الماديّة، السعادة الاجتماعيّة، الصّحّة، الإنتاجيّة، المقاومة وأساليب المواجهة، أمّا البعد الثاني فيشمل الجوانب الأسرية المتمثلة في: التفاعل الأسري، الحياة اليوميّة، المعاملة الوالديّة، الحالة الاقتصاديّة الميسورة للأسرة *(الشهب،٢٠١٧: ٣٦٦)* وهذه الجوانب تتكامل في الأسر التي تتصف بالتماسك بين أفرادها ويسودها الحوار المتبادل وتعمل على حل مشكلاتها في إطار جماعي في جو يسوده التفاهم، والاحترام المتبادل ولا يخفى على أحد تأثر جودة الحياة الأسرية بجمله من المشكلات الاجتماعيّة، والاقتصاديّة التي تعاني منها الأسر وتؤثر على العلاقات الاجتماعيّة بينها مما يولّد ضعف الحياة الأسرية المفعمة بروح التفاؤل والسعادة.

" وتتحدد جودة الحياة الأسريّة بقوى خارجيّة وداخليّة، ويعتمد إحساس الشخص بالسعادة الشاملة على خصائصه الذاتيّة المتمثلة في الإدراك الذاتي كما يدركه الفرد نفسه من خلال الرضا والسعادة والإحساس بالإحباط والتشاؤم واليأس، فتظهر جودة الحياة الأسرية في الإحساس بالانفعالات الإيجابيّة وتحقيق الذات، وكذا الخصائص الموضوعاتية التي تظهر في الصحة البدنيّة ومستوى المعيشة والعلاقات الاجتماعيّة والأسريّة والأنشطة المجتمعيّة والصحة النفسيّة والعمل والتعليم" *(السوفي،٢٠٢٠: ٣٨٥)*

في ضوء ما سبق نجد أن مفهوم جودة الحياة قد عني بالبحث والاستفاضة من قبل العديد من العلماء والباحثين، الذي تطرقوا للجوانب المرتبطة بهذا المفهوم وطرق قياسه والمؤشرات المختلفة لتحديده، وتعدّ جودة الحياة الأسريّة من ضمن الاهتمامات التي أكّدها العلماء لجودة الحياة العامّة، وتعد جودة الحياة الأسرية للأرامل بما تتضمن هذه الحياة من الجوانب المختلفة، البيئية والصحية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية من المؤشرات المختلفة التي ركزت عليها جل النظريات والتي أكدت ارتباط جودة الحياة بعاملَين: العامل الذاتي والعامل الموضوعي وكذا مختلف العلاقات الاجتماعيّة والمناشط المختلفة ومدى رضا الفرد عن حياته والشعور بالسعادة والانخراط مع الآخرين وأيضا بدرجة أساسية تقبل الذات وتقبل الآخرين.

المشكلات التي تواجه جودة حياة المرأة الارملة

تواجه المرأة الأرملة عده مشاكل اقتصاديّة أم اجتماعية أم نفسيّة أم صحّيّة، وغيرها التي تؤثّر على جودة حياتها الأسرية وتؤدي إلى جمله من الصعاب في مواجهة الحياة بإيجابية " فالأرملة لا تفقد زوجها فقط بل تفقد أيضًا احتياجات ومتطلبات نفسية، واجتماعية، ومادية لا نهاية لها، يوفرها ويقدمها هذا الزوج منها: مسؤولية تربية الأبناء، والأعباء المنزلية، والمسؤوليات المادية، وإدارة المنزل بالإضافة إلى غياب العوامل النفسية كالدعم النفسي الذي كان يقدم من هذا الشريك والشعور بالأمن والطمأنينة الذي يرتبط بوجود شريك الحياة الذي تم فقده، فضلًا عن التغيّر في المستوى الاجتماعي وفي الصداقات وفي الوضع داخل المجتمع ***(السلاموني والسيد،٢٠١٩: ٤٥٩)***

كما أنّ فقدان الزوج يؤثر في حياة الأرملة من خلال ثلاثة مستويات متداخلة وهي:

١- الحالة الجسمية أو النواحي الجسمية والعضوية:

فالضغوط الناتجة عن فقد الزوج تزيد من الفرصة للتعرّض للأمراض العضويّة والنفسيّة للأرملة، فالترمّل يكون في الغالب ذا تأثير خطير على الحالة الصّحّيّة للزوجة.

٢- الحالة النفسيّة:

حيث تتعرّض الأرملة لخطر المرض النفسي، فيتضح أنّ الشعور بالوحدة يزداد بين الأرامل سواء صغار السن أو كبار السن كذلك تنتشر مشاعر اليأس والاكتئاب بينهنّ لما للشعور بالأسى والحزن من تأثير خطير، ليس على الحالة الصّحّيّة فقط، بل يكون بالمثل على الحالة النّفسيّة.

٣- الحالة الاقتصاديّة:

فالحالة الماديّة تكون عنصرًا متداخلًا مع الحالة الصّحّيّة والنّفسيّة لهذا الموقف الحياتي بحيث تضع المشكلات الماديّة في الغالب الأرملة في حالة من الإزعاج والارتباك فالمرأة الأرملة تتأثر بصفة خاصة بفقد الزوج، حيث

يعيش العديد من السيدات الأرامل على أقلّ المستويات من الدخل الضروري للحياة مما يضطرّهن معه إلى النزول للعمل، وقد يكون هذا العمل منخفض الأجر بسبب قلّة خبرتهنّ في مجاله *(الاغا، ٢٠١١، ٩١)*

٤-المشكلات الاجتماعيّة:

تعاني المرأة الأرملة العديد من المشكلات الاجتماعية من تحمُّل المسؤولية أمام المجتمع في المحافظة على الأسرة، وتحُّمل أدوار اجتماعية جديدة قد لا يكون باستطاعتها تحملها، واحيانا تتعرض المرأة الارملة لمصاعب تتمثل " في الظروف الاجتماعية المتمثلة بالعادات والقيم والموروث الثقافي عبئًا على المرأة أن تتحمل وزره عندما تفقد زوجها ولا سيما في المجتمعات الأبويّة الذكوريّة، إذ فضلا عن مستويات الحرمان والأعباء النفسية الناشئة عن فقدان الزوج يأتي المجتمع ليعيد صياغة واقعها على وفق تقنين مجحف يفاقم من حجم أزمتها، إذ يفرض على المرأة أن تعيش واقعًا مريرًا بكل تفاصيله يتجلى في مراسيم وطقوس توجب على المرأة الانعزال والصمت وتجنب الآخرين وانغلاق حدود العائلة وغيرها من الإجراءات التي تؤدي إلى محدودية النشاطات الاجتماعية وإلى التعامل مع الحزن بخصوصية تعمل على تضخيم مشكلتها وتهديد أمنها النفسي وصحتها النفسية، كما ترتبط بالموقف الاجتماعي العام والوصمة التي دمغ بها المجتمع) النساء، والمرأة الأرملة (بشكل خاص تلك الوصمة التي قد تتحوّل إلى ممارسات تعسفية تضع المرأة الوحيدة أمام احتمالين، فهي إمّا أن تنعزل وتتحدّد في أطر عائلية ضيقة تحد من أفقها وإمكانية نموها، وهو ما يؤدّي إلى تكوين اتجاهات سلبيّة نحو الناس، أو أنها تتعايش مع تلك الصورة السلبية التي صور بها المجتمع الثيب ويؤكدها فتتصرف على أساس انجرافي وهو ما يعزّز النظرة المرتابة والمشككة للمرأة الفاقدة لزوجها ويؤكدها. *(السميري،٢٠١٦: ١٥٥)*

وقد تواجه المرأة الأرملة الكثير من الضغوط التي قد تؤثر على توافقها مع وضعها الذي تصبر إليه بعد فقدان الزوج، والتي قد تؤدي إلى تردي أوضاعها وسوء أحوالها، فهي تواجه مسئولية العديد من الأدوار فضلًا عن خسارة حياتها الزوجية وتحمُّل أعباء الحياة والأسرة، فضلًا عن القيود المجتمعية المفروضة من قيم وتقاليد والتي قد تؤدي إلى عوامل الخوف واللوم والإخفاق، فقد تخضع للرقابة من الأهل خوفًا من تعرضها للنقد وخشيتها لتحمّل المسؤولية. وتُعنى الخدمة الاجتماعيّة بقضايا المرأة عناية خاصة بغية رفع مستواها الثقافيّ والاجتماعيّ والسياسيّ، مع إبراز أهمية الدور الذي تقوم به، سواء داخل الأسرة أو المجتمع، ولقد كانت للظروف

الاقتصاديّة والسياسيّة والثقافيّة والاجتماعيّة للمجتمعات العربيّة... دور في توجيه مزيد من الاهتمام ببعض الفئات التي تعاني بشكل كبير، ومنهم النساء خاصة الأرملة، بهدف منحها مزيدًا من القوة والقدرة على مواجهة احتياجاتها داخل مجتمعها بما يسمح لها بالتفاعل الإيجابي والبنّاء داخله *(محمد، د.س:٥٣٦)*

ومن ضمن الأزمات التي يمكن أن تواجهها المرأة الأرملة في حياتها هي صعوبة الاندماج داخل المجتمع، أو مشكلات نفسية حادة تنعكس على طريقة عيشها، " فعند وفاة الزوج قد تصاب بصدمة وتجد نفسها وحيدة أمام مسؤوليتها ومعاناتها التي تبدأ بعد أن يلقى العبء على عاتقها في تربية الأبناء والاهتمام بشؤونهم ...الخ ولا شك أن الزوج هو العائل والسند، والمرأة حينما تفقد هذا السند يحدث لها عدم اتزان لفترة، ثم تصبح إحدى اثنتين إمّا أن تتماسك أو تنهار.

كما تؤثر المشكلات التي تعاني منها الأرامل في أطفالهنّ فقد تتعرض الأرملة لمخاطر عديدة من الضغوط النفسية نتيجة قيامها بكل من أدوارها وأدوار الأب المفقود معًا وتنامي عبء الأدوار المطلوبة منها... وهذه المشكلة تكون أكثر صعوبة لدى الأمهات الوحيدات اللاتي يُعلن أطفالًا صغاراً يحتاجون الرعاية المباشرة للام، وتدفعهن ظروف الحاجة للعمل خارج المنزل، الأمر الذي يجعلها أقلّ اهتمامًا بحاجاتها الشخصيّة (الذاتيّة) وضعف مشاركاتها الاجتماعيّة...وغالبا ما تشعر الأم الأرملة بأنّها منعزلة عن الصديقات وتشعر بالذنب لأنّها لا تستطيع الاستجابة لكلّ المتطلبات...كذلك فإنّ وجود أطفال في المنزل ربما يجعل من الصعب عليها أن يكون لديها علاقات وحياة اجتماعيّة خاصة بها، ممّا يؤثّر تباعًا على توافقها الشخصي، كذلك فإن المشاكل الاقتصاديّة المتّصلة بدخل الأسرة، قد تكون أحد ضغوط التي يمكن أن تواجه العديد من الأسر ذات العائلين معًا، إلا أنّها تكون شديدة التأثير لدى الأسرة التي تعولها السيدة الأرملة.

ثانياً: الدراسات السابقة

الدراسات العربيّة

أولا: الدراسات الخاصّة بالأرامل

الدراسة الأولى: (مستويات الدعم الاجتماعيّ وقدرتها على التنبّؤ بمستويات الضغوط النفسيّة لدى عينة من الأمّهات الأرامل في الأردن) *(بني مصطفى وناصر الدين،٢٠١٦)* هدفت الدراسة إلى التعرّف على مستوى

الدعم الاجتماعيّ والضغوط النفسيّة لدى الأمّهات الأرامل، كما هدفت الدراسة إلى التعرّف على القدرة التنبّؤيّة للدعم الاجتماعيّ في مستويات الضغوط النفسيّة لدى عينة من الأمّهات الأرامل في الأردن. وضمّت العينة (٢٥٧) أرملة من مختلف مناطق الأردن الملتحقات بجمعية المركز الإسلاميّ في قسم الرعاية الاجتماعيّة للعام ٢٠١٠/٢٠١١ وبعض المراكز الخاصّة الأخرى، وذلك باستخدام مقياس الضغوط للأمّهات الأرامل، ومقياس الدعم الاجتماعيّ. حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ هناك درجة متوسطة في كل من: الدعم الاجتماعيّ، والضغوط النفسيّة لدى الأمّهات الأرامل في عينة الدراسة، كما أشارت النتائج إلى أنّ الدعم الاجتماعيّ قد تنبّأ بما نسبته (١٠٪) من مستوى الضغوط النفسيّة على الدرجة الكلّيّة، وبما نسبته (١٠٪) من مستوى الضغوط النفسيّة في مجال " الأعراض النفسيّة والجسديّة" وبما نسبته (٩٪) من مستوى الضغوط النفسيّة في مجال "مشاعر اليأس والإحباط"، وبما نسبته (٥٪) من مستوى الضغوط النفسيّة في مجال "المشكلات المعرفيّة"، وأخيرًا تنبّأ الدعم الاجتماعيّ بما نسبته (٩٪) من مستوى الضغوط النفسيّة في مجال "المشكلات الأسريّة والاجتماعيّة.

الدراسة الثانية: هدفت دراسة (التنبّؤ بالسلوك الاجتماعيّ للنساء الأرامل في ضوء بعض المتغيّرات النفسيّة) *(الأغا:٢٠١١)* إلى التنبّؤ بالسلوك الاجتماعيّ في ضوء (قوّة الأنا والذكاء الاجتماعيّ والوحدة النفسيّة) وكذلك التعرّف على العلاقة بين السلوك الاجتماعيّ وكلّ من المتغيّرات (قوّة الأنا، الذكاء الاجتماعيّ، الوحدة النفسيّة)، كما هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق في مستوى السلوك الاجتماعيّ بأبعاده وكلّ من المتغيّرات : (المؤهّل العلميّ، مكان السكن، الدخل الشهري)لدى النساء الأرامل في قطاع غزّة. وتتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: ما إمكانية التنبّؤ بالسلوك الاجتماعي في ضوء (قوة الأنا – الذكاء الاجتماعيّ– الوحدة النفسيّة) لدى النساء الأرامل في قطاع غزّة؟ وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفيّ التحليليّ لمناسبته طبيعة هذه الدراسة، وكان اختيار عينة الدراسة عشوائيًّا من النساء الأرامل المسجّلات في وزارة الشئون الاجتماعيّة في قطاع غزّة، وقد بلغت العينة (٣٨٥) أرملة. وللوصول إلى نتائج الدراسة قامت الباحثة بتطبيق مقياس السلوك الاجتماعيّ، ومقياس قوة الأنا ، ومقياس الذكاء الاجتماعيّ، ومقياس الوحدة النفسيّة (وهو من إعداد الباحثة) واستخدمت الباحثة أساليب إحصائيّة عديدة، ومنها النسب المئوية والتكرارات والمتوسّط الحسابي

والمتوسّط الحسابي النسبي، اختبار ألفا كرونباخ، معامل ارتباط بيرسون، اختبار تحليل التباين الأحادي، اختبار تحليل الانحدار المتعدّد. وقد توصّلت الدراسة إلى عدد من النتائج يمكن تلخيصها في النقاط الآتية :توجد علاقة ارتباطيّة ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدالة أقلّ من ٠,٠٥ بين مستوى السلوك الاجتماعيّ بأبعاده والمتغيّرات (قوّة الأنا، والذكاء الاجتماعيّ، والوحدة النفسيّة) للنساء الأرامل في قطاع غزّة، في حين تبيّن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات البعد المجتمعيّ وبين درجات الذكاء الاجتماعيّ والوحدة النفسيّة. توجد علاقة تنبّؤية ذات دلالة إحصائيّة وبعد (الكفاءة الشخصية، والتدين) للنساء الأرامل في العينة على السلوك الاجتماعيّ، في حين تبيّن عدم وجود تأثير لقوّة الأنا والأبعاد (الوظائف الجسميّة والفسيولوجيّة والإنهاك النفسيّ والانعزاليّة والنضج الخلقيّ) على السلوك الاجتماعيّ.

الدراسة الثالثة: هدفت دراسة (مستوى قوة الأنا وعلاقته بمستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من زوجات الشهداء في محافظة دمشق) (نعيسة، ٢٠١٥) إلى معرفة مستوى قوّة الأنا لدى أفراد عينة البحث من زوجات الشهداء. ومعرفة مستوى التوافق النفسيّ الاجتماعيّ لدى أفراد عينة البحث من زوجات الشهداء. والعلاقة بين مستوى قوة الأنا والتوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث من زوجات الشهداء، والفروق في إجابات أفراد عينة البحث على مقياس قوة الأنا ومقياس التوافق النفسيّ الاجتماعي وفق متغيّري البحث: (عدد سنوات فقد الزوج، المستوى التعليمي) واعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي الوصفي، كما استخدمت أداتي البحث :(مقياس قوّة الأنا، ومقياس التوافق النفسيّ الاجتماعيّ) وشملت عينة البحث (٤٢٠) زوجة شهيد في محافظة دمشق، ومن أهم النتائج التي توصّل إليها البحث:

١- وجود علاقة ارتباطيّة إيجابيّة ذات دلالة إحصائيّة بين درجات أفراد عينة البحث من زوجات الشهداء على مقياس قوة الأنا ودرجاتهنّ على مقياس التوافق النفسيّ والاجتماعيّ.

٢- وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات إجابات أفراد عينة البحث على مقياس قوّة الأنا وفق متغيّر عدد سنوات فقد الزوج لمصلحة زوجات الشهداء اللواتي فقدن أزواجهنّ قبل أكثر من ٣ سنوات.

٣- وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات إجابات أفراد عينة البحث على مقياس قوّة الأنا وفق متغيّر المستوى التعليميّ لمصلحة زوجات الشهداء اللواتي كان مؤهلهنّ العلميّ إجازة جامعيّة.

٤- وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات إجابات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق النفسيّ الاجتماعيّ وفق متغيّر عدد سنوات فقد الزوج لمصلحة زوجات الشهداء اللواتي فقدن أزواجهنّ قبل أكثر من ٣ سنوات.

٥- وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات إجابات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق النفسيّ الاجتماعيّ وفق متغيّر المستوى التعليمي لمصلحة زوجات الشهداء اللواتي كان مؤهلهنّ العلميّ إجازة جامعيّة.

الدراسة الرابعة: التوافق الاجتماعيّ وعلاقته بالتسامح والثقة بالنفس لدى الأمّ الوحيدة *(العمري:٢٠١٩)*

هدف البحث إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين التوافق الاجتماعيّ وكلّ من التسامح والثقة بالنفس لدى الأمّ الوحيدة (المطلّقات والأرامل) وكذلك الكشف عن الفروق بين المطلّقات والأرامل في التوافق الاجتماعيّ والتسامح والثقة بالنفس حيث بلغت العينة (٥٦) أمّ وحيدة من الأرامل والمطلّقات بمدينة الرياض مقسّمة إلى مجموعتين (٢٨) من الأرامل و(٢٨) من المطلّقات، تم اختيار العينة من برنامج الضمان الاجتماعي في وزارة العمل والتنمية الاجتماعيّة شرط أن تكون الأم معيلة لطفل على الأقلّ، وتم بناء مقياس التوافق الاجتماعي (إعداد الباحثة)، مقياس التسامح (إعداد الباحثة)، مقياس الثقة بالنفس(إعداد الباحثة) وأشارت النتائج إلى أنه توجد علاقة ارتباط طرديّة موجبة ذات دلالة إحصائيّة بين درجات التوافق الاجتماعيّ ودرجات التسامح ودرجات الثقة بالنفس. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّط درجات الأمّهات الأرامل والمطلّقات في التوافق الاجتماعي لمصلحة الأمّهات الأرامل، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسّط درجات الأمّهات الأرامل والمطلّقات في التسامح لمصلحة الأرامل كما توجد فروق بين متوسّط درجات الأمّهات الأرامل والمطلّقات في الثقة بالنفس كان لمصلحة الأمّهات الأرامل، وأوصت الدراسة بإجراء برامج إرشاديّة لتنمية الثقة بالنفس لدى الأم الوحيدة، وكذا برامج إرشادية لتنمية التسامح لدى الأم الوحيدة، وكذا برامج إرشاديّة لتخفيف سوء التوافق الاجتماعيّ لدى الأم الوحيدة، والتوعيّة الإعلاميّة بدور الأم الوحيدة ومدى معاناتها.

ثانيا: الدراسات الخاصّة بجودة الحياة الأسريّة لدى الأرامل

الدراسة الأولى: هدفت دراسة (برنامج مقترح من منظور الممارسة العامّة في الخدمة الاجتماعيّة لتنمية مهارات الأمّهات الأرامل للتعامل مع ضغوط الحياة) ***(فهيد،٢٠١٦)*** إلى التعرّف على برنامج مقترح من منظور الممارسة العامّة في الخدمة الاجتماعيّة لتنمية مهارات الأمّهات الأرامل للتعامل مع ضغوط الحياة. واشتملت الدراسة على مقدّمة، وعدّة عناصر وهي على الترتيب: ماهيّة الضغوط، مفهوم ضغوط الحياة، أنواع الضغوط، العوامل الضاغطة وتأثيرها على الأسرة، الضغوط الناتجة عن الترمّل، التأثيرات الناتجة عن الضغوط، الأطر النظريّة المفسّرة للضغوط، وأساليب مواجهة الضغوط. وأظهرت الدراسة أهمّ خصائص الأساليب المستخدمة في مواجهة الضغوط وهي كما يلي: ثابتة، مستقرّة نسبيًّا، قابليتها للتغيير محدودة وبطيئة؛ لهذا تعدّ من الملامح الرئيسة المميّزة للفرد، وتكتسب هذه الأساليب عند تفاعل الفرد مع مختلف جوانب البيئة المحيطة به؛ ولهذا يفسّرها الباحثون بأنّها مكتسبة وليست فطريّة. وختامًا اشارت الدراسة إلى الوسائل التي يمكن الاستفادة منها لتخفيف الضغوط بطريقة إيجابيّة، وهي على الترتيب: تجنّب هذه الضغوط ومحاولة التعامل معها ببساطة وصبر، النظرة الدينية للضغوط والإيمان بأنّ بعد العسر يسرا، الالتزام بالهدوء عند التعامل مع الضغوط، التنفيس ببطء عن المشاعر السلبيّة لأقرب الناس، النظر إلى هذه الضغوط على أنّها مواقف تمثل خبرات يمكن أن يتعلّم منها الإنسان في المستقبل، والراحة المناسبة سواء أثناء العمل أو بعده أو على مدار السنة.

الدراسة الثانية: هدفت دراسة (الصمود النفسي وعلاقته باستراتيجيّات مواجهة تحديّات الحياة المعاصرة لدى النساء الأرامل بقطاع غزّة) ***(أبو هدروس و شعبان:٢٠١٤)*** إلى التعرّف على مستوى الصمود النفسيّ لدى النساء الأرامل، وكذلك التعرّف على أثر استراتيجيّات مواجهة تحديّات الحياة لديهنّ، كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الصمود النفسيّ واستراتيجيّات مواجهة تحديّات الحياة المعاصرة ومعرفة دلالة الفروق بين متوسّطات درجات أفراد العينة على كل من مقياس استراتيجيات مواجهة تحديّات الحياة والصمود النفسي في ضوء متغيّرات (العمل – المستوى التعليميّ – طبيعة موت الزوج) ولتحقيق هذا الهدف صمّمت الباحثتان أداتين هما: مقياس استراتيجيّات مواجهة تحديّات الحياة (إعداد الباحثتين) ومقياس الصمود النفسي (إعداد الباحثتين). وبلغ حجم عينة الدراسة (١١٨) أرملة من النساء الأرامل اللاتي يتردّدن على مركزي

الشئون الاجتماعيّة في محافظة خان يونس وهما: المركز التابع لوكالة الغوث لتشغيل اللاجئين، والمركز التابع لوزارة الشئون الاجتماعيّة في السلطة الوطنيّة الفلسطينيّة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ نسبة مستوى الصمود النفسيّ لدى المرأة الفلسطينيّة الأرملة بلغت ٧٥٪، كما كشفت النتائج وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيًّا بين الصمود النفسيّ واستراتيجيّات مواجهة تحديّات الحياة المعاصرة لدى المرأة الفلسطينيّة الأرملة، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات درجات النساء الأرامل في جميع استراتيجيّات مواجهة تحديّات الحياة المعاصرة عدا الاستراتيجيّات النفسيّة، فقد كانت الفروق فيها دالة إحصائيًّا فيما يتعلق بمتغيّرات (الحالة الاقتصاديّة – مستوى التعليم – طبيعة وفاة الزوج – عدد الأبناء – مدّة الترمّل – الحالة الاجتماعيّة – العمر) ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات درجات النساء الأرامل في مستوى الصمود النفسيّ تُعزى لمتغيّرات (الحالة الاقتصاديّة – مستوى التعليم – طبيعة وفاة الزوج – عدد الأبناء – مدّة الترمّل – الحالة الاجتماعيّة – العمر)

الدراسة الثالثة: هدفت دراسة (مشكلات النساء الأرامل وعلاقتها بتوكيد الذات (لدى الأرامل بعد العدوان الأخير على غزّة) ***(السميري،٢٠١٦)*** إلى التعرّف على أكثر المشكلات شيوعًا لدى المرأة الفلسطينيّة الأرملة، ومستوى توكيد الذات لديهنّ، وكذلك العلاقة بين مشكلات الأرامل وتوكيد الذات تُعزى لمتغيّر المستوى التعليميّ، وعدد الأبناء، وقد تكوّنت عينة الدراسة من (٥٠٠) امرأة أرملة ممن فقدن أزواجهنّ خلال العدوان الأخير على غزّة. وقد استخدمت الباحثة مقياس مشكلات الأرامل، ومقياس توكيد الذات (إعداد الباحثة) وقد توصّلت الدراسة إلى: أنّ المشكلات النفسيّة حصلت على الترتيب الأوّل بنسبة مئوية (٠,٠٨٩)، ويليها الترتيب كل من المشكلات الاجتماعيّة، المشكلات الجسميّة، أقلّها المشكلات الاقتصاديّة، كما وجدت علاقة سالبة دالة في جميع مجالات مقياس مشكلات الأرامل والدرجة الكلّيّة لمقياس توكيد الذات لدى النساء الأرامل، كذلك وجود فروق دالة في كل من مشكلات الأرامل والدرجة الكلّيّة لمقياس توكيد الذات تُعزى لمتغيّر مستوى التعليم لمصلحة النساء اللواتي مستوى تعليمهنّ دبلوم فأقلّ، ووجود فروق دالة في كلّ من مشكلات الأرامل والدرجة الكلّيّة لمقياس توكيد الذات تُعزى لمتغيّر عدد الأبناء لمصلحة النساء اللواتي عدد أبنائهنّ (٦) أبناء فما فوق.

٢- الدراسات الأجنبيّة

الدراسة الأولى: هدفت دراسة (Quality of Life among Widows) (Jamadar،٢٠١٥) إلى إعطاء لمحة عامّة عن الوضع الحالي لنوعية حياة الأرامل من أجل تقييم مقياس جودة الحياة للأرامل، أُجري الاختبار على عينة عشوائيّة مقدارها (٢٠٠) من الأرامل في مختلف الأعمار والموطن، ممّن يعرفن القراءة والكتابة وممّن لا يعرفن، استُخدمت الأدوات الإحصائية مثل اختبار الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي، توصّلت الدراسة إلى أنّ نوعية الحياة للأرامل العاملات أفضل من غيرهنّ، وكذا الأرامل المتعلّمات يتمتعن بنوعيّة حياة أفضل من الأرامل الأمّيّات.

الدراسة الثانية: هدفت دراسة :

Health-related quality of life of among elders in rural China: the effect of widowhood *(Jianfang . Z and Norman . H ., (2016):* إلى التعرّف على تأثير فقدان الزوج في نوعيّة الحياة المتعلّقة بصّحّة كبار السن، خاصّة في المناطق الريفيّة حيث يعيش معظم كبار السن في الصين. جمعت الاستبانات والمعلومات عن الخصائص الفرديّة والأسريّة من (٣٠٥٣) شخص تتراوح أعمارهم بين ٦٠ وما فوق في ريف الصين وتمّت المقارنة بين ملخّص المكوّن المادّي (PCS) ودرجات ملخّص المكوّن العقلي (MCS) بين ١٩٢٥ من كبار السن المتزوّجين و ١٠٦٠ من كبار السن الأرامل في نموذج ثنائي المتغيّر مقسّم حسب الجنس والفئة العمرية، واستُخدم تحليل التباين (ANOVA) لدراسة كافّة المتغيّرات بما في ذلك التعليم والأمراض المزمنة والعائلات والعوامل المنزليّة. توصلت الدراسة إلى وجود أعداد هائلة ومتنامية من الأرامل كبار السن في الريف الصيني والذين يتمتّعون بحياة بدنيّة وعقليّة أقلّ من نظرائهم المتزوّجين، ممّا يستوجب وجود أساليب معالجة مستقبليّة من خلال تزويد الأسر بالتشجيع والموارد والدعم لمساعدتها على رعاية كبار السنّ قد يشمل ذلك المساعدة من الحكومة في تحمل العبء المالي، وزيارة الممرّضات للمساعدة في التعامل مع المشكلات الطبيّة والرعاية النهاريّة أو المؤقتة كما توفّرها لكبار السنّ في بعض البلدان الأخرى. بالإضافة إلى ذلك، يجب إعداد شبكة أمان اجتماعيّ معزّزة لرعاية المسنّين الذين لم يعودوا قادرين على رعاية أنفسهم والذين ليس لديهم أسرة مستعدّة وقادرة على

رعايتهم. وينطبق هذا بشكل خاص على كبار السن الأرامل الذين قد يُتركون لمواجهة العالم بمفردهم في تدهور الصّحّة الجسديّة والعاطفيّة.

الدراسة الثالثة: هدفت دراسة *Miriam S. M and Sidney Z. M., (2014)*: Widowhood in old age إلى البحث عن تصوّرات الأرملة عن تجربتها في سياق الأسرة، شاركت ٢٤ أرملة في مقابلتين نوعيتين منفصلتين، تليها تحليلات نوعيّة قياسيّة للروايات المكتوبة. ظهرت ثلاثة مواضيع مركزيّة مترابطة وهي: (١) تؤكد الأرامل أهمّيّة استقلاليتهنّ تجاه أسرهنّ كمحور لشعورهنّ بهويتهنّ. (٢) ترى الأرامل أنّهن وأطفالهنّ البالغين يتجنبون التعبير عن مشاعر الحزن والخسارة مع بعضهم. (٣) تعتقد الأرامل أنّ أطفالهنّ غير قادرين على فهم معنى خسارة الأرامل بسبب الاختلافات في الأجيال وفي مواقف الحياة. ظهر موضوعان أساسيان متداخلان: حماية الذات والآخر، والحدود بين الأرملة والأطفال.

الدراسة الرابعة: هدفت دراسة :(٢٠١٥ ,Beatrice, M., Veronica., K., Micah, C and Stephen., N. Self-Esteem as A social Effect of Widowhood in Meru County, Kenya: Comparative Study of Widows and Widowers إلى تحديد الآثار الاجتماعيّة للترمّل من خلال مقارنة الرجال والنساء الأرامل في مقاطعة ميرو بكينيا حيث تمّ اختيار عينة بلغت (٣٨٤) من الأرامل منهم (١٩٢) من النساء الأرامل و (١٩٢) من الرجال الأرامل في أربع مقاطعات. كشفت النتائج عن اختلافات في احترام الذات لدى الأرامل الرجال عن الأرامل النساء حيث بيّنت النتائج احترام الذات لدى الرجال أقلّ من النساء وكشفت الدراسة الحاجة إلى برامج استشاريّة تساعد الأرامل على التعامل بشكل أفضل اجتماعيا والتعامل مع مجريات الحياة وتعزيز التواصل الأسري.

مناقشة الدراسات السابقة:

في المبحث السابق استعرضت العديد من الدراسات السابقة التي تناولت العديد من المحاور، وقد كان التركيز في الدراسات العربية على المشكلات التي تواجهها الأرملة في سياق حياتها الاجتماعيّة أو النفسيّة أو توكيد الذات وكذا الدراسات المرتبطة بمواجهة ضغوط الحياة والبرامج المقترحة لتنمية مهاراتها في مواجهة ضغوط الحياة، إن كان جودة الحياة في الجانب الاقتصاديّ والاجتماعيّ والنفسيّ وهو ما تبحثه دراستنا الحاليّة، بالمقابل

نجد اهتمام الدراسات الأجنبيّة بحياة الأرامل من حيث تقييم جودة الحياة للأرامل أو التعرف على تأثير فقدان الزوج على نوعية الحياة أو إلى البحث عن تصوّرات الأرملة حول تجربتها في سياق الأسرة، وهو ما تحاول الدراسة البحث عنه وإعطاء صورة واضحة عن جودة الحياة الأسريّة للأرامل في المجتمعات العربيّة وخصوصًا في المجتمع اليمنيّ والمصريّ.

الفصل الثّالث الأسلوب البحثيّ

أولا: المصطلحات العلميّة والمفاهيم الإجرائيّة للبحث:

الأرملة: هي تلك المرأة التي تعرّضت لفقد شريك حياتها بسبب الموت وما قد ينجم عن ذلك من تعرّضها للعديد من التغيّرات والمشكلات الصّحّيّة والنفسيّة والإنفعاليّة أوالاجتماعيّة أوالاقتصادية *(مرسي، ٢٠٢١: ٥٤٨)*.

جودة الحياة: هي درجة الرقيّ في مستوى الخدمات الماديّة والاجتماعيّة التي تقدّم لأفراد المجتمع ومدى إدراك هؤلاء الأفراد لقدرة الخدمات على إشباع حاجاتهم المختلفة *(الأشول، ٢٠٠٥: ٢٣١)*.

جودة الحياة الأسريّة: يعرّفها **خضر ومبروك (٢٠١١: ٢٥)** بأنّها هي نوعيّة الحياة الأسريّة المستقرّة، التي تضمن سعادة أفرادها وتتوافر فيها حاجاتهم المختلفة . كما عرّفتها **هناء علي (٢٠١٦: ١٩٣)** بأنّها الظروف التي من خلالها تشبع احتياجات الأسرة ويستمتع أفراد الأسرة بحياتهم معًا كأسرة واحدة، ولديهم الفرصة لفعل أشياء مهمّة معًا .

جودة الحياة الأسريّة للأرامل إجرائيًّا: يقصد بها درجة الرقيّ في مستوى الخدمات الماديّة والمعنويّة التي يحصل عليها أفراد أسرة الأرملة وقدرة هذه الخدمات على إشباع المتطلّبات والاحتياجات بما يحقّق لهم السعادة، سواء أكانت احتياجات بيئية أو صّحّيّة أو اقتصاديّة واستهلاكيّة أو نفسيّة أو اجتماعيّة أو تعليميّة وثقافيّة.

جودة الحياة البيئيّة إجرائيًّا: يقصد بها توافر كافة الخدمات وكافة المرافق الصّحّيّة المناسبة وتحقّق الخصوصية وتوافر الأثاث اللازم للوفاء باحتياجات أفرادها بها مقدار ما يتمتع به أفراد أسرة الأرملة من بيئة سكنيّة خارجيّة وداخليّة صحّيّة، وملائمة بعيدة عن مصادر التلوّث.

جودة الحياة الصّحّيّة إجرائيًّا : يقصد بها مقدار ما يتمتّع به أفراد أسرة الأرملة من صحّة جسميّة جيدة تتسم بالحيوية والنشاط خالية من الأمراض المزمنة وحالات العجز الكلي أو الجزئي.

جودة الحياة الاقتصاديّة والاستهلاكيّة إجرائيًّا: يقصد بها مقدار ما تتمتّع به أسرة الأرملة من قدرة الدخل على إشباع احتياجات أفراد الأسرة الأساسيّة والكماليّة والاستهلاكيّة بما يحقق الرفاهيّة لأفراد الأسرة مع إمكانيّة ادخار جزء من هذا الدخل للاحتياجات المستقبليّة.

جودة الحياة النفسيّة إجرائيًّا: يقصد بها مقدار ما يتمتّع به أفراد أسرة الأرملة من شعور بالرضا عن أنفسهم وتمتّعهم بالثقة بالنفس والأطمئنان للمستقبل والشعور بالسعادة والاستقرار والتوازن النفسي والاتزان الانفعاليّ والخلو من الاضطرابات النفسيّة.

جودة الحياة الاجتماعيّة إجرائيًّا: يقصد بها مقدار ما يتمتّع به أفراد أسرة الأرملة من علاقات اجتماعيّة إيجابيّة مع الآخرين من خلال المشاركة في المناسبات والأنشطة الاجتماعيّة بالبيئة المحيطة واتسام أفراد الأسرة بمكانة اجتماعيّة مرموقة والمساهمة في دعم المحتاجين والحرص على توطيد العلاقات الاجتماعيّة واتخاذ القرارات الأسريّة بطريقة جماعيّة.

جودة الحياة التعليميّة والثقافيّة إجرائيًّا: يقصد بها مقدار ما يتوافر لأفراد أسرة الأرملة من جودة الخدمات التعليميّة والثقافيّة، التي تتيح لهم فرصة التفوّق والاطلاع ومواكبة مستحدثات التكنولوجيا ممّا يؤدي إلى تحقيق أهداف وطموحات مستقبلية مرتفعة.

ثانياً: منهج البحث: اتبع البحث الحالي المنهج الوصفيّ التحليليّ.

ثالثاً حدود البحث:

الحدود البشريّة:

شاملة البحث: ويقصد بها المجتمع الذي تم سحب عينة البحث منه، وقد اشتمل مجتمع البحث على جميع الأرامل في جمهورية مصر العربيّة والجمهوريّة اليمنيّة من غير المتزوّجات ولديهنّ ابن واحد على الأقلّ في إحدى المراحل التعليميّة.

عينة البحث الاستطلاعيّة: اشتملت على (٣٠) أرملة من جمهورية مصر العربية والجمهورية اليمنية بنفس مواصفات العينة الأساسية للبحث تم تطبيق الأدوات عليها بعد قياس صدق الأدوات عن طريق صدق المحكّمين، وذلك لتقنين أدوات البحث إحصائيًّا.

عينة البحث الأساسيّة: ويقصد بها الأفراد الذين طُبقت عليهم أدوات البحث، حيث اشتملت عينة البحث الأساسيّة على عدد (١٠٠) أرملة منهنّ (٥٠) أرملة من جمهوريّة مصر العربيّة و(٥٠) أرملة من الجمهوريّة اليمنيّة تم اختيارهم بطريقة عمدية غرضية من الأرامل غير المتزوجات ولديهن ابن واحد على الأقل في إحدى المراحل التعليميّة.

الحدود الجغرافيّة: تم تحديد جمهوريّة مصر العربية والجمهورية اليمنيّة كمجال جغرافي للبحث كمحل إقامة للباحثتين، وقد طُبّقت أدوات البحث بطريقة إلكترونية على الأرامل عينة البحث، بإعداد أدوات البحث باستخدام Google Form على Google Drive كنموذج إلكتروني وإرسال الرابط الخاص بالنموذج إلى مجموعات التواصل الاجتماعي على الواتس والفيس بوك لتطبيق الاستبانة بعد توضيح تعليمات ملئها وشروط العينة، كما طُبّقت عدد من الاستبانات على عدد من الأرامل منخفضي المستوى التعليمي غير القادرات على التعامل الإلكتروني مع الاستبانة بطريقة المقابلة الشخصية.

رابط الاستبانة الإلكتروني.

https://docs.google.com/forms/d/١YFXb٢P١f٩٣٢JL٨Rki_SH٩HZDBMXpjLsKV٩٩V٨٤k٢gRo/edit

الحدود الزمنية: استغرق تطبيق أدوات البحث وجمع البيانات مدة زمنية امتدت من ١٨/ ١٠ إلى ٣٠/ ١١/ ٢٠٢١م

رابعًا: تصميم أدوات البحث وبناؤها وتقنينها:

أعدت الباحثتان أدوات البحث الآتية:

- استمارة البيانات الأوّليّة للأرامل.
- استبانة جودة الحياة الأسرية للأرامل.

وفيما يلي شرح لهذه الأدوات:

استمارة البيانات الأوّليّة للأرامل: أُعدّت لجمع البيانات الأساسيّة عن عينة البحث لتوصيف الخصائص الشخصيّة والأسريّة للأرامل عينة البحث، والتحقق من صحّة الفروض وتحقيق أهداف البحث، واشتملت على بيانات عن **محلّ الإقامة** (مصر– اليمن)، **السنّ** وتم تقسيمه إلى خمس فئات عمرية (أقلّ من ٣٠ سنة، من ٣٠: أقلّ من ٤٠ سنة، من ٤٠: أقلّ من ٥٠ سنة، من ٥٠: أقل من ٦٠سنة، ٦٠ سنة فأكثر)، **عمل الأرملة** (تعمل، لا تعمل)، **عدد أفراد الأسرة** وقد تم تقسيمه إلى ثلاث فئات (فردين، من ٣: ٥ أفراد، ٦ أفراد فأكثر)، **المستوى التعليمي للأرملة** والذي تم تقسيمه إلى ثلاث فئات هي مستوى منخفض (أمّي- يقرأ ويكتب- حاصل على شهادة إعداديّة)، ومستوى متوسّط (دبلوم- ثانويّة عامّة وما يعادلها- معهد متوسّط)، ومستوى مرتفع (مؤهّل جامعيّ- مؤهّل أعلى من الجامعيّ).

استبانة جودة الحياة الأسريّة للأرامل:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع جودة الحياة الأسريّة بصفة عامة والمشكلات التي تواجه الأرامل قامت الباحثتان بإعداد استبانة أولية عن جودة الحياة الأسريّة للأرامل بهدف التعرّف على مستوى جودة الحياة الأسريّة للأرامل عينة البحث، والتحقق من صحّة فروض البحث وقد أعدت الاستبانة في ضوء التعريف الإجرائي لجودة الحياة الأسريّة للأرامل في صورتها الأوّليّة تتكوّن من (٦٠) عبارة خبرية بعضها إيجابيّ والآخر سلبيّ، مقسّمة على ستة محاور وهي:

البعد الأوّل: جودة البيئة السكنيّة: اشتمل هذا البعد على (١٠) عبارات تقيس جودة البيئة السكنية للأرامل.

البعد الثاني: جودة الحياة الصّحّيّة : واشتمل هذا البعد على (١٢) عبارة تقيس جودة الحياة الصّحّيّة لأفراد أسرة الأرملة.

البعد الثالث: جودة الحياة الاقتصاديّة والاستهلاكيّة : واشتمل هذا البعد على (٩) عبارات تقيس قدرة الدخل على إشباع الاحتياجات الاستهلاكيّة الأساسيّة والكماليّة.

البعد الرابع: جودة الحياة النفسيّة: واشتمل هذا البعد على (١١) عبارة تقيس جودة الحياة النفسيّة للأرملة وأسرتها.

البعد الخامس: جودة الحياة الاجتماعيّة: واشتمل هذا البعد على (٩) عبارات تقيس جودة العلاقات الاجتماعيّة لأفراد أسرة الأرملة.

البعد السادس: جودة الحياة التعليميّة والثقافيّة: واشتمل هذا البعد على (٩) عبارات تقيس جودة الحياة التعليميّة والثقافيّة لأفراد أسرة الأرملة.

كما تضمنت الاستبانة سؤالًا وصفيًّا لتحديد أهمّ المشكلات التي تعاني منها الأرامل عينة البحث.

وللتعرّف على صدق الاستبانة استخدمت الطرق الآتية:

صدق المحتوى Validity content (صدق المحكّمين): حيث عُرضتْ استبانة جودة الحياة الأسريّة للأرامل في صورتها الأولية على مجموعة من الأساتذة المحكّمين (٩ محكمين) من المتخصّصين في مجال العلوم النفسيّة والصّحّيّة، قد اتفق المحكّمون على عبارات الاستبانة بنسب تراوحت ما بين ٩٩٪، ١٠٠٪، كما جاءت نسبة الاتفاق على الاستبانة ككل ٥ , ٩٩٪، وقد عُدّلت صياغة بعض العبارات في ضوء الملاحظات التي أبداها السادة المحكمون، وبذلك تكون الاستبانة قد خضعت لصدق المحتوى.

صدق الاتساق الداخليّ: حيث تم قياس صدق الاتساق الداخلي لاستبيان جودة الحياة الأسريّة للأرامل عن طريق تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعيّة بلغ عددها (٣٠) من الأرامل في جمهوريّة مصر العربيّة والجمهوريّة اليمنيّة بنفس مواصفات العينة الأساسيّة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل بعد والدرجة الكلّيّة للاستبانة، والجدول التالي يوضّح ذلك.

جدول (٢) معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل بعد من أبعاد استبانة جودة الحياة الأسريّة للأرامل والدرجة الكلّيّة للاستبانة

الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
جودة الحياة البيئيّة	٠,٣٢٧	٠,٠٥
جودة الحياة الصّحّيّة	٠,٢٢٩	٠,٠٥
جودة الحياة الاقتصاديّة والاستهلاكيّة	٠,٦٦٣	٠,٠٠١
جودة الحياة النفسيّة	٠,٤٧٧	٠,٠٠١
جودة الحياة الاجتماعيّة	٠,٦٦٢	٠,٠٠١
جودة الحياة التعليميّة والثقافيّة	٠,٦٤٤	٠,٠٠١

تشير نتائج الجدول (٢) إلى أن قيم معاملات ارتباط بيرسون بين كلّ بعد من أبعاد الاستبيان والدرجة الكلّيّة للاستبانة تراوحت ما بين ٠,٢٢٩ أ ٠,٦٦٣، وجميعها قيم عالية ومقبولة إحصائيًّا ودالة عند مستوى دلالة ما بين ٠,٠٥ : ٠,٠٠١ ممّا يدلّ على تجانس أبعاد الاستبانة والدرجة الكلّيّة للاستبانة وصلاحيته للتطبيق، وللتعرف على ثبات الاستبانة تم حساب معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفيّة لجيتمان والجدول التالي يوضّح ذلك.

جدول (٣) معاملات ثبات استبانة جودة الحياة الأسريّة للأرامل بطريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية لجيتمان

الأبعاد	عدد العبارات	معامل الفا كرونباخ	معامل التجزئة النصفية لجيتمان
جودة الحياة البيئيّة	١٠	٠,٣٠٩	٠,٣٠٥
جودة الحياة الصّحّيّة	١٢	٠,٥٠٨	٠,٢٩٣
جودة الحياة الاقتصاديّة والاستهلاكيّة	٩	٠,٨٢١	٠,٦٣٥
جودة الحياة النفسيّة	١١	٠,٥٣٥	٠,٤١٧
جودة الحياة الاجتماعيّة	٩	٠,٦٥٥	٠,٦٤٢
جودة الحياة التعليميّة والثقافيّة	٩	٠,٦٥٥	٠,٦٢٨
إجمالي جودة الحياة الأسريّة للأرامل	٦٠	٠,٨٥٠	٠,٧٦٨

تشير نتائج الجدول (٣) إلى أن معاملات ثبات استبانة جودة الحياة الأسريّة للأرامل قد حقّقت معاملات ثبات معقولة ومقبولة علميًّا، حيث بلغت معاملات ثبات إجمالي الاستبانة وفقًا لطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لجيتمان ٠,٨٥٠ ، ٠,٧٦٨ على الترتيب، ممّا يشير إلى ارتفاع ثبات الاستبانة وصلاحيته للتطبيق، وبذلك يكون الاستبانة قد أصبح في صورته النهائيّة يتكوّن من (٦٠) عبارة تتحدّد الاستجابة على هذه العبارات وفقًا لثلاثة اختيارات (نعم- إلى حداً ما- لا) وعلى مقياس متصل (٣-٢-١) للعبارات الموجبة و(١-٢-٣) للعبارات السالبة.

النتائج ومناقشتها

أولاً: نتائج وصف عينة البحث

أولا: خصائص العينة

جدول رقم (٤) خصائص عينة الأرامل

المتغيّرات		العدد ٪	العدد ٪	الإجماليّ
		مصر	اليمن	
مكان الإقامة		٥٠	٥٠	١٠٠
		٪٥٠	٪٥٠	٪١٠٠
سن الأرملة	أقلّ من ٣٠ سنة	٢	٤	٦
	من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة	٧	١٠	١٧
	من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ سنة	١٥	٢٣	٣٨
	من ٥٠ الى أقل من ٦٠ سنة	٢٠	١١	٣١
	من ٦٠ سنة فأكثر	٦	٢	٨
	المجموع	٥٠	٥٠	١٠٠
		٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠
عمل الأرملة	تعمل	٢٠	٧	٢٧
	لا تعمل	٣٠	٤٣	٧٣
	المجموع	٥٠	٥٠	١٠٠

		٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠
عدد أفراد الأسرة	فردين	٦	٥	١١
	من ثلاثة إلى خمسة أفراد	٤١	٢٣	٦٤
	ستة أفراد فأكثر	٣	٢٢	٢٥
	المجموع	٥٠	٥٠	١٠٠
		٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠
المستوى التعليمي	مستوى منخفض	٢٣ ٪٤٦	٣٨ ٪٧٦	٦١ ٪٦١
	مستوى متوسط	٦ ٪١٢	١٠ ٪٢٠	١٦ ٪١٦
	مستوى مرتفع	٢١ ٪٤٢	٢ ٪٤	٢٣ ٪٢٣
	المجموع	٥٠	٥٠	١٠٠
		٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

يتبين من الجدول رقم (٤) والذي يوضح خصائص عينة الأرامل، التي تنوّعت وفق الآتي:

- مكان الإقامة

بلغت عينة الأرامل (١٠٠) أرملة موزعة بالتساوي بين دولة مصر العربية والتي بلغت (٥٠) أرملة بنسبة (٥٠٪) والجمهورية اليمنية (٥٠) أرملة بنسبة (٥٠٪).

- سن الأرملة

تشير النتائج إلى أن أكبر الفئات العمرية في العينة المبحوثة هي الفئة العمرية (من ٤٠ سنة إلى اقل من ٥٠ سنة) حيث بلغت نسبة (٣٨٪) في كل البلدين؛ ممّا يوحي إلى أن أكثر فئات الأرامل يتحملن في هذا السن مسؤولية كبيرة تجاه أسرهنّ كما نجد أيضًا أنّ أكثر الفئات العمرية لعينة الأرامل التي تلي هذه الفئة هي الفئة العمريّة (من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ سنة) والذي يؤكد أنّ السيدات في هذه المراحل العمرية يقع على عاتقهنّ مسؤوليات كثيرة من رعاية الأسرة وتربية الأطفال وغيرها. أما الفئات الأقل عمرا فقد كانت نسبتهنّ بسيطة تتراوح بين (٦٪) للفئة العمرية (أقل من ٣٠سنة) ونسبة (١٧٪) للفئة العمريّة (من ٣٠ الى اقل من ٤٠ سنة).

- عمل الأرملة

بالنسبة لعمل المرأة الأرملة تشير النتائج إلى أنّ أغلب الأرامل لا يعملن حيث بلغت النسبة في كل البلدين (٧٣٪) وهذا مؤشر يضعنا أمام رؤية لوضع المرأة الأرملة وتحملها للعديد من المسؤوليات في ظل انعدام الدخل الذي كان وجوده سيساعد في التخفيف من حده المشكلات التي تواجهها الأرملة ونجد كذلك أن تركز نسبة غير العاملات كانت في اليمن إذ بلغت بنسبة (٨٦٪) عن العينة في مصر التي بلغت (٦٠٪) من هنا يتبادر سؤال مهم، هل سيكون غياب الدخل لدى المرأة الأرملة سببًا في تفاقم المشكلات الأسرية في كل الدولتين.

- عدد أفراد الأسرة

يتضح من النتائج أنّ أعلى معدل لعدد أفراد الأسرة لدى الأرملة في العينة المبحوثة كان من ثلاثة إلى خمسة أفراد بنسبة (٦٤٪) في كل البلدين؛ ممّا يدلّ على حجم الإعالة الكبيرة التي تقع على عاتق الأرملة في ظل عدم وجود عمل لأغلبية الأرملات في العينة وانعدام الدخل الثابت في ظلّ ارتفاع تكاليف الحياة المعيشيّة.

- المستوى التعليميّ

من خلال نتائج البيانات عن المستوى التعليمي للأرملة يتضح أنّ أعلى نسبة كانت للمستوى التعليمي (منخفض) حيث بلغ بنسبة (٦١٪) وكانت عينة الأرامل في اليمن قد حازت على أعلى نسبة في المستوى التعليمي

المنخفض، وذلك يعود لانتشار الأمية بشكل كبير، وقلة تعليم المرأة. إذ تجتمع كلّ خصائص النساء الأرامل، وهي قلة فرص حصولهنّ على عمل وكذا زيادة أعداد أفراد الأسرة وازدياد الإعالة على عاتقهنّ، وأيضًا ضعف مستواهنّ التعليميّ مما يعطي لمحة واسعة عن مدى معاناة الأرملة في الأسرة، وهذا ينعكس على جودة الحياة الأسرية لديهنّ.

ثانيًا: المشكلات التي تواجهها الأرملة

عند استقصائنا لأهمّ المشكلات التي تواجهها عينة الأرامل في المجتمعين اليمنيّ والمصريّ كانت أهمّ النتائج تتلخّص في الجدول الآتي:

جدول (٥) يوضّح توزيع عينة الأرامل وفق المشكلات التي تعانيها بحسب مكان الإقامة في مصر واليمن

نوعيّة المشاكل	أهمّ المشكلات التي تواجه الأرامل	عينة مصر	عينة اليمن	إجمالي مصر واليمن	الإجمالي لنوعيّة المشكلات
		٪	٪	٪	٪
المشكلات الاقتصاديّة	كثرة المصاريف المعيشيّة للأسرة وعدم القدرة على الإيفاء باحتياجات الأسرة.	٪١٢	٪٢٦	٪٣٨	٪٩٨
	عدم كفاية الدخل.	٪٩	٪١٢	٪٢١	
	عدم وجود راتب شهري.	-	٪٣	٪٣	
	ارتفاع الأسعار	٪٥	٪٦	٪١١	
	عدم توافر مصروف يومي.	٪١٢	٪٣	٪١٥	
	عدم توافر عمل للأرملة.	-	٪٤	٪٤	
	عدم توفير المواد الغذائيّة للأبناء.	-	٪٣	٪٣	

	تحمُّل مصاريف الأسرة.	–	٪٢	٪٢	
	عدم توافر وسائل الراحة للأبناء لقلة الدخل.	–	٪١	٪١	
المشكلات النفسيّة	الوحدة النفسيّة	٪٣٥	٪١	٪٣٦	٪٤٣
	عدم وجود سند في الحياة	٪٧	–	٪٧	
ج مشكلات تربية الأبناء والمشكلات التربويّة	كثرة مسؤوليات تربية الأولاد التي تتحمّلها الأرملة بمفردها.	٪٩	٪٢٣	٪٣٢	٪٤٧
	عدم التحاق الأرملة بالتعليم	–	٪٣	٪٣	
	مشكلة تعليم الأولاد والحاقهم بمدارس جيدة المستوى.عدم تعليم البنات لقلّة الدخل	٪٢	٪٣	٪٥	
	مشاكل في تربية الأبناء والبنات وصعوبة التعامل معهم	٪٥	٪٢	٪٧	
المشكلات الصّحّيّة	مرض الأرملة (السكري، السرطان، ضغط الدم... إلخ)	–	٪٥	٪٥	٪٥
المشكلات الاجتماعية	كثرة تدخّل الأهل في شؤون الأرملة.	٪٧	–	٪٧	٪١٦
	المشكلات مع أهل الزوج.	–	٪١	٪١	
	موقف المجتمع من الأرملة	٪٢	٪١	٪٣	
	طمع الناس في الأرملة	٪٣	–	٪٣	
	عدم وجود بيت ملك	–	٪١	٪١	
	عدم وجود مسكن ملائم وأثاث مناسب	–	٪١	٪١	

يمكن ـ إجمالًا ـ تلخيص المشكلات التي تواجهها الأرملة في الآتي:

١ – المشكلات الاقتصاديّة:

تشير نتائج الجدول إلى أنّه من أهم المشكلات التي تعاني منها الأرامل عينة البحث، جاءت المشكلات الاقتصاديّة بنسبة ٩٨٪ من الأرامل عينة البحث في مصر واليمن، وتمثلت أهم هذه المشكلات في كثرة المصاريف المعيشيّة للأسرة وعدم القدرة على الإيفاء باحتياجات الأسرة بنسبة ٣٨٪ من العينة منهنّ ٢٦٪ للأرامل في اليمن مقابل ١٢٪ للأرامل في مصر، وعدم كفاية الدخل بنسبة٢١٪ منهنّ ١٢٪ لليمن مقابل ٩٪ لمصر، عدم وجود راتب شهري بنسبة ٣٪ لإجمالي العينة وجميعهم في اليمن، وارتفاع الأسعار بنسبة ١١٪ من إجمالي العينة ، عدم توافر مصروف يومي بنسبة ١٥٪ من إجمالي عينة مصر واليمن، بالإضافة إلى عدم توافر عمل للأرملة، عدم توفير المواد الغذائية للأبناء، تحمُّل مصاريف الأسرة، عدم توافر وسائل الراحة للأبناء لقلّة الدخل بنسبة ٤٪، ٣٪، ٢٪، ١٪ من إجمالي العينة على الترتيب ، ممّا يشير إلى معاناة الأرامل في اليمن من المشكلات الاقتصاديّة أكثر من الأرامل في مصر، وقد يرجع ذلك لظروف النزاع المسلّح في اليمن والتي افقدت الكثير من الشعب اليمني بصفة عامة والنساء والأرامل بصفة خاصة مصدر رزقه الأساسي ممّا جعل الأرامل يعانين من العديد من المشاكل الاقتصاديّة المرتبطة بالدخل.

٢-مشكلات تربية الأبناء والمشكلات التربويّة:

كما تشير نتائج الجدول إلى أنّ المشكلات المرتبطة بتربية الأبناء والمشكلات التربويّة جاءت في الترتيب الثاني، حيث يعاني منها ٤٧٪ من الأرامل عينة البحث، وعن أهمّ هذه المشكلات المرتبطة بتربية الأبناء جاءت كثرة مسؤوليات تربية الأولاد التي تتحمّلها الأرملة بمفردها بنسبة ٣٢٪ لإجمالي العينة منهنّ ٢٣٪ للأرامل في اليمن مقابل ٩٪ للأرامل في مصر، عدم التحاق الأرملة بالتعليم بنسبة ٣٪ من عينة البحث وجميعها من عينة اليمن، مشكلة تعليم الأولاد وإلحاقهم بمدارس جيدة المستوى وعدم تعليم البنات لقلّة الدخل بنسبة ٥٪ منهنّ ٣٪ في اليمن مقابل ٢٪ في مصر، مشاكل في تربية الأبناء وتربية البنات وصعوبة التعامل مع الأبناء بنسبة ٧٪ ، ٥٪ للأرامل في مصر مقابل ٢٪ للأرامل في اليمن.

٣- المشكلات النفسيّة:

جاءت في الترتيب الثالث للمشكلات التي تواجه الأرامل عينة البحث المشكلات النفسيّة بنسبة ٤٣٪ من العينة، وعن أهمّ المشكلات النفسيّة التي تواجه الأرامل عينة البحث جاءت الوحدة النفسيّة حيث تشعر٣٦٪ من عينة الأرامل بالوحدة النفسيّة منهنّ ٣٥٪ للأرامل في مصر مقابل ١٪ في للأرامل في اليمن ، بالإضافة إلى عدم وجود سند في الحياة بنسبة ٧٪ لإجمالي عينة البحث وجميعهنّ لعينة الأرامل في مصر في حين لم تشر أيًّا من عينة اليمن إلى ذلك. بما يشير إلى أنّ الأرامل في مصر أكثر معاناه من المشكلات النفسيّة عن الأرامل في اليمن، وقد يرجع ذلك لطبيعة المرأة في المجتمع المصري والصورة الذهنيّة في المجتمع المصري للمرأة عن نفسها بأنّها لا تستطيع القيام بالمسئوليّات والمهام بدون الرجل، وأنّه السند في الحياة وبدونه لا تستوي الحياة.

٥- المشكلات الاجتماعيّة وتتمثّل في:

كما يتبيّن من الجدول أنّ المشكلات الاجتماعيّة للأرامل جاءت في الترتيب الرابع بنسبة ١٦٪ من عينة البحث تعاني من المشكلات النفسيّة، ومنها كثرة تدخّل الأهل في شؤون الأرملة، المشكلات مع أهل الزوج، موقف المجتمع من الأرملة، طمع الناس في الأرملة، عدم وجود بيت ملك، عدم وجود مسكن ملائم وأثاث مناسب بنسب (٧٪، ١٪، ٣٪، ٣٪، ١٪،١٪) على الترتيب وأغلبها للأرامل في مصر.

٦- المشكلات الصّحّيّة وتتمثّل في:

جاءت أقلّ المشكلات التي تواجه الأرامل وفي الترتيب الأخير المشكلات الصّحّيّة بنسبة ٥٪، ومنها مرض الأرملة بأمراض مزمنة مثل (السكري، السرطان، ضغط الدم... الخ) بنسبة ٥٪ وجميعها للأرامل في اليمن.

ثانياً: نتائج عينة الدراسة في مستوى جودة الحياة الأسريّة

في إطار البحث عن جودة الحياة الأسرية للأرامل أعدّت أداة الدراسة والتي احتوت على ستة محاور تتناول جودة الحياة الأسرية واحتوى كل محور على عدد من العبارات التي تناقش جودة الحياة الأسرية للأرملة في

الجوانب البيئيّة والصّحّيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والنفسيّة والتعليميّة والثقافيّة، وعن طريق جمع البيانات وتبويبها توصّلت الباحثتان إلى جملة من النتائج وفقًا لكل محور على النحو الآتي:

المحور الأوّل: جودة الحياة البيئيّة للأرامل

جدول (٦) يوضح توزيع استجابات عينة الأرامل وفق محور جودة الحياة البيئيّة للأرامل

م	عبارات المحور	الاستجابات			المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	الرتبة
		نعم ٪	الى حدّ ما ٪	لا ٪			
١-	يتوافر في مسكني المرافق الصّحّيّة المناسبة (الماء والكهرباء والصرف الصّحّي).	٦٧,٠	٢٥,٠	٨,٠	٢,٥٩	.٦٣٧	١
٢-	يتوافر للأسرة مسكن صحّي ملائم.	٥٦,٠	٣٣,٠	١١,٠	٢,٤٥	.٦٨٧	٢
٣-	تتوافر كافّة الخدمات في بيئة سكن الأسرة (أسواق ومحلات- مواصلات- مخابز- مدارس – مستشفيات – نوادي...).	٤١,٠	٤٩,٠	١٠,٠	٢,٣١	.٦٤٧	٣
٤-	تتسم البيئة المحيطة بمسكني بأنّها بيئة صحّيّة ملائمة بعيدة عن مصادر التلوّث.	٢٣,٠	٦٦,٠	١١,٠	٢,١٢	.٥٧٣	٤
٤-	تتوافر بالمسكن كافّة قطع الأثاث التي تحقق الأغراض الوظيفيّة لها تبعًا لاحتياجات كلّ فرد.	٣٤,٠	٣٦,٠	٣٠,٠	٢,٠٤	.٨٠٣	٥

٦-	يفتقد أحد أو بعض أفراد الأسرة الشعور بالخصوصيّة داخل المسكن نتيجة لصغر مساحة المسكن	٣٣,٠	٢٢,٠	٤٥,٠	١,٨٨	.٨٧٩	٦
٧-	تقتني الأسرة الأجهزة التكنولوجيّة الحديثة التي تساعد على توفير الوقت والجهد.	٢٥,٠	٣٦,٠	٣٩,٠	١,٨٦	.٧٩٢	٧
٨-	تحدث بعض الحوادث داخل المسكن نتيجة لسوء التأثيث.	٢٣,٠	٢٧,٠	٥٠,٠	١,٧٣	.٨١٥	٨
٩-	يتوافر بالمسكن مكمّلات الديكور التي تضفي جوًّا من الأناقة والبهجة داخل المسكن.	٢١,٠	٢٢,٠	٥٧,٠	١,٦٤	.٨١١	٩
١٠-	يتوافر للأسرة مساحات بصرية خضراء سواء داخل المسكن أو خارجة.	١٠,٠	١٠,٠	٨٠,٠	١,٣٠	.٦٤٤	١٠
المتوسّط الحسابي العام للمحور						١,٩٩٢	

يتبين من بيانات المحور الخاص بجودة الحياة البيئيّة للمرأة الأرملة أنّ أعلى الاستجابات كانت تدلّ على توافر مقوّمات الحياة البيئيّة لأسرة الأرملة في جوانب وضعف توافر مقوّمات في جوانب أخرى، فمن حيث توافر مقوّمات الحياة البيئيّة كانت أعلى الاستجابات تنحو إلى (توافر المرافق الصّحّيّة المناسبة من (ماء وكهرباء وصرف صّحّي) بمتوسّط حسابي (٢,٥٩) وكذا (توافر مسكن صحّي ملائم) في بيئة تتوافر فيها كافّة الخدمات من أسواق ومحلات ومخابز وتوافر بيئة صحّيّة بعيدة عن مصادر التلوّث هذا من جانب ومن جانب آخر نجد تأكيد أفراد عينة الأرامل على (افتقاد أحد أو بعض أفراد الأسرة للشعور بالخصوصية داخل المسكن نتيجة لصغر مساحة المسكن) كما أن الأسرة (تفتقد الأجهزة التكنولوجيّة الحديثة التي تساعد على توفير الوقت والجهد) مع توافرها لحد ما لبعض الأسر. كما تتعرّض نسبة مرتفعة من الأسر لبعض الحوادث داخلها نتيجة لسوء التأثيث في المنزل، وعدم توافر مكمّلات المسكن من الديكور التي تضفي جوًّا من الأناقة والبهجة داخل المسكن. كما تفتقد الكثير من الأسر وبنسبة (٨٠,٨ %) لمساحات بصرية خضراء سواء داخل المسكن أو خارجة. من خلال البيانات السابقة نجد توافر بعض المقوّمات وافتقار أسر الأرامل للعديد من المقوّمات التي تساعد على تحسين

جودة حياتهنّ البيئيّة، وهو ما نلاحظه من خلال المتوسّط العام للمحور الذي ينحو نحو قيمة متوسّطة لبيانات المحور.

المحور الثاني: جودة الحياة الصّحّيّة للأرامل

جدول (٧) يوضح توزيع استجابات عينة الأرامل وفق محور جودة الحياة الصّحّيّة للأرامل

م	عبارات المحور	الاستجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		نعم ٪	الى حد ما ٪	لا ٪			
١-	يظهر أفراد الأسرة بمظهر صحّي.	٦٥,٠	٣٤,٠	١,٠	٢,٦٤	.٥٠٣	١
٢-	يتمتع أفراد الأسرة بصحّة جسميّة جيّدة.	٥٤,٠	٤١,٠	٥,٠	٢,٤٩	.٥٩٥	٢
٣-	يتمتع أفراد الأسرة بالحيويّة والنشاط.	٤٤,٠	٥١,٠	٥,٠	٢,٣٩	.٥٨٤	٣
٤-	يحصل كل فرد داخل الأسرة على الطعام المتوازن كامل العناصر الغذائية تبعًا لاحتياجات كل فرد.	٣٧,٠	٥١,٠	١٢,٠	٢,٢٥	.٦٥٧	٤
٤-	يعاني أحد أفراد الأسرة من مشكلات في السمع أو الرؤية.	٥٤,٠	١٤,٠	٣٢,٠	٢,٢٢	.٩٠٥	٥
٦-	يتكرر إصابة أحد أفراد الأسرة بنزلات البرد.	٣٢,٠	٤٦,٠	٢٢,٠	٢,١٠	.٧٣٢	٦
٧-	تتحمّل الأسرة أعباء كثيرة نتيجة تكرار الإصابة بالأمراض.	٣٠,٠	٤٢,٠	٢٨,٠	٢,٠٢	.٧٦٥	٧
٨-	يعاني أحد أو بعض أفراد الأسرة من مرض مزمن (سكر- ضغط- قلب...).	٤٢,٠	٤,٠	٥٤,٠	١,٨٨	.٩٧٧	٨
٩-	يعانى أحد أفراد الأسرة من مشكلات في النوم.	٢٥,٠	٣٥,٠	٤٠,٠	١,٨٥	.٧٩٦	٩
١٠-	تمنعني الحالة الصحّية لبعض أفراد الأسرة من الخروج أو الزيارات أو الظهور في المجتمعات.	٢٤,٠	٣٠,٠	٤٦,٠	١,٧٨	.٨١١	١٠
١١-	يعاني أحد الأبناء من مشكلات في النمو.	١٢,٠	٦,٠	٨٢,٠	١,٣٠	.٦٧٤	١١
١٢-	أقوم بإجراء فحوصات طبيّة لأفراد الأسرة بصفة دوريّة.	١,٠	١٣,٠	٨٦,٠	١,١٥	.٣٨٦	١٢

المتوسّط الحسابي العام للمحور	٢,٠٠٦

وفيما يتعلّق بالمحور الثاني والخاص بجودة الحياة الصحّيّة لأسرة المرأة الأرملة نجد أن البيانات تنحو في الجزء الأوّل منها الى تمتع أسرة المرأة الأرملة بالمقوّمات الصّحّيّة التالية . ظهور أفراد الأسرة بمظهر صحّي بنسبة (٦٥,٠ %) وبمتوسط حسابي قدره (٢,٦٤)، تمتع أفراد الأسرة بصحّة جسميّة جيدة بنسبة (٠,٥٤ ٪) وبمتوسّط حسابي قدره (٢,٤٩)، تمتع أفراد الأسرة بالحيويّة والنشاط (إلى حدّ ما) بنسبة (٠,٥١ ٪). إلى جانب حصول كل فرد داخل الأسرة على الطعام المتوازن كامل العناصر الغذائيّة تبعًا لاحتياجات كل فرد (إلى حدٍّ ما) بنسبة (٠,٥١ ٪).

أما ما يتعلّق بالجزء الثاني من البيانات نجد أنّ أسرة الأرملة تعاني من بعض المشكلات الصّحّيّة تتمحور في الآتي: معاناة أحد أفراد الأسرة من مشكلات في السمع أو الرؤية بنسبة (٠,٥٤ ٪). تكرر إصابة أحد أفراد الأسرة بنزلات البرد (إلى حدٍّ) ما بنسبة (٠,٤٦٪). تحمل الأسرة أعباء كثيرة نتيجة تكرار الإصابة بالأمراض (٠,٤٢ ٪).

أما من حيث الأمراض التي لا تعاني منها أسر المرأة الأرملة فقد جاءت على النحو الآتي: عدم معاناة أحد أو بعض أفراد الأسرة من مرض مزمن (سكر- ضغط- قلب...) بنسبة (٠,٥٤٪). عدم معاناة أحد أفراد الأسرة من مشكلات في النوم بنسبة (٠,٤٠٪). عدم معاناة أحد الأبناء من مشكلات في النمو بنسبة (٠,٨٢٪).

كما يتضح من البيانات أنّ المرأة الأرملة لا تقوم بإجراء أي فحوصات طبية لأفراد الأسرة بصفة دورية وذلك بنسبة (٠,٨٦٪) يعود ذلك أما لعدم توفر المال لإجراء هذه الفحوصات أو لانشغال الأرملة بالمسؤوليات الأخرى.

وإجمالًا يتبين أنّ أسرة المرأة الأرملة تتمتع صحّيًّا ببعض المقوّمات التي تساعد في توفر جودة حياة صحّيّة جيّدة، بالمقابل نجد حرمانها من بعض هذه المقوّمات والتي تعرقل من تمتعها بصحة جيدة لها ولأفراد عائلتها.

المحور الثالث: جودة الحياة الاقتصاديّة والاستهلاكيّة

جدول (٨) يوضح توزيع استجابات عينة الأرامل وفق محور الحياة الاقتصاديّة والاستهلاكيّة

م	عبارات المحور	الاستجابات			المتوسّط	الانحراف	الرتبة
		نعم	إلى حدٍّ ما	لا			
١-	أعجز عن ادخار جزء من الدخل نتيجة لارتفاع النفقات عن الدخل.	٧٤,٠	٢١,٠	٥,٠	٢,٦٩	.٥٦٣	١
٢-	أشعر بالذنب لعدم قدرتي على تلبية احتياجات أفراد أسرتي الاستهلاكيّة.	٥٧,٠	٣٠,٠	١٣,٠	٢,٤٤	.٧١٥	٢
٣-	أبحث عن فرص عمل جديدة لزيادة دخلي.	٦١,٠	١٣,٠	٢٦,٠	٢,٣٥	.٨٦٩	٣
٤-	أضطر للاستدانة إذا ما حدثت ظروف طارئة (مرض أحد أفراد الأسرة- أو توفير الدواء اللازم أو...)	٣٨,٠	٢٨,٠	٣٤,٠	٢,٠٤	.٨٥٢	٤
٤-	أضطر للاستدانة في بعض المناسبات لتلبية احتياجات أفراد الأسرة (الأعياد - موسم دخول المدارس- الأفراح.....)	٣٤,٠	٣٠,٠	٣٦,٠	١,٩٨	.٨٤١	٥
٦-	أخصص مصروفًا يوميًّا أو أسبوعيًّا أو شهريًّا لكل ابن من الأبناء يناسب احتياجاته.	٢٩,٠	٣٤,٠	٣٧,٠	١,٩٢	.٨١٣	٦
٧-	دخل الأسرة يكفي لسد احتياجاتها.	١٢,٠	٣٤,٠	٥٤,٠	١,٥٨	.٦٩٩	٧
٨-	يمكنني دخل الأسرة من القيام برحلات ترفيهيّة من وقت لآخر.	٧٤,٠	٢٢,٠	٤,٠	١,٣٠	.٥٤١	٨
٩-	تتناسب أسعار السلع والخدمات في الأسواق مع دخل الأسرة.	٧٥,٠	٢٣,٠	٢,٠	١,٢٧	.٤٨٩	٩
	المتوسّط الحسابي العام للمحور				١,٩٥٢		

تعدّ المشكلات الاقتصاديّة من أهمّ المشكلات التي تواجهها الأرملة وقد تنوّعت هذه المشكلات وفق البيانات المستقاه من العينة، حيث نجد أنّ (العجز والادخار لجزء من الدخل نتيجة لقلّة الدخل والنفقات تعد من أهمّ ما تعانيه الأرملة ويؤثر في جودة حياتها الأسرية، فالكل يعلم أنّ الدخل يعدّ من العوامل الأساسية في تحقيق جودة الحياة الأسريّة وتوفير متطلبات الحياة. وهذا هو ما يدفع المرأة الأرملة إلى الشعور (بالذنب لعدم قدرتها على تلبية احتياجات أفراد أسرتها الاستهلاكيّة) والذي بلغ بمتوسط حسابي (٢,٤٤) ويتبعه أيضا (بحثها عن فرص عمل جديدة لزيادة دخلها) لتوفّر ما تحتاجه الأسرة، لذا تتوالى مشاكل الأرملة نتيجة لقلّة الدخل حيث يتبعه أمور أخرى تؤثّر في حياتها وتسبّب لها مشاكل مختلفة أيضًا من اضطرارها للاستدانة إذا ما حدثت ظروف طارئة (مرض أحد أفراد الأسرة- أو توفير الدواء اللازم ...) وإلى آخره من البيانات التي تشير إليها بيانات الجدول رقم (٤)

المحور الرابع: جودة الحياة النفسيّة

جدول (٩) يوضح توزيع استجابات عينة الأرامل وفق محور الحياة النفسيّة

م	ج عبارات المحور	الاستجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		نعم ٪	الى حد ما ٪	لا ٪			
١-	أشعر بقلق تجاه مستقبل أفراد الأسرة.	٩٠,٠	٩,٠	١,٠	٢,٨٩	.٣٤٥	١
٢-	أشعر بالحزن والاكتئاب والتوتّر بسبب ما أتحمّله من مسئوليات	٧٦,٠	٢٣,٠	١,٠	٢,٧٥	.٤٥٨	٢
٣-	يتمتع أفراد الأسرة بالثقة والاعتزاز بالنفس.	٧٢,٠	٢٤,٠	٤,٠	٢,٦٨	.٥٤٨	٣
٤-	يرضى أفراد الأسرة عن مظهرهم الشخصيّ.	٦٨,٠	٢٩,٠	٣,٠	٢,٦٥	.٥٣٩	٤
٥-	أشعر بالوحدة النفسيّة.	٧٢,٠	٨,٠	٢٠,٠	٢,٥٢	.٨١٠	٥
٦-	يشعر أفراد الأسرة بحب الآخرين لهم.	٥٥,٠	٣٨,٠	٧,٠	٢,٤٨	.٦٢٧	٦
٧-	يتمتّع أفراد الأسرة بالقدرة على اتخاذ قرارات صائبة في المواقف المختلفة كلٌّ حسب سنّه.	٤٢,٠	٥٢,٠	٦,٠	٢,٣٦	.٥٩٥	٧
٨-	ينفعل أحد أو بعض أفراد الأسرة لأتفه الأسباب.	٣٥,٠	٤٧,٠	١٨,٠	٢,١٧	.٧١١	٩
٩-	تشعر الأسرة بالسعادة و الارتياح في حياتها.	٢٤,٠	٦٦,٠	١٠,٠	٢,١٤	.٥٦٩	٨
١٠-	يعاني أحد أفراد أسرتي من بعض المشكلات السلوكيّة.	٢١,٠	١٩,٠	٦٠,٠	١,٦١	.٨١٥	٩
١١-	الروح المعنوية لأفراد الأسرة متدنيّة.	١٨,٠	٤١,٠	٤١,٠	١,٧٧	.٧٣٧	١٠
المتوسّط الحسابي العام للمحور					٢,٣٦٥		

أمّا ما يتعلّق بالمشكلات النفسيّة التي تعاني منها الأرملة، فنجد أنّ القلق والحزن والاكتئاب والشعور بالوحدة النفسيّة هي من العلامات البارزة في محور جودة الحياة الأسريّة في الجانب النفسيّ، وهذا شيء متوقّع في ظل ما تعانيه الأرملة من ضغوطات الحياة المعيشية وتحمل مسؤولية تربية الأبناء والعناية والحفاظ على الأسرة كل ذلك سيولد ضغوطا نفسيّة تعاني منها الأرملة. ولكن في ظل كل ذلك نجد أنّ العامل النفسيّ في أسرة الأرملة قد يعزّز بجوانب أخرى وهو شعور أفراد الأسرة بحب الآخرين، كما أنّ الأسرة تتمتع بالقدرة على اتخاذ قرارات صائبة في المواقف المختلفة كلٌّ حسب سنّه، قد يعود ذلك إلى قدرة المرأة الأرملة على تعهّد أسرتها بالنصح والإرشاد. كما لا نغفل تعرّض الأسرة لبعض المشكلات من حيث انفعال أحد أو بعض أفراد الأسرة لأتفه الأسباب أو معاناة أحد أفراد الأسرة لبعض المشكلات السلوكيّة.

المحور الخامس: جودة الحياة الاجتماعيّة

جدول (١٠) يوضّح توزيع استجابات عينة الأرامل وفق محور الحياة الاجتماعيّة

م	عبارات المحور	الاستجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		نعم ٪	إلى حدٍّ ما ٪	لا ٪			
١-	تتسم العلاقات الاجتماعية للأسرة بالإيجابية.	٦١,٠	٣٦,٠	٣,٠	٢,٥٨	.٥٥٤	١
٢-	تسعى الأسرة لتوطيد العلاقات الاجتماعيّة مع الأهل والأصدقاء والجيران.	٦٤,٠	٢٩,٠	٧,٠	٢,٥٧	.٦٢٤	٢
٣-	يشارك أفراد الأسرة الآخرين في المناسبات الاجتماعيّة (الأعياد –الزيارات – أعياد الميلاد- الاحتفالات...).	٥٦,٠	٣٥,٠	٩,٠	٢,٤٧	.٦٥٨	٣
٤-	تتخذ الأسرة قراراتها بصورة جماعيّة بعد المناقشة والحوار.	٤١,٠	٥١,٠	٨,٠	٢,٣٣	.٦٢٠	٤
٥-	تتسم الأسرة بمكانة اجتماعيّة مرموقة في المجتمع	٣٠,٠	٤٥,٠	٢٥,٠	٢,٠٥	.٧٤٤	٥
٦-	تسهم الأسرة في دعم المحتاجين من المحيطين.	٢١,٠	٥١,٠	٢٨,٠	١,٩٣	.٧٠٠	٦
٧-	يشارك أفراد الأسرة في بعض الأنشطة الاجتماعيّة بمكان السكن أو البيئة المحيطة	٢٢,٠	٢٨,٠	٥٠,٠	١,٧٢	.٨٠٥	٧
٨-	يعاني أبنائي من توتّر العلاقات أو العدوانيّة مع الأقران.	٥,٠	٢٧,٠	٦٨,٠	١,٣٧	.٥٨٠	٨
٩-	تعاني الأسرة من التفكك وعدم التماسك.	٢,٠	٨,٠	٩٠,٠	١,١٢	.٣٨٣	٩
	المتوسّط الحسابي العام للمحور				٢,٠١٦		

أمّا فيما يتعلّق بالمحور الخامس جودة الحياة الاجتماعيّة، نجد أن البيانات تنحو منحى إيجابي من خلال اتصاف أسرة الأرامل بالاجتماعيّة ومشاركتهم المجتمع في الفعاليات المختلفة وخاصة اتصاف العلاقات الأسريّة بأنّها (تتسم العلاقات الاجتماعيّة للأسرة بالإيجابيّة) و (تسعى الأسرة لتوطيد العلاقات الاجتماعيّة مع الأهل

والأصدقاء والجيران) و (يشارك أفراد الأسرة الآخرين في المناسبات الاجتماعيّة (الأعياد –الزيارات – أعياد الميلاد– الاحتفالات...) بمتوسّطات حسابيّة على التوالي (٢,٥٨، ٢,٥٧، ٢,٤٧) كما يأتي اتخاذ الأسرة لقراراتها بصورة جماعيّة بعد المناقشة والحوار من ضمن الصفات التي تتصف بها أسرة الأرملة. أمّا علاقات التوتر والعدوانيّة مع الأقران أو معاناة الأسرة من التفكك وعدم التماسك فهي تأتي بنسب متدنيّة تتراوح بين (١,٣٧، ١,١٢) على التوالي.

المحور السادس: جودة الحياة التعليميّة والثقافيّة

جدول (١١) يوضح توزيع استجابات عينة الأرامل وفق محور الحياة التعليميّة والثقافيّة

م	عبارات المحور	الاستجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		نعم ٪	إلى حدٍّ ما ٪	لا ٪			
١-	يتطلع أفراد الأسرة إلى تحقيق أهداف وطموحات دراسيّة مستقبليّة مرتفعة المستوى.	٦٣,٠	٢٣,٠	١٤,٠	٢,٤٩	.٧٣٢	١
٢-	يحقق أبنائي مستوى دراسي متميز.	٤٣,٠	٤٢,٠	١٥,٠	٢,٢٨	.٧١٢	٢
٣-	يصعب عليّ توفير مدرّسين خصوصيين لأبنائي في المواد الدراسيّة التي يحتاجون فيها لدروس تقويّة	٤٠,٠	٣٤,٠	٢٦,٠	٢,١٤	.٨٠٤	٣
٤-	أعجز عن توفير الكتب والأدوات المكتبيّة والدراسيّة لأبنائي.	٢٦,٠	٤٧,٠	٢٧,٠	١,٩٩	.٧٣٢	٤
٥-	يتمتع أفراد الأسرة بمستوى عالي من الثقافة و الاطلاع.	١٠,٠	٧٠,٠	٢٠,٠	١,٩٠	.٥٤١	٥
٦-	يتوافر لدى الأسرة الوسائل التكنولوجية للتواصل التي تمكن الأفراد من الاطلاع باستمرار على أخر الأحداث.	٢٣,٠	٤٠,٠	٣٧,٠	١,٨٦	.٧٦٦	٦
٧-	أوفّر الألعاب التعليميّة الحديثة لأبنائي.	١٥,٠	٣٤,٠	٥١,٠	١,٦٤	.٧٣٢	٧
٨-	يلتحق أبنائي بمدارس ذات مستوى مرموق	١٧,٠	٢٤,٠	٥٩,٠	١,٥٨	.٧٦٨	٨
٩-	يتناقش أفراد الأسرة في الأحداث السياسيّة والاجتماعيّة البارزة على سطح المجتمع.	١٢,٠	٢١,٠	٦٧,٠	١,٤٥	.٧٠٢	٩
	المتوسط الحسابي العام للمحور				١,٩٢٦		

يتّضح من بيانات المحور السادس الخاص بجودة الحياة التعليميّة والثقافيّة أنّ أفراد أسرة الأرملة يتطلعون إلى تحقيق أهداف وطموحات دراسيّة مستقبلية مرتفعة المستوى، وهذا جانب إيجابي يدل على حب النجاح والتطوير المستمر، ويدل ذلك من خلال إجابات عينة الأرامل على مستوى أبنائهنّ أنهم يحققون مستوى تعليمي متميز وهذا نتيجة للتطلع لأهداف وطموحات دراسيّة مستقبليّة مرتفعة المستوى. لكن في الوقت نفسه يصعب على أسرة الأرملة توفير مدرسين خصوصيين للأبناء في المواد الدراسيّة التي يحتاجون فيها للدروس تقوية وعدم توفير الكتب والأدوات المكتبية والدراسية للأبناء كما أنّ توفير الألعاب التعليميّة الجديدة للأبناء يتم بالحد الأدنى، كما أنّ التحاق الأبناء بمدارس ذات مستوى مرموق يشكل بنسبة متدنية تبلغ (١٧,٠٪) وذلك نتيجة لصعوبة الحياة وتكاليفها.

جدول (١٢) الأهمّيّة النسبيّة لمحاور جودة الحياة الأسريّة للأرامل

م	المحاور	المتوسّط الحسابي	الترتيب
١	المحور الأوّل: جودة الحياة البيئيّة للأرامل	١,٩٩٢	الرابع
٢	المحور الثاني: جودة الحياة الصّحّيّة للأرامل	٢,٠٠٦	الثالث
٣	المحور الثالث: جودة الحياة الاقتصاديّة والاستهلاكية	١,٩٥٢	الخامس
٤	المحور الرابع: جودة الحياة النفسيّة	٢,٣٦٥	الأول
٥	المحور الخامس: جودة الحياة الاجتماعيّة	٢,٠١٦	الثاني
٦	المحور السادس: جودة الحياة التعليميّة والثقافيّة	١,٩٢٦	السادس

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن جودة الحياة النفسيّة للأرامل جاءت في الترتيب الأوّل بمتوسّط حسابي قدره ٢,٣٦٥، يليها في الترتيب الثاني جودة الحياة الاجتماعيّة بمتوسّط حسابي ٢,٠١٦، يليها في الترتيب الثالث جودة الحياة الصّحّيّة بمتوسّط حسابي بلغ ٢,٠٠٦، وفي الترتيب الرابع جاءت جودة الحياة البيئيّة للأرامل بمتوسّط حسابي ١,٩٩٢، في حين جاءت أقلّ محاور جودة الحياة الأسريّة توافراً لأسر الأرامل عينة البحث سواء في مصر أو في اليمن جودة الحياة الاقتصاديّة والاستهلاكيّة، وجودة الحياة التعليميّة بمتوسط حسابي ١,٩٥٢، ١,٩٢٦ على الترتيب.

رابعًا: نتائج التحقّق من صحّة فروض البحث

وضعت الباحثتان عدّة فروض تتعلق بمتغيرات الدراسة، التي تشمل مكان الإقامة، سنّ الأرملة، عمل الأرملة، المستوى التعليمي للأرملة، وعدد أفراد الأسرة، ولاختبار فروض البحث تم استخدام اختبار(T.Test) واختبار (ANOVA) (post Hoc Test) لاختبار الفروق الإحصائيّة بين آراء العينة وفق متغيّرات الدراسة وجودة الحياة الأسرية للأرامل، وكانت نتائج اختبار الفروض على النحو الآتي:

الفرض الأول: ينص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في جودة الحياة الأسرية لدى الأرامل عينة البحث تبعًا لمتغيّر محل الإقامة (مصر و اليمن)، لاختبار الفرضيّة تم استخدام اختبار(t.test) وكانت النتائج وفق الجدول أدناه:

جدول رقم (١٣) :يوضّح اختبارt.testلإيجاد الفروق الإحصائيّة في جودة الحياة الأسريّة لدى الأرامل عينة البحث تبعًا لمتغيّر محل الإقامة (مصر واليمن)

محل الإقامة				قيمة (ت)	مستوى الدلالة
اليمن		مصر			
المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري		
١,٩٦٠٠	.٥٢٣٣٣	١,٦١٠٠	.٢٧٢٧٤	٤,١٩٤	٠,٠٠٠

وفقًا للبيانات، تم قبول الفرضيّة بوجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في جودة الحياة الأسريّة لدى عينة الأرامل عينة البحث تبعًا لمحل الإقامة حيث كانت الفروق الإحصائية لصالح عينة الارامل في اليمن بمتوسط حسابي قدره (١,٩٦٠٠).

الفرض الثاني: تنص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في جودة الحياة الأسريّة لدى الأرامل عينة البحث تبعًا لمتغيّر سنّ الأرملة، لاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار(ANOVA) وكانت النتائج وفق الجدول التالي:

جدول رقم (١٤) يوضح اختبار (ANOVA) لإيجاد الفروق الإحصائيّة في جودة الحياة الأسريّة لدى الأرامل عينة البحث تبعاً لمتغيّر سن الأرملة

متغيّر سنّ الأرملة	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط الفرق	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٥,٧٨٧	٤	١,٤٤٧	١,٤٤٧	.٢٢٥	٠,٢٥٥ غير دالة عند أقل من ٠,٠٥
داخل المجموعات	٩٤,٩٧٣	٩٥	١,٠٠٠			
الاجمالي	١٠٠,٧٦٠	٩٩				

تشير نتائج الجدول إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأرامل عينة البحث حيث بلغت قيمة (ت) (٢٢٥ , ٠) وهي قيمة غير دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة أقل من ٠٥ , ٠، وبالتالي رفض الفرض البديلة وقبول الفرض الصفري بعدم وجود فروق إحصائيّة بين عينة الأرامل في جودة الحياة الأسريّة تبعًا لسن الأرملة.

الفرض الثالث: ينص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة الأسرية لدى الأرامل عينة البحث تبعاً لمتغيرعمل الأرملة. لاختبار هذا الفرض استُخدم اختبار(t.test) والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (١٥) يوضح اختبارt.test لإيجاد الفروق الإحصائية في جودة الحياة الأسرية لدى الأرامل عينة البحث تبعاً لمتغيّر عمل المرأة الأرملة

عمل الأرملة				قيمة (ت)	مستوى الدلالة
تعمل		لا تعمل			
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١,٧٥٩٣	.٤٢٤٥٠	١,٧٩٤٥	.٤٦٢٧٥	.٠٢٨	٠,٧٢١ غير دالة عند اقل من ٠,٠٥

يتبين من النتائج البحثية بالجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في جودة الحياة الأسريّة تبعًا لمتغيّر عمل الأرملة سواء عاملات أو غير عاملات حيث بلغت قيمة (ت) ، (٠٢٨ , ٠) وهي قيمة غير دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة أقل من ٠٥ , ٠، وبالتالي رفض الفرض البديل وقبول الفرض الصفري بعدم وجود فروق إحصائية بين عينة الأرامل في جودة الحياة الأسرية تبعا لعمل الأرملة.

الفرض الرابع: ينص على توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة الأسرية لدى الأرامل عينة البحث تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأرملة. لاختبار الفرضية تم استخدام اختبار(ANOVA) وكانت النتائج وفق الجدول ادناه:

جدول رقم (١٦) يوضح اختبار(ANOVA) لإيجاد الفروق الإحصائية في جودة الحياة الأسرية لدى الأرامل عينة البحث تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأرملة

المستوى التعليمي للأرملة	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط الفرق	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢,٠٣٠	٤	.٥٠٨	.٧١٤	٠,٥٨٤ غير دالة عند مستوى أقل من ٠,٠٥
داخل المجموعات	٦٧,٥٣٠	٩٥	.٧١١		
الإجمالي	٦٩,٥٦٠	٩٩			

تبين من البيانات بالجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مفردات عينة البحث في جودة الحياة الأسرية تباعاً لمتغير المستوى التعليمي للأرملة ، وبالتالي رفض الفرض البديل وقبول الفرض الصفري بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الأرامل في جودة الحياة الأسرية تبعًا للمستوى التعليمي للأرملة.

الفرض الخامس: ينص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة الأسرية لدى الأرامل عينة البحث تبعاً لمتغيّر عدد أفراد الأسرة. لاختبار هذا الفرض استُخدم اختبار (ANOVA) وكانت النتائج وفق الجدول التالي:

جدول رقم (١٧) يوضح اختبار (ANOVA) لإيجاد الفروق الإحصائية في جودة الحياة الأسريّة لدى الأرامل عينة البحث تبعًا لمتغيّر عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط الفرق	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	٣,٥٤٤	٤	.٨٨٦	٢,٧٦٠	٠,٠٣٢ دالة عند اقل من ٠,٠٥
داخل المجموعات	٣٠,٤٩٦	٩٥	.٣٢١		
الاجمالي	٣٤,٠٤٠	٩٩			

تبين من البيانات البحثية بالجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأرامل عينة البحث في جودة الحياة الأسرية تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة، حيث بلغت قيمة (ف) (٢,٧٦٠)، وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠٥ وبالتالي قبول الفرض البديل بوجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين عينة الأرامل في جودة الحياة الأسرية تبعًا لعدد أفراد الأسرة. ولأجل توضيح أي الفئات الأسرية يوجد بها الاختلافات تم تطبيق اختبار (**post Hoc Test**) بطريقة أقل فرق معنوي LSD حيث كانت النتائج يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (١٨) يوضح اختبار (post Hoc Test) توضيح أي الفئات الأسرية يوجد بها الاختلافات

المجموعة الأولي	المجموعة الثانية	متوسط الفروق	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة	اقل قيمة للمتوسط	اعلى قيمة للمتوسط
ستة افراد فأكثر	من ثلاثة إلى خمسة أفراد	.٣٦٨١٣*	.١٠٠٥١	.٠٠٠	.١٦٨٧	.٥٦٧٦

يلاحظ أن الاختبار البعدي لتحليل التباين الأحادي بطريقة LSD كشف عن اتجاه التباين بين فئتين فقط من فئات أحجام الأسر، وهي بين فئة ٦ اpفراد وأكثر، فئة ٣-٥ افراد، ويميل التباين

لصالح الفئة الأولى ٦ أفراد وأكثر عند مستوى دلالة اقل من ٠١ , ٠ وتفسر هذه النتيجة بأنه في أسر الأرامل ذات العدد الكبير قد يساهم الأبناء في توفير الكماليات التي قد تساعد في حل المشكلات الاقتصاديّة التي تواجه الأرامل وتساعد بالتالي على تحسين جودة الحياة بجميع أبعادها.

ملخص لنتائج البحث

من أهم المشكلات التي تواجه الأرامل عينة البحث وفي الترتيب الأول المشكلات الاقتصاديّة حيث يعاني منها ٩٨٪ من الأرامل عينة البحث، يليها في الترتيب الثاني مشكلات تربية الأبناء والمشكلات التربويّة بنسبة ٤٧٪ من العينة، يليها في الترتيب الثالث المشكلات النفسية بنسبة ٤٥٪ من العينة، يليها في الترتيب الرابع والخامس المشكلات الاجتماعية والمشكلات الصحية بنسبة (١٦٪، ٥٪) على الترتيب.

وعن الأهمّيّة النسبيّة لمحاور جودة الحياة الأسريّة للأرامل جاءت جودة الحياة النفسيّة في الترتيب الأول بمتوسط حسابي قدره ٣٦٥ , ٢، يليها في الترتيب الثاني جودة الحياة الاجتماعية بمتوسط حسابي ٠١٦ , ٢، ثم في الترتيب الثالث جودة الحياة الصحية بمتوسط حسابي بلغ ٠٠٦ , ٢، وفي الترتيب الرابع جاءت جودة حياة البيئة السكنية للأرامل بمتوسط حسابي ٩٩٢ , ١، في حين جاءت أقل محاور جودة الحياة الأسريّة توافرًا لأسر الأرامل عينة البحث سواء في مصر أو في اليمن جودة الحياة الاقتصادية والاستهلاكية، وجودة الحياة التعليمية بمتوسط حسابي ٩٥٢ , ١، ٩٢٦ , ١ على الترتيب.

توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين الأرامل عينة البحث في مصر واليمن في جودة الحياة الأسرية عند مستوى دلالة (٠٠١ , ٠) لمصلحة الأرامل من اليمن.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة الأسرية للأرامل عينة البحث تبعًا لمتغير سن الأرملة.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في جودة الحياة الأسرية للأرامل عينة البحث تبعًا لمتغيّر المستوى التعليمي للأرملة.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة الأسريّة بين الأرامل عينة البحث تبعًا لمتغيّر عدد أفراد الأسرة عند مستوى أقل من ٠,٠٥، لمصلحة فئة عدد أفراد الأسرة ٦ أفراد فأكثر.

التوصيات

في ضوء ما توصّلت إليه الباحثتان من نتائج لهذا البحث توصي الباحثتان بما يلي:

- زيادة الاهتمام بفئة الأرامل سواء في المجتمع المصري أو اليمني عن طريق رصد مشكلاتهم ومعوّقات جودة حياتهم سواء الشخصيّة أو الأسريّة ومحاولة مواجهتها من خلال جهات متخصصة مثل المجالس القوميّة للمرأة وعمل إحصاءات دوريّة بأعداد الأرامل للتغلّب على الفجوة المعلوماتيّة عن الأرامل سواء في مصر أو اليمن وبالتالي تحديد حجم المشكلة ومحاولة حلها.
- ضرورة تأهيل الأرامل سواء في مصر أو اليمن بسبل مواجهة صعوبات ومشكلات الحياة بعد الترمّل لتحقيق مستويات أفضل من جودة الحياة الأسريّة من خلال تقديم البرامج الإرشاديّة والدورات التدريبيّة والتوعويّة اللازمة لذلك.
- وضع استراتيجيّة وطنيّة لحماية الأرامل سواء في مصر أو في اليمن في ضوء المتغيّرات المحلّيّة لكل دولة.
- إعداد دليل إرشادي لفئة الأرامل عن الخدمات الصّحّيّة والتعليميّة والاقتصاديّة التي تمنحها الدولة لهذه الفئة للاستفادة منها في مواجهة متطلّبات الحياة وبالتالي تحسين جودة الحياة الأسريّة.

المراجع

أولاً: المراجع العربيّة

- أحمد، فاطمة (٢٠٠٤): **العمل مع الأرملة للتخفيف من الشعور بالحزن الناتج عن وفاة الزوج من خلال نموذج مقترح لدور أخصائي خدمة الفرد**، الجزء الثاني، العدد –١٥ ،١٦مجلة كلية التربية، ص ٧٢١: ٨٠٧.
- الأشول، عادل عز الدين (٢٠٠٥): **نوعية الحياة من المنظور الاجتماعيّ والنفسيّ والطبيّ**، المؤتمر العلمي الثالث" الإنماء النفسيّ والتربويّ للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة"، جامعة الزقازيق، في الفترة من ١٥: ١٦ مارس.
- الأغا، ريهام سلامة (٢٠١١): **التنبّؤ بالسلوك الاجتماعيّ للنساء الأرامل في ضوء بعض المتغيّرات النفسيّة**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأسلامية، غزة.
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٨): **الكتاب الإحصائي السنوي**، متاح على

https://www.capmas.gov.eg/Pages/Publications.aspx?page_id=٥١٠٧&Year=٢٣٥١٨
- الجوهري، هناء (١٩٩٤): **المتغيّرات الاجتماعيّة الثقافيّة المؤثّرة على نوعيّة الحياة في المجتمع المصري في السبعينات "دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة القاهرة"**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

- السمالوطي، إقبال الأمير(٢٠٠٤): **النساء المعيلات لأسر "المشكلات والحلول"**، مجلة المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة، ص ٣٥:٢٢.
- السميري، نجاح عواد (٢٠١٦): **مشكلات النساء الأرامل وعلاقتها بتوكيد الذات (لدى الأرامل بعد العدوان الأخير على غزّة)** ، المجلة العربية (نفسانيات)، ع٥٠-٥١، ص١٥٣-١٦٨.
- السوفي، أم الخير (٢٠٢١): **جودة الحياة الأسريّة كبعد لتحقيق جودة الحياة في المجتمع الجزائري: الأبعاد والتحديات**، أعمال الملتقى الوطني الأول جودة الحياة والتنمية المستدامة في الجزائر – الأبعاد والتحديات ٤-٥ فيفري، جامعة قاصدي مرباح ورقله.
- الشيراوي، مريم عيسى. (٢٠١٣): **السلوك التكيفي وعلاقته بجودة الحياة لدى التلميذات المعاقات ذهنيا بدرجة بسيطة في دولة قطر**، مجلة الطفولة العربية.
- العجلة، محمد سامي رباح (٢٠١٢): **المسئولية الاجتماعيّة وعلاقتها بالصراع النفسي وتوكيد الذات لدى أرامل شهداء حرب الفرقان في محافظات غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، الجامعة الأسلامية، غزة.
- العربي، مليكة وداودي، محمد (٢٠١٧): **العوامل المؤثرة في جودة الحياة الأسريّة لدى المراهق**، مجلة دراسات، العدد (٥٧)، الجزائر.

- العمري، عزيزة أحمد عبد الله (٢٠٢٠): ***جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى عيّنة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة***، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد (١١٢)، ص ٢٧٤١: ٢٧٧٦.
- **أمال، بوعيشة (٢٠١٤): جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية لدى ضحايا الإرهاب بالجزائر**، جامعة محمد خيضر بسكرة : مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس المرضي الاجتماعي.
- بني مصطفى، منار سعيد (٢٠١٦) **مستويات الدعم الاجتماعيّ وقدرتها على التنبؤ بمستويات الضغوط النفسيّة لدى عينة من الأمّهات الأرامل في الأردن**، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، مجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ١٢-٤١، جمهوريّة سوريا العربيّة.
- عبد الوهاب، أماني عبد المقصود وشند، سميرة محمد (٢٠١٠): **جودة الحياة الأسريّة وعلاقتها بفاعلية الذات لدى عينة من الأبناء المراهقين**، المؤتمر السنوي الخامس عشر "الإرشاد السري وتنمية المجتمع نحو أفاق إرشادية رحبة"، مجلد ٢، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.
- حسانين، السيد الشبراوي أحمد والصياد، وليد عاطف منصور (٢٠٢١): **جودة الحياة الأسريّة والمساندة الاجتماعية والصمود النفسي لدى أمّهات الأطفال ذوي الإعاقة**

الكلّيّة وذوي اضطراب طيف التوحّد في مصر: دراسة تنبؤية فارقة، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، العدد (١٢٩)، ص ٥١٨: ٥٥٧.

- خضر، منار عبد الرحمن ومبروك، أحلام عبد العظيم (٢٠١١): **جودة حياة الأسرة وتأثيرها على قدرة الأم لاكتشاف وتنمية الذكاءات المتعددة لدى الأطفال في سن قبل المدرسة**، كجلة بحوث التربية النوعية، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد (٢٣).

- سميث، بابارا (٢٠٠٩): **سيكولوجية الجنس والنوع**، ترجمة الخفش، سامح وسليط ، الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان عبد الرحمن، سعيد عبد الرحمن محمد (٢٠١٧): **استخدام بعض استراتيجيات التعايش في تحسين جودة الحياة لدى المعوّقين سمعيًّا**، الندوة العلمية الثامنة للاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم، تطوير التعليم ولتأهيله للأشخاص من الصم وضعاف السمع.

- علي، رانيا محمد يوسف (٢٠١٧): **الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة الأسرية لدى عينة من التلاميذ المراهقين**، مجلة الإرشاد النفسي، العدد(٥١)، جامعة عين شمس.

- علي، هناء السيد (٢٠١٦): أثر استخدام مواقع التواصل االجتماعى على جودة احلياة االسرية لدى الشباب اجلامعى يف ضوء بعض التغريات الديموجرافية، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون، العدد (٧)، ص ١٨١: ٢٣٤.

- لشهب، أسماء (٢٠١٧): **جودة الحياة الأسريّة وعلاقتها بسلوك المواطنة لدى الأبناء،** مجلة البحوث والدراسات، العدد٢٤، جامعة الوادي.
- مبارك، بشرى عناد (٢٠١٢): **جودة الحياة وعلاقتها بالسلوك الاجتماعيّ لدى النساء المتأخرات على الزواج،** مجلة كلية الآداب،العدد (٩٩)، جامعة بغداد، العراق.
- محمد ، ابتسام خضير (٢٠١٦): **التوزيع الجغرافيّ للأرامل في محافظة واسط،** رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة واسط، العراق.
- مرسي، محمد عبد الحميد (٢٠٢١): **فاعليّة برنامج التدخّل المهنيّ في الممارسة العامّة باستخدام المدخل الانتقائي للتخفيف من الضغوط الاجتماعيّة للأمّهات الأرامل،** مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعيّة، جامعة الفيوم، العدد (٢٤)، ص ٥٣١: ٥٧٨.
- مصطفى، أميمة عبدالله (٢٠١٦): **الخصائص السيكوميترية لمقياس الصلابة النفسية لدى عينة من النساء الأرامل،** مجلة الإرشاد النفسيّ، ع٤٨، ص٢٥١-٢٦٨، جمهوريّة مصر العربيّة.
- نعيسة، رغداء على (٢٠١٥): ***مستوى قوة الأنا وعلاقته بمستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من زوجات الشهداء في محافظة دمشق،*** مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، جامعة دمشق، مجلد (٣١)، العدد (١)، ص ٣٢٣: ٣٧٢.

- نور الدين، هبة محمد (٢٠١٤): **التقييم المعرفي كمتغيّر وسيط في العلاقة بين منغصات الحياة اليومية والهناء النفسي لدى عينة من الأرامل**، رسالة ماجستير غير منشورة. كلّيّة الآداب. جامعة المنيا.
- وزارة التخطيط والتنمية الجمهورية اليمنية (٢٠٠١): **كتاب الإحصاء السنوي لعام ٢٠٠١م**، الجهاز المركزي للإحصاء، صنعاء، ص٤٥
- يوسف، زينب صلاح محمود (٢٠١٥): ***استراتيجيّة ترشيد الاستهلاك الأسريّ من أجل التنمية المستدامة وعلاقتها بجودة الحياة***، المؤتمر العلمي العربي العاشر الدولي السابع " التعليم العالي النوعي في مصر والعالم العربيّ ودوره في تنمية المجتمع"، كلّيّة التربية النوعيّة، جامعة المنصورة من ١٥:١٦ إبريل ٢٠١٥، المجلد الثاني.

ثانيًا: المراجع الأجنبيّة

- Balcells, A & others., (٢٠١١): **family quality of life**: adaptation to Spanish population of several family support questionnaires.
- Bennett, K. and Soulsby, L., (٢٠١٢): **Wellbeing in Bereavement and Widowhood.** Journal of Illness, Crisis & Loss, ٢٠(٤), ٣٢١-٣٣٧.
- Beatrice, M., Veronica., K., Micah,C and Stephen., N., (٢٠١٥): **Self-Esteem as A social Effect of Widowhood in Meru County, Kenya: Comparative Study of Widows and Widowers**, Journal of Education & Social Policy Vol. ٢, No. ٥
- Choi, J & Jeong, K., (٢٠١٠): **Father-involvement and child behavior and cognitive development in poor and near-poor African American single-mother families.**
- David. B, (٢٠٠٥): **Quality of life and Well-Being: Measuring the Benefits of Culture and Sport: Literature Review and Think piece.** Scottish Executive Social Research**.** **http://www.gov.scot/Publications**
- Demichele, K, A., (٢٠٠٩): **Memories of Suffering, Exploring the Life Story Narratives of Twice, Widowed Elderly Women,** Journal of Aging Studies, ٢٣, ١٠٣: ١١٣
- Foehrkolb, C., (٢٠٠٧): **Quality of family life as a factor of self-esteem.** American Psychologist, ٤٦, pp. ٣٣٣- ٣٤١
- Jamadar, c ., (٢٠١٥): **Quality of Life among Widows**, The International Journal of Indian Psychology, ٣(١١٠):٢٣٤٨-٥٣٩٦
- Jianfang. Z and Norman. H ., (٢٠١٦): **Health-related quality of life of among elders in rural China: the effect of widowhood** , Springer Open Choice , ٢٥(١٢): ٣٠٨٧–٣٠٩٥
- Miriam S. M and Sidney Z. M., (٢٠١٤): **Widowhood in old age**: Viewed in a family context, J Aging Stud. ٢٠١٤ Apr; ٢٩: ٩٨–١٠٦**.**

- Park, J., Turnbull, A. & Turnbull, H., R. (٢٠٠٢): **Impacts of poverty on quality of life in families of children with disabilities.** Exceptional Children, ٦٨(٢), PP. ١٥١-١٧٠.
- Piovesan, J., Scortegagna, S, A., & Marchi, A, C, B, D., (٢٠١٥): **Quality of life and depressive symptomatology in mothers of individuals with autism.** Psico-USF, ٢٠(٣), ٥٠٥-٥١٥.
- Retting, K , D ., Sharon, M., Bauer, w, J., (٢٠٠٦): **Family life quality: theory and assessment in economically stressed farm families ,** journal of Social Indicators Research ,Vol ٢٤, pp. ٢٦٩ – ٢٩٩.
- Taylor, Z, E; Larsen, R, D; Conger, R, D; Widaman, K, F; Ctrtrona, C, E., (٢٠١٠): **Life stress, maternal optimism, and adolescent competence in single mother, African American families.** Journal of Family Psychology.Vol.٢٤(٤), pp. ٤٦٨-٤٧٧
- United Nations Division for the Advancement of Women**,** (٢٠٠١)**: Widowhood: invisible women, secluded or exclude**

المكتبة الرقمية لمنصة أُريد العلمية

The digital library ARID scientific platform

تضمُّ الإنتاجَ العلميَّ والمعرفيَّ لأعضاءِ منصة أُريد بطريقةٍ تفاعليةٍ تسمحُ بتحميلِ الكتبِ المجانيةِ، أو شراءِ الكتبِ المدفوعةِ وتصفحها بطريقةٍ تفاعلية.

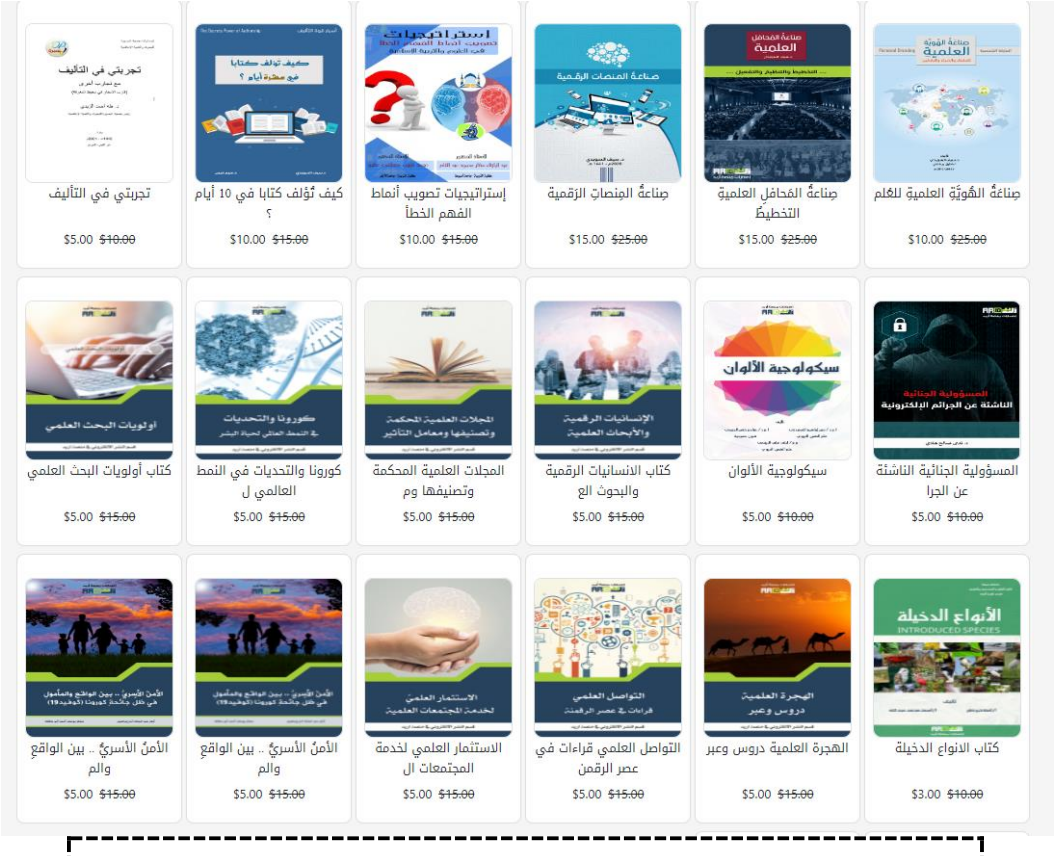

تجربتي في التأليف
$5.00 ~~$10.00~~

كيف تُؤلف كتابا في 10 أيام ؟
$10.00 ~~$15.00~~

إستراتيجيات تصويب أنماط الفهم الخطأ
$10.00 ~~$15.00~~

صناعةُ المنصاتِ الرّقمية
$15.00 ~~$25.00~~

صناعةُ المحافلِ العلميةِ التخطيطُ
$15.00 ~~$25.00~~

صناعةُ الهُوِيّةِ العلميةِ للعلم
$10.00 ~~$25.00~~

كتاب أولويات البحث العلمي
$5.00 ~~$15.00~~

كورونا والتحديات في النمط العالمي ل
$5.00 ~~$15.00~~

المجلات العلمية المحكمة وتصنيفها وم
$5.00 ~~$15.00~~

كتاب الانسانيات الرقمية والبحوث الع
$5.00 ~~$15.00~~

سيكولوجية الألوان
$5.00 ~~$10.00~~

المسؤولية الجنائية الناشئة عن الجرا
$5.00 ~~$10.00~~

الأمنُ الأسريُّ .. بين الواقعِ والم
$5.00 ~~$15.00~~

الأمنُ الأسريُّ .. بين الواقعِ والم
$5.00 ~~$15.00~~

الاستثمار العلمي لخدمة المجتمعات ال
$5.00 ~~$15.00~~

التواصل العلمي قراءات في عصر الرقمن
$5.00 ~~$15.00~~

الهجرة العلمية دروس وعبر
$5.00 ~~$15.00~~

كتاب الانواع الدخيلة
$3.00 ~~$10.00~~

ARID.MY/BOOKS

الدّعم المجتمعيّ للنّساء الأرامل

Community Support for Widowed Women

جاء هذا الكتاب لمعرفة المشكلات التي تتعرض لها الأرملة وخاصة الاحتياجات المادية والآثار الاقتصادية وعلاقتها الاجتماعية متمثلة في علاقتها بأهلها وأهل الزوج السابق ودور الجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني في دعم الأرملة ومساعدتها، مع تصور لأشكال الدعم التي يمكن أن تقدم للأرملة وأبنائها باعتبارها وحدة منتجة يمكن الاستفادة منها وحفاظا على أبنائها.

لذا يضع الفريق البحثي في منصّة أريد الدوليّة هذا الكتاب بين يدي قراء العالم أجمع من العلماء والباحثين والمثقفين والطلبة، حيث يتضمّن هذا الكتاب خمسة أبحاث قيّمة في مجالات عدة (النفسية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية) وهي بحوث حديثة تعاصر ما حدث للكوكب الذي نعيش فيه في ظل التغيرات المعاصرة.

ويأمل الفريق البحثي في منصة أريد أن يسد هذا الكتاب ثغرة في ميدان المعرفة حول دراسة مشكلات النساء الأرامل، ومحاولة وضع الحلول لهن كذلك دراسة تأثيراتها على العالم أجمع؛ لأن هدف هذا الكتاب هو إشباع حاجة القارئ في مختلف التخصّصات العلميّة والمهنيّة والتعليميّة، وإلى إكسابه مبادئ ومهارات أساسية في طرق علاج مشكلات النساء الأرامل التي ظهرت في القرن الثاني والعشرين من هذا العصر.

فهناك ندرة واضحة في البحوث التي تتعلّق بهذا المجال، إذ يغلب على معظمها السطحيّة غير العميقة في دراستها، ومن هنا كان لا بد من وجود مرجع علمي يمثل موسوعة تضم مجالات عدة، لدراسة مشكلات النساء الأرامل وعلاجها ومعرفة الأسس التي يمكن اعتمادها في حل مشكلاتهن.

هذا.. وقد اشتمل المشروع البحثي عدة أبواب اندرجت تحتها طائفة قيّمة من البحوث، وقع كل بحث منها في فصل مستقل.. وتناول القضية المراد طرحها وفق رؤية علميّة ومنهجية بحثيّة..وانطلاقا من تخصص كل باحث .. على هذا النحو..

الباب الأول وتكوّن من أربعة فصول:

الفصل الأول بحث حول (الضغوط النفسية والاجتماعية و أساليب مواجهتها لدى النساء الأرامل بدولتي (ليبيا والجزائر))

والفصل الثاني تضمن بحث حول(الاحتياجات المادية والعلاقات الاجتماعية المجتمعية للنساءالأرامل).

والفصل الثالث تضمن بحثا حول(الدعم النفسي والاجتماعي لمنع استغلال الأطفال الأيتام المتسوّلين في العراق).

والفصل الرابع تضمن بحث حول(جودة الحياة الأسرية لدى عينة من الأرامل في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية في مصر واليمن (دراسة مقارنة))

أمّا الباب الثاني فتضمّن فصلا واحدا حول (١٧)مشروعا اقتصاديا يفيد النساء الأرامل تحت عنوان (مشروعات صغيرة لدعم النساء الأرامل في ظل التغيرات المعاصرة).

ولا يسعنا بعد إتمام المشروع إلا أن نتقدم بفائق الاعتزاز الى كل من كان له أثر في إنجاز هذا المؤلف فلهم منا جزيل الشكر والعرفان وجزاهم الله عنا خير الجزاء ونسأل الله أن يكون هذا المنجز خالصا لوجهه الكريم ويتقبل منا الأعمال الصالحات..